

جولة في الدين والتقاليد اليهودية

تأليف

دكتور رشاد عبدالله الشامي

مدرس الادب العبري باداب عين شمس

١٩٧٧

الناشر

مكتبة سعيد رافت

sharif mahmoud

1875

1875

1875

1875

1875

1875

مقدمة

لقد حظيت المكتبة العربية خلال السنوات الأخيرة بالكثير من الدراسات عن التاريخ اليهودي القديم والحديث بحيث أصبحت جزءا لا يتجزأ من أى محاولة يقوم بها أى باحث للغوص فى جذور الصهيونية وذلك بحكم الاهتمام الخاص الذى فرضه واقع الصراع العربى الاسرائيلى خلال الربع قرن الأخير . وبالرغم من أن بعض الدراسات جعلت من الدين اليهودى مدخلا لتفسير الكثير من مظاهر الفكر القومى اليهودى فى العصر الحديث إلا أنها كانت دائما تسمى هذا الدين مما لا يكاد يتعدى حدود العرض التاريخى أو التناول الذى لا يفى بخدمة هذا الغرض فحسب . ولكن مع هذا فقد حظيت المكتبة العربية بدراسات جادة واكاديمية فى الدين اليهودى نذكر من بينها بشكل خاص كتاب عنيد الدراسات العبرية فى مصر الأستاذ الدكتور حسن غانم عن " الفكر الدينى الاسرائيلى " ، الذى أوفى هذا الموضوع حقه بتمكن وعمق أفاد كافة المتخصصين فى هذا الميدان فى الجامعات المصرية . ومع تقديرنا العميق لهذه الجهود فقد كانت هناك دائما نقاط ذات أهمية خاصة فى هذا الميدان لم تكن تحظى بالاهتمام الكافى وهى تلك الخاصة بالانسان اليهودى وكيف يعبر عن ايمانه بدينه ، وكيف يعيش حياته اليومية ويتعامل مع الآخرين وكيف يتصرف فى لحظات افراحه ولحظات أحزانه من واقع العادات والتقاليد التى حددها له هذا الدين . لقد ظلت هذه النقاط دائما من النقاط التى لا تحظى باهتمام الدارس أو المهتمين بهذه الدراسات . ولذلك فأننى أقدم الى القارئ العربى بشكل عام وإلى المستخصصين بشكل خاص هذا الجهد المبذول فى محاولة لسد هذا الفراغ الذى اعتقد أنه مما لا يدع مجالا للشك سيجعلنا أكثر فهما لا للدين اليهودى فحسب بل للانسان اليهودى عامة الذى هو النتاج الحى لهذا الدين .

والله الموفق .

د . رشاد الشافى

الفهرست

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
<u>الجزء الاول :</u>	
<u>الزواج والامارة</u>	
المنزل والمعبد	٢
احتفالات الخطوبة	٣
رموز الزواج	٤
تحديد النسل والاجهاض	٧
تفضيل الذكور على الاناث	٨
تسمية المولود	٩
اساليب تربية الاطفال	١١
زواج الاقارب	١٣
الطلاق	١٤
دور الزوجة والام	١٦
<u>الجزء الثانى :</u>	
<u>القانون الدينى والطقوس الدينية</u>	
نظام الكهنوت	١٨
تأدية الشعائر الدينية	٢٢
طقوس الذبح	٢٤
قوانين الاغذية	٢٥
الختان	٢٨
الفدية	٣٠
البر متفاه	٣١
تعميد الشباب	٣٣
	٣٤

الصفحة

الموضوع

٣٤

الاحراز المقدسة

٣٥

الطالبات

٣٨

صلاة المائدة

٣٩

طقوس الصلاة

٤١

حلاقة الشعر

٤٢

طقوس الوفاة والجنائز والدفن

٤٦

الاعتراف بالذنب

٤٧

المعزة في البيت

٤٨

الحرمان من دخول المعبد

٥٠

الملطة المركزية الدينية

الجزء الثالث :

اليهودية والمسيحية :

٥٤

ما بين اليهودية والمسيحية

٥٦

اليهود وقراءة الانجيل

٥٧

تغيير عقيدة الوثنيين

٥٨

الزواج المختلط

٥٩

المعبد اليهودي وسائر الاديان الاخرى

٦٠

تحول غير اليهود الى يهودي

الجزء الرابع :

٦٣

العادات والتقاليد

٦٧

التقويم العبراني

٧١

الوصايا العشر

٧٦

التوراة

٧٧

التلمود

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٨٠	لغة اليهود
٨٢	عقائد اليهود
٨٧	المعاداة اليهودية في الدول المختلفة
٨٩	المؤمنون بين اليهود
٩٠	الصوفيون (الحسيديون)
٩٥	الكلالاء
٩٧	الحاخام ومهمته
٩٩	غرف الاناشيد الدينية
١٠١	المعبد والكنيسة
١٠٢	الرموز الدينية في المعبد
١٠٤	الموسيقى والمعيد
١٠٥	لغة الصلاة
١٠٦	الميزوزاء
١٠٨	اهل الكتاب
١١١	مهرآيلول
١١١	الشوقار
١١٢	التشليخ
١١٢	القضاء اليهودي
١١٣	النجاسة والطهارة
١١٤	العشر والمعشار

الزواج والأسرة :

المنزل اليهودي ليس الوحيد من نونه من حيث الاهتمام بالأسرة وتنشئة أفرادها على الوجه الأكمل فنحن نعلم أن المنزل الفرنسي هو أساس نهضة الأمة الفرنسية . كما يفتخر النرويجيون والهولنديون واليطاليون بحب الأسرة والعناية بتربية الأطفال . وكل عقيدة وتقاليد قومية وثقافية تعتبر الأسرة من دعائم وجودها .

وعقيدة اليهود نصت على عشرات من الطقوس الدينية التي يؤدونها أفراد الأسرة . والتي كانت نتيجة الارتباط بين الولاء للعقيدة وبين محبة المنزل ، وتدعيم كل من الأسرة وشعائر الدين في آن واحد .

وتنص عقيدة اليهود على تقدير الرجل بين أفراد أسرته واحترام الآباء والأجداد ، والمحبة المتبادلة بين الرجل وزوجته والاعتراف بحقوق الأطفال في التربية والتعليم . ورب الأسرة له الحق في أن يفرض نفوذه على أفرادها . ولكن بشرط أن يلتزم جانب الاعتدال . وكل فرد في الأسرة له دور هام لابد من تأديته ويشتركون جميعاً في تدعيم أسرته وعقيدتهم .

ومن الملامح المميزة للمجتمع اليهودي الاهتمام بالارتباط بين أفراد الأسرة في كل ما يتعلق بشئون الحياة . وينص التلمود على أن من واجب الآباء أن يشركوا أطفالهم معهم في السرا والضرا . فإذا كانت أسرة أحد الجيران تعاني ظروفا سيئة . لابد للآباء من زيارتهم ومعهم أطفالهم ليقدّموا أفراد هذه الأسرة ما يستطيعون من مساعدة . ومن التقاليد في حفلات الزواج وغيرها من المناسبات الصعيدة أن يشترك الأطفال فيها ومعهم اخوتهم من بلغوا سن الرشد . وهكذا يدرك الأطفال حقيقة الحياة وما فيها من مسرات وأحزان

دون حاجة الى ارشادات من آبائهم .

وفي الوقت الحاضر أخذت العائلات اليهودية الحديثة وكثير من جيرانهم من غير اليهود تهتم بتنظيم بعض العادات التقليدية القديمة ولكن ما زال معظم اليهود يحتفظون بالمستويات العليا والقيم الانسانية الهامة التي تستحق أن تبقى على مر الزمن .

هل تنص عقيدة اليهود على أن المنزل يعتبر أهم شأنا من المعبد . . . ؟

نعم ، فإذا حدث أن أغلقت دور العبادة أبوابها فان حياة اليهود الدينية لن تتأثر مطلقا اذا انها تعتمد - قبل كل شئ - على المنزل والأسرة .

وكان الحاخام " دى فيلنا " الذي يعد أشهر علماء الدين في القرن الثامن عشر ، ينصح أبناؤه بتأدية صلواتهم اليومية في المنزل بدلا من المعابد الدينية . وكان يعتقد أن كهنة المعابد يقدمون المواعظ المتعددة في غير أيام السبت أو في الاحتفالات باليوم القدس . ولذلك فان المتعبد يستطيع أن يتفرغ لاقامة شعائر الدين التي فرضها الله في منزله .

ومن معتقدات اليهود أن المنزل يعتبر معبدا حيث تقام الصلاة وأن الأسرة هي مصدر العقيدة اليهودية . وأن الشعائر الدينية يمكن تأديتها في كل من المنزل والمعبد على حد سواء . والأم التي توقد شموع أيام السبت في مسيات يوم الجمعة ، والأب الذي يبارك أطفاله حول مائدة الطعام في يوم السبت ، وعشرات الاحتفالات الهامة التي تقام في كل عائلة يهودية ومخطوطات التوراه التي تعلق على الأبواب والنوافذ ، والتي تنص على محبة الله والثقة بقدرته ، كل ذلك يعد جزءا لا يتجزأ من عقائد اليهود واحتفالاتهم الدينية وفي الواقع تعتمد العقيدة اليهودية على ما تقيمه الأسرة من الشعائر الدينية ، والارتباط والتعاون بين أفراد الأسرة من أهم المبادئ التي تنص عليها العقيدة

اليهودية ويهتم الكاهن اليهودى بالاحتفال بعيد الفصح أكثر من اهتمامه باليوم المقدس وهو عيد الغفران . وذلك لأن عيد الفصح هو أهم الأعياد التى يحتفل بها الآباء والأبناء فى منازلهم .

وكلمة الأسرة فى اللغة العبرية لا تشير الى الآباء والأبناء فحسب، بل تشمل أيضا الوحدة الاجتماعية بين مختلف ذوى القربى . ومثل هذا السوراء بين أفراد أسرة واحدة ، لا يؤدى الغرض المطلوب الا اذا كان يشمل جميع طبقات الشعب فى أمة من الأمم وهذا أمر لا يمكن تحقيقه فى سهولة ويسر ولكن هذه الروابط العائلية جعلت تقصير الشباب فى تأدية واجباتهم نادرا بين اليهود .

هل هناك احتفالات خاصة بالخطوبة ؟

من تقاليد اليهود منذ قرون من الزمان اقامة الاحتفالات الدينية بمناسبة الخطوبة . فكانت هناك مستندات رسمية لتسجيل العقود . . ولا ينتهى الاتفاق عليها الا بعد صدور حكم بالطلاق . ولكن فى الوقت الحاضر - بطبيعة الحال - لم تعد هناك اجراءات مشددة فيما يتعلق بعقد الخطوبة اذ أصبح اليهود فى كل مكان يحتفلون باعلان الخطوبة بين الزوجين دون الحاجة لاثباتها فى سجلات رسمية .

وبين اليهود فى الهند يتضمن الزواج اقامة ثلاث حفلات دينية - بمناسبة تقديم الشبكة واعلان الخطوبة ثم الزواج . وتقدم الشبكة بعد موافقة أسرتي الخطيبين مباشرة ، ثم يتوجه خمس فتيات من صديقات العروس الى منزلها ومعهن صحن من الحلوى التى يضعونها فى قم الفتاة وأما ويرددن النشيد " باسم المسيح " .

ويقام مهرجان فخم احتفالا بالخطوبة بين اليهود فى الهند . فيركب العريس فرسا مظهرها ويتوجه الى منزل العروس بين مجموعة من الأصدقاء ،

وهناك يعلن ثلاث مرات أمام خطيبته قائلا " اعلى أنك مخطوبة لى بمقتضى هذا الخاتم طبقا لسنة موسى واسرائيل " . ثم يقدم والد العروس خاتما الى صهره فى المستقبل . وبعد ذلك تقام وليمة فاخرة يحضرها الجميع .

وتنص تقاليد اليهود على أن فترة الخطوبة يجب ألا تزيد أو تنقص عن الحد المناسب . وكان " مايونيدس " وهو من كبار رجال الدين وخبراء الزواج فى القرن الثانى عشر - يحذر من أن الخطوبة الطويلة الأجل قد تؤدى الى عكس الغرض المعقود . وعلى الأخص اذا كان الخطيبان قد تجاوزا سن المراهقة ولكنه كان ينصح أيضا بالألا يتم الزواج بعد فترة قصيرة من الخطوبة لأن ذلك لا يوفر للزوجين ما كانوا يتوقعانه من السعادة وراحة البال .

وكانت الأمم فى الزمن القديم تخطف من حيث ما جرت به العادة من تقديم خاتم الشبكة عند الخطوبة . وفى العصور الوسطى فى ألمانيا وبعض دول أخرى كان العريس وحده يضع فى اصبعه خاتم الخطوبة . وكانت العروس وحدها هى التى تفعل ذلك فى عهد اليهود فى تركيا واليونان . وأما عادة التزويج بالخواتم اللامعة فى اصبع كل من الشاب وخطيبته فترجع الى الايطاليين المفرمين بالحلى والجواهر .

هل هناك هدف معين للرموز المختلفة التى يستخدمها اليهود فى حفلات الزواج ؟ . . ؟

كثير من الاجراءات التى تتعلق بحفلات الزواج عند اليهود تعتبر من عادات القوم الذين يعيش بينهم اليهود . ولا ينص عليها القانون اليهودى فى كل دولة حيث أقام اليهود . كانوا يقتبسون عادات جيرانهم من غير اليهود ، بالإضافة الى الطقوس الدينية التى يؤمنونها وكانوا لا يرتبطون بنصوص الشريعة اليهودية فى نظام الاحتفالات بالزواج ودعوة الأقارب والأصدقاء وغير ذلك .

وهناك تقاليد دينية معينة يتبعها اليهود في معظم احتفالاتهم ، وتشمل اقامة السراّدق حيث تتم اجراءات الزواج ويقدم كأس النبيذ الذي يشرب منه كل من العريس والعروس في بداية الاحتفال وبعد نهايته ، وتحرر وثيقة الزواج التي تعرف باسم " كيتوباه " ، ثم تعزف فرقة موسيقية بعض الانغام . كما نصت التقاليد في معظم حفلات اليهود على تحطيم كأس النبيذ بعد أن يشرب منه العروسان . ولكن طبقا لنظام الاصلاح الديني في العهد الحديث تقرّر الغاء هذه العادة . وكذلك اقامة السراّدق . وتحرير وثيقة الزواج هناك وتغدس أقدام النبيذ .

وكان كل من هذه الرموز التقليدية ، يشير الى عدة أهداف مختلفة . فكان السراّدق يضاف على الاحتفال جوا من الاحترام وعلو الشأن . اذ يعتبر العريس والعروس كأنهما ملك وملكة في يوم الاحتفال بزواجهما . وكان السراّدق يحتوى على عرش جديد يتبوأه العروسان . ثم تتاح لهما فرصة بمناذرة الضيوف لبضع لحظات حيث يشعران براحة البال والهدوء بعد شعورهما بالضيق من تهنئة وتحيات عشرات من الأقارب والأصدقاء .

ولم يكن الأمر يحتاج لأن يكون الخاتم مصنوعا من الذهب — فقد كان رمزا للكمال والخلود . ولدائرة لا بداية لها ولا نهاية . وكان الاهتمام ببساطة الخاتم ما يتفق مع تقاليد اليهود التي تشير الى المساواة بين أفراد الشعب بحيث لا يكون هناك فرق بين زواج الأغنياء والفقراء . كما كان الهدايا هذا الخاتم المصنوع من المعدن يعد ما جرت به العادة . ولا ينس عليه القانسون اليهودي .

وكان اشتراك العروسين في شرب قدح واحد من النبيذ تذكرا لهما بصيرهما المشترك . وان معيشة كل منهما مع الآخر سوف تستمر حتى نهاية الأجل . وكان القدح الأول من النبيذ يقدم عند الاتفاق على الخطوبة أو عند

تقديم الشبكة وكان موعد القدح الثاني أثناء الاحتفال بالزواج . وفي الوقت الحاضر يشير اليهود الى القدح الأول بأنه رمز الرضا والسرور ويفضلونه لأن الزوجين يشتركان في تناوله . وأما القدح الثاني فهو رمز التضحية ، لأن الأعباء التي سوف يحطمها الرجل وزوجته تخف وطأتها عندما يشتركان في مواجهة الحياة .

وكان تحطيم الأقداح من أهم تقاليد اليهود . وكانوا يفسرونه في صور مختلفة . فكان بعضهم يعتبرون ذلك من آثار الشعوب البدائية التي كانت تؤمن بالطلاسم والسكر . وكثير من القبائل في العصور القديمة كانوا يستخدمون الصوت المرتفع في المناسبات السعيدة لابعاد الأرواح الشريرة التي تحقد على سعادة الانسان . ولكن تقاليد اليهود تنص على أن الزجاج المحطم يعيد الى أذهانهم ذكرى تدمير المعبد وأنه رمز لآحزان اسرائيل . كما أن الزوجين بينما يشعران بالسعادة ، يتذكran أيضا ما تتضمنه الحياة من الظروف السيئة . ويساورهما القلق وهما يفكران في مسئولياتهما في المستقبل .

وتنص عقيدة اليهود على أن الزواج لا يعتبر شأنا خاصا بل هو من شئون المواطنين جميعا . وفي الأوساط اليهودية في أوروبا في العهد القديم كان الزواج لا يعد من شئون الأسرة وحدها ، فإذا كانت العروس فقيرة ولا تستطيع اعداد أثاث منزلها كان بعض القوم يجتمعون في مساء يوم السبت حيث يشتركون في شراء الأثاث الذي تحتاجه الفتاة . ولم تكن هناك حاجة لدعوة الأهل والأصدقاء فقد كان أفراد المجتمع يعتبرون أن من الواجبات الدينية أن يحضروا حفل الزواج ليباركوا العروسين ويلهجوا بذكر محاسن العروس وطلعتها البهية .

كما كانت تقاليد اليهود تنص على الزام كل ضيف يحضر حفلة الزواج أن يذكر للعريس أنه قد اختار أجمل الفتيات لتكون زوجة له . وكان القدماء من رجال الدين لا يشعرون بالارتياح لهذه التصرفات الى حد ما . ويقولون : اذا حدث — على أسوأ الفروض — وكان هذا الوصف لا ينطبق على العروس ، ألا يعتبر أن

الضيف أنه انتهك الوصايا العشر التي تحذر من الشهادة الكاذبة ؟ ولكن العقلاء من الكهنة وجدوا رداً على هذا السؤال حيث قالوا : كل عروس تهسدو جميلة في يوم زفافها • وفي نظر عريسها تعد لا شيل لها ...

هل تسمح عقيدة اليهود بتحديد النسل أو الاجهاض ؟

تنص عقيدة اليهود على معارضة تحديد النسل أو الاجهاض اذا كان ذلك لسبب أسباب شخصية • كما يعتقد اليهود أن المنزل الخالي من الأطفال يعتبر منزلاً لم تشله السماء بنعمتها وبركاتهما • وأن أهم مميزات الرجل الفاضل هي أطفاله وحياته العائلية • وينص القانون اليهودي على أن كل رجل وزوجته لابد لهما من انجاب طفلين على الأقل طبقاً للعقيدة •

ومن ناحية أخرى تسمح العقيدة بتحديد النسل في ظروف معينة ومنها اذا كان الحمل يشكل خطراً على صحة الأم والطفل • أو اذا كان الأطفال السابقون قد ولدوا مشوهين • وفي العهد الحاضر تنص العقيدة على ضرورة تحديد النسل في حالات الفقر الشديد • أو قلة إيرادات الأسرة ما يؤدي إلى إهمال رعاية الأطفال الذين ولدوا من قبل • ولما عقد المؤتمر المركزي لرجال الدين الأميركيين في سنة ١٩٣٠ تقرر أن تحديد النسل يعد أمراً لابد منه في ظروف عائلية معينة • وأصدر العلماء بياناً جاء فيه : " نحن نطالب أفراد الشعب باتخاذ وصية الخبراء من أعضاء لجنة تنظيم النسل • " كما اشترك معظم رجال الإصلاح الديني وبعض الكهنة من المحافظين في إعداد البرنامج الذي تضمن واجبات الآباء والأمهات •

ومن أهم الارشادات الصحية • أن يتم الاجهاض بمعرفة الطبيب لانقاذ حياة المرأة الحامل أو للمحافظة على صحتها كما ينص القانون اليهودي على السماح بمثل هذه الاجراءات • إذ يعتبر أن حياة الطفل الذي لم يولد بعد لا قيمة لها بالنسبة لحياة الأم وزوجها وبقيّة أطفال الأسرة •

ومن المناقشات الهامة التي تدور بين رجال الدين • ما يتضمن السؤال : " ما هو أفضل شيء بالنسبة لجميع أفراد الأسرة ؟ والاجابة عليه بأن قيمة الزواج لا تقدر بما ينجمه الزوجان من الأُطفال • انما تقدر بما بين الرجل وزوجته من رابطة مقدسة وبما يعتاد عليه الأُطفال من الفضائل والمحبة والعادل والمساواة •

هل من عادة اليهود أن يفضلوا المواليد من الذكور على الاناث ؟
في العهد الحديث • يؤمن اليهود — كثيرهم من الأمم الأخرى — بالمساواة بين الأُطفال سواء من الذكور أو الاناث • ولكن في العصور القديمة كانوا — كثيرهم من الآباء والأمهات من الجنسيات الأخرى — يفضلون المواليد من الذكور على المواليد من الاناث ويعتبرونهم فضلا من الله ونعمة عليهم •

ومن بين أفراد الأسرة كان الأبناء دعامة اقتصادية هامة • فقد كانوا يشتركون في زراعة الأرض وتأديسة الأعمال اليدوية • وكانت الأسرة تعتمد عليهم بعد بلوغهم سن الرشد • اذ يستطيعون أن يتحملوا مسئولية الأب — من حيث القيام بأعباء الأسرة • بعد أن يبلغ الوالدين سن الشيخوخة • كما تنص عقيدة الارثودكس على أن يقوم الابن — وليس البنت — بأداء صلاة الشكر بعد وفاة أبيه •

وكان البنات — من ناحية أخرى — يعتبرون من أهم مسئوليات الأسرة اذ كان الأمر يقتضى مراقبتهم وحمايتهم • وبعد أن يبلغن سن الرشد مباشرة كن يتزوجن ويصبحن من أفراد أسرة الزوج • ويأخذن معهن مبلغ الصداق الذي يدفعه آباؤهن •

وفي أوروبا الشرقية لا تنتهى مسئولية الآباء نحو بناتهم بعد الزواج وبقدر ما في استطاعتهم كانوا يعاونون أصهارهم لعدة سنوات • لكن يتمكن

الشبان من مواصلة دراستهم • وكان هذا ضمن مواد قانون حقوق الانسان الذى ينص على أن هو "لا" الشبان فى استطاعتهم أن يتزوجوا طالما يحصلون على مساعدات مالية أثناء فترة الدراسة •

وفى الطقوس الدينية فى عهد الارثوذكس القداما كان الرجل يتلو صلوات خاصة فى كل صباح حيث يشكر الله على أنه لم يخلقه من الاناث بينما كانت المرأة تصلى وتقول : " اشكر الله الذى خلقنى كما اقتضت مشيئته • •

من له الحق فى تسمية المواليد فى الأسرة اليهودية • • •

هذا موضوع يرجع الى العادات والتقاليد أكثر من أن تكون له صلة بالقانون اليهودى • ومن الناحية النظرية تعتبر تسمية الطفل من حق والده • وجرت العادة اذا كان هناك اختيار بين اسم والد الأب وبين اسم والد الأم • يتفق الرجل وزوجته على أن يطلق على الطفل اسم جده من ناحية أبيه • وفى بعض الدول تعتبر الأم أن من حقها تسمية أول مولود لها •

وفى أمريكا وكثير من الدول الأوربية يطلق اليهود على أطفالهم اسما عبريا لأحد أقارب الأسرة • ولقبا يشير الى الأرض حيث ولد أجدادهم • وعلى أية حال ليس هناك ما ينص على ذلك فى القانون اليهودى • وتتم تسمية الأطفال فى اليوم الثامن بعد ولادتهم وهو موعد الختان • فاذا تأجل هذا الموعد لابد من تأجيل تسمية الطفل • ومنذ عدة سنوات كان اليهود يتأجلون لتأجيل تسمية المولود أطول فترة ممكنة • وعلى الشخص اذا كان ضعيفا • كما كان الاعتقاد السائد هو أن الأطفال لا يموتون قبل تسميتهم •

ومن تقاليد اليهود الاشكنازيين تسمية البنت فى أول يوم سبت بعد ولادتها • اذا استطاعت الأم أن تومدى الصلاة فى المعبد • وفى روما كسان اليهود يتوجهون بالطفل الى المعبد لكى يباركه الحاخام أمام المحراب • وكان من عادة اليهود الارثوذكس والمحافظين فى الولايات المتحدة أن يسمى الأب طفله فى المعبد فى يوم السبت التالى بعد يوم الميلاد •

وكانت دعوات البركة التي تنطق فوق رأس المولود اليهودي تتكون من ثلاث أمنيات : أن ينمو الطفل ويمتاز بعقل سليم وصحة جيدة ببركة التوراة . وأن يتم الاحتفال بزواجه وأن يعيش حياة السعادة والعدل والاحسان . . .

هل من تقاليد اليهود أن يطلقوا على الطفل اسم أحد أقاربه من المتوفين ؟ . . . ؟

كانت عادة تسمية الطفل باسم أحد أقاربه من المتوفين مقصورة على اليهود الاشكنازيين في أوروبا الوسطى والشرقية . أما اليهود في منطقة البحر الأبيض المتوسط فكانوا غالبا ما يطلقون على الأطفال أسماء أجدادهم ممن الأحياء .

وكان من تقاليد اليهود أن تسمية الطفل دائما لها دلالة خاصة . فإذا أطلقوا عليه اسم ابراهيم . كان ذلك نسبة إلى البطريك ابراهيم وما يمتاز به من الشفقة وكرم الأخلق وكانت تسمية البنت باسم " روث " على أمل أنها سوف تكون في حياتها مثالا للاخلاص والطاعة والعبادة كما عاشت " روث " التي جاء ذكرها في التوراة . كما كان اليهود لا يطلقون على أطفالهم أسماء أقاربهم ممن اشتهروا بسوء سمعتهم لأنهم لا يرغبون في أن يرتبط اسم الصغير باسم أحد أقاربه من المنحرفين . ولنفس السبب كان الطفل لا يسمى باسم أخ له أو أخت من سبق أن ماتوا في عهد الطفولة أو في مقتبل الشباب .

وفي العصور القديمة كان من عادة اليهود أن يطلقوا على أطفالهم أسماء لا علاقة لها مطلقا بأسماء أقاربهم سواء من الأحياء أو الأموات فيعقوب مثلا - لم يطلق على أحد من أولاده أو أحفاده اسم ابراهيم أو اسحق . وربما كان ذلك يرجع إلى شعور اليهود بأن تسمية الطفل باسم أحد أجداده . معناها محاولة نسيان هذا الجد بعد أن أصبح الطفل يعرف باسم جده .

وترجع عادة عدم تسمية الطفل باسم أحد أقاربه من الأحياء إلى
أحدى خرافات القرون الوسطى . فقد كان اليهود يعتقدون أن ملاك الموت عند
حضوره لقبض الأرواح قد يختار طفلاً بدلاً من أحد أقاربه ممن هم أكبر منه سناً .
وحيث أن يموت الطفل قبل الأوان .

وبالرغم من أن رجال الدين كانوا يعترفون بأن هذا الخوف انما
يرجع إلى الخرافات . فانهم لم يحاولوا نصيحة القوم بالتخلي عن هذه العادة
باعتبار أن لها بعض الفعلية . إذ أن تسمية شخص من أفراد الأسرة باسم
واحد قد يؤدي إلى الارتباك . ومع ذلك كانت هناك عدة أسباب لتشجيع أحياء
ذكرى أحد الأجداد سواء من الأعمام أو الخالات ممن لهم من المميزات ما يرغب
الآباء في أن يتحلى بها أطفالهم . . .

هل يؤمن اليهود باستخدام وسائل العنف في تربية الأطفال ؟
في الواقع كانت مشكلة اختيار أفضل الوسائل لتربية الأطفال من
المشاكل القديمة العهد بصورة عامة ، وكانت آداب القديسين تفيض بها بشير إلى
العلاقات بين الآباء والأبناء .

وكان الصبر وادراك حقيقة عقلية الطفل من أهم النصائح الدينية التي
يطلقها الآباء . فقد كتب " باهيا ابن باكدوا " في القرن الحادي عشر يقول :
" لا تشعر بالضيق من ناحية طفلك بسبب كثرة رغبته ، ولا تحاول أن تتذكر
ما تقوم به من التضحيات من أجله . "

وكان اليهود يؤمنون أن أهم عامل في تربية الطفل هو نظام المنزل
الذي يعيش فيه . وكان الحاخام " ناحمان " - وهو من كبار رجال التعليم -
ينصح بأن المنزل الذي يختلف فيه الآباء والأمهات لن ينشأ فيه أطفال صالحون .
وصرح بأنه في النهاية سوف يكون لدينا هذا النوع من الآباء الذين نستحقهم .

وفي التوراة نصيحة مضمونها : " لا تلجأ الى وسائل العنف فسي
تربية الأبطال مهما كانت الظروف " . ولكن الكهنة من رجال التلمود لم يفسروا
هذا المعنى تفسيراً واضحاً . فقد فسرها الحاخام " هيسدا " بقوله : " من
واجب الأب ألا يسمح لجو المنزل بأن تسود مظاهرة الخوف " . وقال علماء آخرون :
" إذا كان الأمر يقتضي أن تضرب طفلك ، فعليك أن تستخدم ما يربط به
الحذاء " .

ويعترف رجال الدين بأن هناك ظروفًا معينة في حياة الأسرة حيث
يقتضي الأمر تنظيم حياة الطفل . ومن تقاليد اليهود ما ينص على أن الطفل يجب
ألا يشعر بأن والديه لا يحفظان عليه . وأن يكون الطريق مفتوحاً لمناقشة الأبطال
والشباب معهم . وفي التلمود نصيحة تقول : " ليكن تأديك لطفلك بيدك اليسرى
ثم تضمه الى صدرك بيدك اليمنى " . كما تنص التقاليد على أن الأبطال هم نعمة
من الله . وأن الآباء هم الأوصياء المسئولون عن رعاية هذه النعمة الكبرى .

وفي كتابه " نظام الحياة عند اليهود " يوضح هذه الفكرة الحاخام
" ازيدور ايستاين " - من المعاصرين من رجال الدين حيث يقول : " الآباء
لا يمتازون بنفوذهم بسبب قوة أجسامهم أو كبر سنهم أو لأنهم يمتلكون موارد الرزق
اللازم لأفراد الأسرة . كما لا يستحقون الاحترام بنوع خاص لأنهم مصدر حياة
أطفالهم . وإنما نفوذهم يعتمد على مسئوليتهم تجاه أبنائهم وتجاه الخالق
سبحانه وتعالى " .

وليس صحيحاً ما نعت عليه عقيدة اليهود القدامى " حول أن الأب كان
قاسياً غليظ القلب . فقد جاء في التلمود قصة رجل كانت وصيته تحتوي على شروط
غير عادية . وتتضمن أن الابن سوف يرث أملاك أبيه عندما يصبح " مغرماً باللهو
والمجون " وحين توجه الغلام الى رجلين من العلماء " يلتبس النصيحة . اصطحابه
الى منزل الحاخام " يهوث " . وهناك وجدوا رجل الدين يزحف على يديه

وركبتيه ويسك بين أسنانه بقطعة من العصا • ثم يقفز مع ابنه الصغير ويداعبه ولما سئل عن موضوع الوصية أجاب مباشرة : " لقد شاهدتم بأنفسكم ما يوضح الرد على على سوء الكم " • لقد أراد الأب أن يرثه ابنه عندما يصبح أباً ويشترك مع أطفاله في اللعب •

ولا تنحصر التربية الأخلاقية في ذلك الطريق الضيق من نظام الأسرة حيث تتفق عقيدة اليهود مع " أرسطوطل " حول أن التدريب المعنوي يشمل تطوير العادات الصحية والتفكير والتصرفات • وجرت العادة أن يقلد الطفل عادات وأخلاق والديه أكثر مما يتأثر بها يتلقاه من التدريب والتعليم • ومن بين طلبة أحد رجال الدين حاول أحد هم أن يثبت لآستاذ أنه يومية الصلاة كل يوم أمام أبنائه لكي يهتموا بدراسة التوراة • فأوضح له الحاخام أن الرجل إذا كان يومية الصلاة دون أن يحكف على دراسة التوراة فإن أبنائه لابد أن يقلدوه • وأن هؤلاء الأبناء سوف يقيمون الصلاة أمام أطفالهم لكي يهتموا بإقامة شعائر الدين • ولكنهم لن يقبلوا على دراسة نصوص العقيدة • وجاء في التلمود : " أن التعليم لا يكفي • وإنما المهم أن يكون الرجل مثالا يحتذى به أبنائه " • ولخص أحد رجال الدين في القرن الثامن عشر هذه الفكرة في نصيحته التي تشير إلى أن كل يهودي عليه أن يحسن التصرف لكي يفخر به ابنه ويقول : " أن أبي يسيه على هدى الله وصراطه المستقيم " •

هل تسمح عقيدة اليهود بزواج الأقارب ؟

يحتوي كتاب التوراة القديمة على سلسلة من القيود التي تتعلق بزواج الأقارب • وكذلك بعض الأقارب عن طريق المصاهرة • فمثلا لا يجوز للرجل أن يتزوج خالته أو عمته أو أرملة ابنه • ولكن إذا سمح قانون الدولة فإن عقيدة اليهود لا تعترض على زواج أبنائه العم أو الخال أو بناتهم • وفي الواقع - في القرن التاسع عشر - كان هذا النوع من المصاهرة ساريا بين اليهود وبين غيرهم

من المواطنين • وكانت هذه التقاليد متبعة بصورة عامة ولكن في بعض الأوساط اليهودية كان اختيار الرجل لزوجته مقيدا الى حد ما • اذا كان الاتجاه بالنسبة للأقارب أن يتزوج بعضهم من بعض • أفضل من زواجهم من غيرهم ممن لهم عقائد أخرى •

وفي التشود ما ينص على أن " قانون البلاد هو القانون اليهودي " • كما تنص عقيدة اليهود على اتباع قوانين الدولة حتى لو كانت تتعارض مع التقاليد اليهودية • ولا يسرى هذا المبدأ اذا كان يتضمن انتهاك القانون النبي الموسوي • أو نصوص التشريعات الدينية • ولكن في مثل هذه الشئون كالزواج تنص عقيدة اليهود على طاعة القوانين التي تصدرها الحكومة •

وفي عصر التوراة كانت الأرملة التي ليس لديها أطفال لا يسد أن تتزوج من أخو زوجها المتوفى • وذلك للمحافظة على كيان الأسرة • وكان هذا النظام يعرف " بالزواج الاجباري " • كما كان الاعفاء من هذا الزواج يتطلب اجراءات خاصة كتلك التي تتخذ في حالة الطلاق • ثم أدخلت التعديلات على هذا القانون بالتدريج • وأخيرا منذ عدة قرون أمر رجال الدين بالحظر على هذا النوع من الزواج • وما زالت مجموعة اليهود من الاورثوذكس تشير طبقا للقانون القديم • وتصر على الاجراءات التي تتخذ لاعفاء الأرملة من الزواج • • •

ما هي وجهة نظر اليهود بشأن الطلاق • • ؟

كان الطلاق دائما من النادر في الأوساط اليهودية • ولا تزال نسبته تعد أقل من المتوسط بين يهود الولايات المتحدة • ومع ذلك عندما تحدث خلافات بين الرجل وزوجته بحيث تصبح معيشتها لا تحتل • فان العقيدة لا تسمح بالطلاق فحسب • بل تشجع على انفصال الزوجين • ويقول علماء الدين ان المنزل الذي يسوده جو من المحبة والسعادة يعتبر معبدا مقدسا • وأما

المنزل الخالي من العطف والبودء فهو مكان لا يصلح لاقامة شعائر الدين .

وينص القانون اليهودى على أن الطلاق من السهل الحصول عليه (ولو أن هذا لا نظير له فى قوانين الطلاق المدنى فى معظم الدول) . ويقول التلمود : فى استطاعتك أن تطلق زوجتك اذا أحرقت طعام عشائك . وهنا أوضح أحد رجال الدين هذا التصرف بقوله : اذا كان الطعام المحترق له مثل هذه الأهمية الكبرى ، لابد أن يكون هناك نوع من التقاير بين الزوجين ويقتضى الأمر تسويته فى الحال .

وتؤكد عقيدة اليهود دائما ضرورة الاتفاق وحسن التفاهم بين الرجل وزوجته . ونادرا ما يحدث الطلاق بين الزوجين بسبب تافه أو على أثر خلاف بينهما يمكن تسويته . وعلى الشخص اذا كان لديه ما عدد من الأطفال . وذلك لأن الأبناء هم الذين يدفعون الثمن غالبا عندما يخطئ الآباء والأمهات وأشار " ايزاكيل " الى ذلك بقوله : " يأكل الآباء الحصرم من العنب . وأسنان الأطفال هى التى تقاسى حموضة الطعم " .

ومن تقاليد اليهود ما ينص على أن تربية الأطفال فى مسـنزل لا يسودء السلام والاحترام المتبادل بين الزوجين ، تعتبر أفضل من مواجهتهم الانفصال بين الآباء والأمهات . واذا وجد الزوجان أن ظروف المعيشة لا تتيسر لهما مواصلة الزواج بالرغم من الجهود التى تبذل من أجل تسوية الخلافات بينهما فان عقيدة اليهود تسمح باتخاذ اجراءات الطلاق .

كما تنص التقاليد على أن الشخص المطلق لابد أن يتزوج مرة أخرى . وتشير الى النفور من حالة الترمل . لأن الفرد الأعزب . قد يرتكب الآثام أو على الأقل يفكر فى ارتكابها .

ما هو دور الزوجة والام في الاسرة اليهودية وفي الحياة الدينية ؟

في مسا* يوم السبت من كل اسبوع اعتادت الاسرة اليهودية السنتي تهتم بشئون المنزل على ثلاثة الفصول الاخير من كتاب التوراه القديمه * ففي هذا الفصل بيانات عن الزوجة المثالية والام *

وفي هذه الآيات الاثنتين والعشرين * ما يوضح صفات الزوجية الكاملة * ويشير اليها بأنها الشخص المحترم * الكف * الواعي * المتفاني بالخير * والذي يبادر بمساعدة المحتاجين من يقفون بباب داره يلتصقون بالمعونة والاحسان - وقبل كل شئ * - هي الانسان الذي يعتمد عليه بقية افراد الاسرة *

ومنذ كتاب التوراه القديمه الى كتب القصص والحكم الشعبية الحديثه * كانت الزوجة والام توصف بأنها مثال المحبة والعطف والاخلاص وانكار الذات والولاء لعقيدتها * وهي التي تعمل على استقرار الحياة العائلية ومسئولة عن تربية وتهذيب أطفالها * وبث روح التعاون بين افراد الاسرة لمواجهة ظروف الحياة وما تنطوي عليه من الصراخ والضراخ * وفي مسا* يوم السبت تجمع أطفالها حولها وهي تودي الصلاة ليستمعوا اليها وهي ترفع وجهها نحو السما وتطمس الخبير والبركات * كما تعد المنزل للاحتفال بالأعياد وتخلق جوا من البهجة والسرور بين افراد الاسرة *

وفي الاساطير اليهودية القديمه كان تدريب الأطفال حتى السادسة من عمرهم * يعتبر من واجبات الام * ففي هذه السنوات يسهل عليها أن تعلمهم كيف يلتزمون بالقيم الاخلاقية * وأهم من ذلك كان دورها التقليدي من حيوست نصيحة وارشاد جميع افراد الاسرة * فقد جاء في التلمود : * مهما كانت زوجتك قصيرة القامة * اركع أمامها وقبل نصيحتها *

وفي سنة ١٦٢٠ قام الفيلسوف اليهودي "اسحق اوف هوش" *
بتأليف كتاب صغير لابنته التي كانت أفضل بائعة بين نساء اليهود في القرن السابع
عشر . وكان عنوان الكتاب " القلب الطيب " . وأعيد طبعه تسعة عشر مرة قبيل
نهاية القرن . وكانت فصوله تشتمل على الوصايا العشر التي تشير للمرأة كيف تكون
زوجة صالحة :

(١) اتخذى جانب الحرص عندما يكون زوجك غاضبا . فلا تتهيججسى
ولا تحزنى . بل عليك أن تبتسمى في وجهه وتتحدثى برفقة وهدوء .

(٢) لا تجعليه ينتظر اعداد مائدة الطعام . فالجوع هو أول أسباب
الغضب .

(٣) لا توقظيه عندما يكون نائما .

(٤) كونى حريصة على ماله . ولا تخفى عنه شيئا يتعلق بالشئون المالية .

(٥) احتفظى بأسراره . وإذا كان يفتخر بأى شئ . اعتبرى أن هذا نوع
من الأسرار .

(٦) لا تحبى أعداءه أو تكرهى أصدقاءه .

(٧) لا تختلفى معه . أو تعتقدى أن رأيك أفضل من رأيه .

(٨) لا تتوقعى منه أن يفعل المستحيل .

(٩) إذا أطعت أوامره . فسوف يكون رهن إشارتك .

(١٠) لا تذكرى شيئا يمسى إليه . وإذا كانت معاملتك له باعتباره ملكا
فسوف يعاملك كأنك إحدى الملكات .

* كما كان علماء اليهود يهتمون بنصيحة الزواج . ومن نصائحهم :

كيف يستطيع الرجل أن يتأكد من أن لديه المنزل المبارك ؟ انه يستطيع ذلك
باحترام زوجته .

القانون الدينى والطقوس الدينية :

من أهم الملامح المميزة للعقيدة اليهودية تلك الطقوس والاحتفالات الدينية التى يهتم بها اليهود خلال حياتهم • كما تفيض عقيدة اليهود بالشعارات والرموز بجميع أنواعها • وبالرغم من أن قليلا منها تعتبر مجموعة منذ عهد قريب • فان معظمها يرجع الى العصور القديمة •

ولأول وهلة • تدل هذه الرموز على نوع من التناقض فى عقيدة اليهود التى تنص أولا على استبعاد فكرة أن الاله له صورة طبيعية • وترفض عبادة الأوثان والأصنام • كما تحرم استخدام التماثيل والصور فى المعابد الدينية لتخليد ذكرى البطارقة والأنبياء ورجال الدين • ولكن من ناحية أخرى - تنص التقاليد على جمع الشعارات والرموز التى تشير الى المثل العليا فى عقيدة اليهود •

وهذا التناقض يمكن تفسيره فى سهولة ويسر • إذ تنص عقيدة اليهود على تحريم الاعتقاد بأن الاله له صورة معينة • وتعتبر أنه روح صافية منزهة على الذات والصفات • ولكن اليهود من رجال الدين القداما كانوا يعتقدون أن الرموز والشعارات تساعد على الاستمتاع بالحياة وإدراك حقيقتها •

وجميع العلاقات الانسانية والأمانى والمواطف • تستطيع أن تدرك حقيقة معناها اذا كانت على هيئة نوع من الرموز الدينية • كما أن الشعور بالخوف من المستقبل • والأسرار التى تحيط بالميلاد والنمو وأخيرا الموت • تشير فى أذهاننا المشاعر التى لا نستطيع أن نجد لها تفسيراً • فهى تمثل مجموعة معقدة من التجارب التى تتعلق بالجمال والحب والفضيلة وكل شئ فى هذه الحياة الدنيا • وفى عقيدة اليهود كلمة واحدة هى " الطهارة " تستخدم فى التعبير عن هذه المجموعة من المواطف المختلفة •

وفى كل مناسبة لها صلة بالعقيدة فى حياتنا • نجد أن لها رمزا دينيا يساعد على ادراك مغزاها • وليس هذا فى الشئون الدينية فحسب • إذ أن خاتم الخطوبة يعتبر دليلا على المحبة بين الشاب وخطيبته • وعلم الدولة هو رمز لاختصاص الرجل وولائه لوطنه •

وتومى الرموز الدينية غرضا مماثلا • فنحن نقدر الحياة • وطبقا لتقاليدنا نتوقف من لحظة الى أخرى • لكى نفكر فى هذه الرموز وننسبها الى مصدر وجودنا •

وعندما يتوجه الوالدان بطفلتهما الى المعبد من أجل مراسم تعميد • يتأثران بالمشاعر العميقة • فهما يشعران بالغبطة والهناء عندما يفكران فى أن طفلتهما سوف يبلغ عهد الرجولة أو الأنوثة • كما يشعران بالفخر عندما يشاهدان طفلتهما — ذكر أو أنثى — قد أصبح يتردد على المعبد لتأدية الفروض الدينية • وكل هذه المشاعر تجول فى خاطر الوالدين أثناء الاحتفال بتعميد طفلتهما •

والقول بأن مثل هذه الاحتفالات الدينية لا لزوم لها كما لو قيل أن كلمات الأغنية تومى الغرض المطلوب دون أن تصحبها النغمات الموسيقية • وهى — على أية حال — تومى المعنى المقصود • ولكن الموسيقى تميز الفرق بين الكلمات العادية وبين نصوص الأغنية • والفرق بين الكلمات التى تبعث على الملل • وبين تلك التى تثير مشاعر البهجة والسرور • وهكذا غالبا ما تضى الرموز الدينية جوا شاعريا على الحياة الدنيا • فتصبح كالجنة الفيحاء التى يقبل عليها الناس جميعا •

والكلمة العبرية للمقدس هى " كودوش " وتستخدم على صور مختلفة فى جميع الطقوس الدينية عند اليهود •

وفي أيام السبت والأعياد يظن اليهود آيات " القدامس " وهم يتناولون أقذاح النبيذ • ويعتبر الاحتفال ذاته أهم من الكلمات والدعوات التي يقولها اليهود • اذ يحسك الأب بقذح الفضة في يده • ويظن الآيات بصوت عال • وتحضى إليه الأم والأطفال ويردون عليه بقولهم " آمين " • وبينما تعد هذه نوعا من الاجراءات البسيطة • الا أنها تشير الى مشاعر الجمال والصفاء التي تصبغ الاحتفال بأيام السبت والأعياد •

ويهتم اليهود باقامة الشعائر الدينية التي تعرف " بالتعبسود الصامت " ثلاث مرات يوميا • وتتضمن صلاة تعرف باسم " كيدوشاء " حيث يكرر المتعبد كلمات النبي " مقدس • مقدس • مقدس هو السيد الرسول • والدنيا كلها تخشع به وتدبر له بالولا " •

وعند الموت هناك صورة أخرى من " القدامس " تعرف باسم " كاديش " حيث يؤمّد النائحون أنه بالرغم من مصابهم • فان الحياة مقدسة وتستحق الاهتمام بها •

وغالبا ما كان الحاخام الراحل " ميلتون ستوفبرج " يتحدث عن التعزية التي وردت في الصلوات المعروفة باسم " كاديش " • ويقول لأفراد طائفته أن الحياة لها معنى بالنسبة له لأنها تنطوي على روح مقدسة • وان هذا هو السبب في أن الحياة — بالرغم من كنوزها المجدبة — فاني " أشعر بأنه ممن السهل على أن أغادرها • وذلك لأنني لا أملك شيئا من هذه الكنوز • ولم يسبق أن كان لدى شيء منها • فهي ملك لخالق الكون الذي وهبها لعباده • وحقا لقد استمتعت بالمال فترة قصيرة • ولكن هذا القدر من المال كان دينا لا بد من سداه •

" ولقد تخلّيت عن الثروة بمحض ارادتي • واعلم أنها لن تغني لأنها جزء من الخيرات الإلهية • فشرق الشمس وغروبها • وتغريد الطير •

وابتسامة الطفل وصوت الموسيقى ، والقصائد الشعرية التي تثير الشجون والأحلام الجميلة التي يتخيلها الانسان وغير هذه من الظواهر لها أثر في نفس كأي رجل آخر ، ولكنني انصرف عنها وأتركها للمخالق الذي أوجدها ، واعلم أن في ذلك نوعاً من التقشف الذي يدعو للأسف ، ولكنه لا يسبب الضيق والقلق ، كما أن الشسوة اذا لم تكن من نصيبى ، فانها سوف تنتقل الى ايدي قوم آخرين أفضل مني ويعرفون كيف يقدرّون المال حق قدره

هل هناك كتاب واحد للقانون اليهودي ؟

ليس هناك كتاب واحد لجميع القوانين اليهودية التي يرتبط بها اليهود . وأقرب الكتب التي تضمنت قانوناً واحداً هو كتاب " شولجان عساروخ " الذي وضعه " يوسف كارو " في القرن ١٦ . ويحتوي هذا الكتاب على القانون الأساسي الذي يصير مقتضاه معظم اليهود الارثوذكس في العالم الغربي . ولكن بالرغم من أن هو " اليهود يرتبطون بمعظم المواد التي وردت في هذا الكتاب فانهم ما زالوا لا يعتبرونه نسخه شاملة للقانون اليهودي الذي يتضمن جميع المواد القانونية والتعليقات والتعديلات والأجوبة (وهي ردود رجال الدين على المشاكل التي تعد نتيجة التجارب الفعلية) .

ولا يرتبط اليهود من رجال الإصلاح الديني بكتاب " شولحان عاروخ " وكذلك اليهود من المحافظين لا يرتبطون بعدد من المواد التي يشتمل عليها .

ومن الكتب القانونية المعروفة " قانون مايمونيدس " الذي يتضمن تفسيرات للآراء المتناقضة في سفر التلمود بصورة منطقية واضحة .

وفي العهد الحديث أعرب بعض اليهود من طائفة الإصلاح الديني عن حاجتهم الى قانون خاص لهذا المشرع . ولكن كان هناك كثيرون ممن يخشون

أن أى نوع من التجديد قد يقضى على فكرة التحرر الدينى التى يتضمنها اصلاح
العقيدة اليهودية .

وللسبب ذاته ليس لعقيدة اليهود المحافظين كتاب واحد للقانون
حيث يعتقد معظمهم أن ذلك قد يصبح حجر عثرة فى سبيل نهضة العقيدة
وتطورها . وحتى التوراء لم تكن قاعدة ثابتة لعقيدة اليهود . فقد أعيد تفسير
قوانين التوراء التى تتعلق بتعدد الأزواج والزوجات . والمصالح العامة . ودفع
عشر قيمة المحصول للكنيسة . وموضوعات أخرى كثيرة . كما لا يتفق قانسون
التمود مع التوراء فى هذا الصدد . فقد كان اليهودى الذى يتبع وصية التوراء
بشأن زواج الرجل بأرملة أخيه التى ليس لديها أطفال . يعد مخالفا لنسب
التمود الذى يحرم هذا النوع من التصرفات .

هل هناك نظام للكهنة فى العقيدة اليهودية ؟

ليس لعقيدة اليهود نظام معين كما كان الحال فى عهد الرومان
أو الاغريق بالنسبة للعقيدة المسيحية . ولكن اليهود من الارثوذكس والمحافظين
ما زالوا يعتبرون من الكهنة سلالة هارون وأخيه موسى وأول كبار القساوسة والكهنة
فى المعبد بعد الخروج . وكان لهم وظائف محددة فى الحياة الدينية .

وكان اليهود الذين يحملون أسماء كوهين وكوهن وكأتزوكاهن أو
كابلان يعتبرون من سلالة هارون . ولو أن هذا النظام لم يكن بصورة عامة . لأن
بعض القوم كانوا يتخذون هذه الأسماء لتعديل الألقاب التى كانت معقدة السى
حد ما .

ولم يكن اسم كوهين يشير دائما الى أحد رجال الدين . ولكن
لأنه ينتسب الى سلالة الأنبياء . كانت له امتيازات دينية معينة وعليه عدة واجبات

تتعلق باقامة شعائر الدين • وأثناء تلاوة التوراء فى أيام السبت والأعياد وكذلك فى أيام الاثنين والخميس • كان من يعرف باسم كوهين أول من يدعى للاشتراك فى اقامة الصلاة • وفى احتفالات الارثوذكس كان يشترك مع غيره من يعرفون بهذا الاسم فى تلاوة الدعوات التى وردت فى كتاب " الاعداد " وهى : " ليباركك ولينعم عليك بحياة الأمن والسلام " • وكانت هذه الكلمات تقرأ فى وقار وخشوع • وكان كوهين يرفع يديه فوق رؤوس الصليين ويلبسها بأصبعيه الابهام والسبابة • ومن اصبعين السبابة كان يتكون شكل الحرف " " كما جرت العادة فى الاحتفال بالا ينظر أحد من الصليين الى وجه كوهين أثناء فترة تلاوة الدعوات •

وفى معظم طوائف الارثوذكس من الامريكيين يتولى رجال الديسن اقامة الصلاة وتلاوة الدعوات فى الثلاثة الأعياد الكبرى فحسب • ولكن — بطبيعة الحال — لاحظت هذا الاحتفال فى أحد أيام السبت فى المعبد الكبير فى تل أبيب •

كما يشترك من يدعى كوهين فى الاحتفال بانقاذ الجنس البشرى مما ارتكبه من الأخطاء والذنوب • ولكن اذا كان أول مولود له من الذكور • فلا حاجة له بحضور مثل هذا الاحتفال •

ومن آثار العقيدة القديمة لا يزال كل من يحمل اسم كوهين مرتبطا بنوعين من القيود فى الوقت الحاضر • فهو لا يدخل من باب المدافن • الا اذا كان يشترك فى تشييع جنازة أحد من أقرب الناس اليه • كما لا يستطيع أن يتزوج بامرأة مطلقة •

ومن ينسبون الى " الكوهينيين " من يعرفون باسم " الليفيسين " وهم أولئك اليهود الذين ترجع سلالتهم الى العصور الأولى من التوراء • ولم تكن واجبات هؤلاء تتعلق بنظام الكهنوت • بل كانوا مسئولين عن العناية بالكنائس فى أيام المعبد القديم • والليفيون فى الوقت الحاضر لهم الحق فى

في استدعائهم لتلاوة التوراة بعد من يسمى " كوهين " مباشرة • وهــــــــــ
كالكوهينيين معافون من حضور الاحتفالات بانقاد البشرية

لماذا يحتاج اليهود الى مجموعة من عشرة رجال لتأدية الشعائر
الدينية ؟

كان رقم عشرة له دلالة خاصة في عهد القديما • من اليهود فقد كانت
هناك الوصايا العشر • وفي عهد فرعون أصيبت البلاد بعشرة من الأوبئة • وكانت
الأيام المقدسة تشتمل على عشرة أيام تعرف بفترة التوبة والاستغفار • وسين آدم
ونوح عشرة أجيال • وكذلك بين نوح وإبراهيم • وكان إبراهيم عليه أن يواجه عشرة
تجارب للثقة به • وهكذا • وقال رجال الدين ان الله يبارك عشرة أفراد يجتمعون
لأقامة شعائر الدين • وكانت شريعة اليهود تنص على أن عشرة رجال هم أقل عدد
لتأدية صلاة الجماعة • وتعرف هذه المجموعة باسم " مينيان " •

وليس معنى ذلك أن الصلاة التي يؤدونها الانسان بمفرده ليست
مقبولة • وكانت هناك صلوات جماعية معينة • ويمكن اقامتها بحضور عشرة أفراد فقط
من يزيد عمر كل منهم على ثلاث عشرة سنة • كما كانت هناك طقوس دينية تحتاج
لوجود مجموعة من عشرة أفراد : فالزواج — مثلا — يعتبر من الشؤون الاجتماعية
ولا بد للاحتفال به من حضور عشرة من الشهود • وأما صلاة الجنازة فيمكن اقامتها
بصورة استثنائية في أحد المعابد دون تحديد عدد أفراد المصلين لأن الرجل
الحزين في استطاعته أن يعرب عن مشاعره وامثاله لأمر الله في حضور أى عدد من
أقاربه أو زملائه •

وأما اليهود من رجال الإصلاح الدينى فلا يصرون على وجود مثل
هذه المجموعة • فأى عدد من المصلين — قليلين أم كثيرين — من الذكور أو الاناث
— يستطيعون تكوين جماعة منهم لتأدية الصلاة في أحد معابد الإصلاح

كيف تجرى طقوس الذبح عند اليهود ؟

قانون الذبح عند الاسرائيليين اساسه استعمال الرأفة بالذبوح حتى لا يتألم سواه ، كان حيوانا او بهيميا او طيرا ، ويشترط في من يؤذن لـه بالذبح أن يكون قد درس شروط الذبح وأن يكون عاقلا بالغا الرشد ، حسن السير والسلوك ، متمرنا على عطية الذبح وأحكامها ، حاضر الذهن لا يتخلل عقله سهوا ، ملازما الصلوات ، طاهرا بالمحلل أكله والمحرم منه ، وسكين الذبح يجب أن يكون :

- ١ — مخصصة فقط للذبح ولا يجب استعمالها لغير ذلك .
- ٢ — حادة وماضية ومستوفية للطول .
- ٣ — طرفها مستقيم غير مدبب .
- ٤ — خالية من الفلول .
- ٥ — من الصلب القوي الجيد حتى لا يحدث به التواء .

والذبوح يجب أن يكسـون :

- ١ — من المحلل أكله تبعاً لما ورد في التوراة .
- ٢ — سليما خاليا من الامراض غير مشرف على الموت .

وتتم صورة الذبح على النحو التالي :

- ١ — قطع الحلقوم وهو محل ما يخرج منه النفس والصوت .
- ٢ — قطع المريء وهو القناة التي ينزل منها الأكل والشرب .
- ٣ — قطع وريد الجهة اليمنى من الرقبة .
- ٤ — قطع وريد الجهة اليسرى من الرقبة .

المحرم أكله من الذبوح هو ثلاثة أشياء :

- ١ — الدم
- ٢ — الشحم
- ٣ — عرق النساء

١ - الدم : وقد ورد تحريمه في التوراة في مواضع كثيرة منها :

- (تكوين ٩ - ٤) - (لاويين ٣ - ١٧) - (لاويين ٧ - ٢٦)
- (لاويين ١٧ - ١٤) - ولازالة الدم اوجب الحاخاميم غسل اللحم ثم تليحه لمدة ١٥ دقيقة او اكرسوا كان اللحم معدا للطبخ او الشواء - أما الكبدة والطحال فأوجبوا اكلها مشويان .

٢ - الشحم : وهو على ستة انواع :

- أ - الشحم الكاسى للكرش
- ب - الشحم الموجود على الكرش وهو المنديل .
- ج - شحم الكـلاوى .
- د - الكـلاوى .
- هـ - زوائد الكبد .
- و - الالية كاملة الى طرف العصعوص .

٣ - عرق النساء :

وهو ما يقع على حق الفخذ ، وكيفية استخراجها هو أن يشق عليم من جهة الفخذ وتتبع فروعه السبعة عشر وتشق اجناب الكارع وعروقها وتشق وسط كل كارع وتخرج عروقه .

ومن قواعد الذبيح :

- أ - عدم جواز ذبح الأصل والفروع في يوم واحد (أى الذكر والانثى والابناء)
- ب - لايجوز ذبح البهيم حتى يستكمل سبعة ايام من ولادته .
- ج - لايجوز أكل اللحم اذا طبخ بشحم أمه والعكس .

ماهى الاشياء المحلل اكلها والمحرمه لدى اليهود ؟

أهل للاسرائيليين أن يأكلوا من الحيوانات سبعة أنواع وهى
الابل والظئى واليحمور والوعل والرثم والتيتل والمهساة •

ومن البهائم كل ماهو مشقوق الظلف ويجتز أهل أكله مثل الجاموس والبقر
والضأن ، أما اذا كان البهيم ذو ظلف ولايجتز فانه محرم مثل الخنزير ، واذا
كان يجتز وليس له ظلف فانه محرم ايضا كالجمل والارنب •

أما الطيور فقد ميزتها التوراه بأسمائها وحرمت احدى وعشرين نوعا منها
مذكورة فى (سفر اللاويين ١١ آية ١٣ - ١٩) •

كما حرمت الحشرات الطائرة التى تدب على أربع ماعدا ماله كراغان فسوق
رجليه يقفز بها على الارض كالجراد • كما حرمت الحيوانات القارضة والزاحفة
كالقتران والحيات والافاعى •

ومن الأسماك أصل كن ماله زعانف وحرشف ، وماعدا ذلك فهو محرم •
كما يحرم ايضا كل مايخرج من المحرمات كالشحم والجبن والبيض والبطارخ ••

ما هي القوانين التي تتعلق بالأغذية والتي ما زال كثير من اليهود يتبعونها ؟

طبقا للكتاب الثالث من التوراة القديمة ينص القانون اليهودي على قيود معينة تتعلق بالمواد الغذائية :

- (١) من المحظور أكل لحوم حيوانات معينة مثل لحم الخنزير والخيول . وكذلك الحيوانات البحرية من أمثال المحار والجنبرى والقواقع .
- (٢) يجب ذبح الحيوانات طبقا لنصوص الشريعة اليهودية . ولايسد أن تكون مطابقة للقواعد الصحية .
- (٣) لا تؤكل اللحوم ومستخرجات الألبان فى وقت واحد .

والطعام المحظور هو ما يسبب ضررا بصحة الانسان . وتدل كلمة " كوشير " على أن الطعام المصرح به يطابق شريعة اليهود ولا تصف كلمة "كوشير" أنواع الطعام فحسب . بل تشير أيضا الى أى شئ آخر لا يخالف الطقوس الدينية .

وأولئك اليهود الذين يطيعون قوانين التوراة باعتبارها من القوانين الخالدة . لا يحاولون البحث عن تفسيرات " منطقية " لاتباع هذه القيود الستى تتعلق بالأغذية فى الوقت الحاضر وانما يقولون : " نحن نطيع قوانين التوراة دون جدال أو مناقشة " .

ولكن فى القرون الثمانية الماضية كان كثير من حكماء اليهود يناقشون قوانين الأغذية على أسس منطقية . وكان " مايونيدس " — الطبيب المعروف وفيلسوف القرن ١٢ — يعتبر من الاجراءات الصحية تلك القيود التى تتعلق بالمواد الغذائية . وعلى الأخص فيما يتعلق بلحم الخنزير الذى يفسد بسرعة فى منطقة فلسطين حيث يعتبر المناخ شبه استوائى . كما كان يبدى ملاحظات هامة

تتعلق بالعمادات أثناء تناول الطعام حيث يقول : اننا اذا التزمنا بقيود معينة
لاشباع شهيتنا من الطعام . فان ذلك ما يساعدنا على ضبط النفس لمقاومة كسل
ما يغرينا من هذه الحياة الدنيا .

ونصت آداب اليهود على أن مقاومة الاغراء دليل على ما يمتاز به
الانسان من كرم الاُخلاق ومن نصائح القدماء من رجال الدين قولهم : " لا تقل
أنك لا تحب لحم الخنزير ولذلك أرفضه بل قل انى أحبه ولكنى لا أتخذه طعاما لى
لأنه محرم فى التوراة " .

وكانت نصيحة التوراة ضد الطعام الذى يحتوى على اللبن واللحم
موضحة فى هذه الكلمات العاطفية : " لا تسلق لحم الجدى فى لبن أمه " . ومن
قوانين الأغذية قاعدة أخرى تتضمن تعليمات شديدة تنص على مراعاة الشفقة
بالحيوان بحيث لا يشعر بالآلم عند ذبحه . وكثير من القوانين التى تتعلق
بطعام " الكوشير " تنص على طريقة ذبح الحيوان : وهى أن يتم الذبح دون
أن يشعر الحيوان بالآلم وأن تكون يد الجزار ثابتة . وأن يسرع فى عملية الذبح
بقدر ما يستطيع . وأن يكون الذبح بأسلحة حادة . وأن يكون الجزار شخصا
يخشى الله ويعطف على مخلوقاته . وفى الوقت نفسه يشعر بالتردد والنفور من
قتل الحيوان .

وأصلا كانت كلمة " ترifah " معناها اللحوم التى يحصلون عليها بعد
إصابة الحيوان مما يسبب له الشعور بالآلم . وتعتبر من المحرمات لحوم الحيوانات
التي تغتر من غيرها . والحيوانات من أكلة اللحوم لا تعتبر من طعام " الكوشير " .
كما تحرم عقيدة اليهود لحوم الحيوانات التى يصطادها القوم . إذ من المحظور
عليها أن تقتل من أجل اللهو والتسلية بصيد الحيوان .

وأولئك اليهود الذين يتبعون قوانين الأغذية فى الوقت الحاضر
لا يشعرون بأى شئ من الحرمان . فهم يعتبرون أن طريقة " كوشير " هى رمز

لعقائدهم الموروثة • ودرس يومى للثقة بالنفس ومراعاة النظام • وتذكرة لكل
انسان لكى يشعر بالعطف على غيره من المخلوقات •

لماذا يمارس اليهود عملية الختان ؟

" بريث ميلاء " وهى عملية ختان المولود بعد أسبوع من ميلاده تعد
أقدم الطقوس الدينية فى عقيدة اليهود • وكان رجال الدين يمارسونها حتى
قبل صدور قوانين سيدنا موسى • كما كانت التقاليد تنص على ضرورة تنفيذها بحيث
لا يمكن تأجيلها بمناسبة يوم السبت أو يوم عيد الغفران • ولم يكن يصرح بتأجيل
عملية الختان الا اذا ثبت أن صحة الطفل لا تسمح بذلك •

ويشير بعض العلماء الى الحاجة للختان بأنها من الشروط الصحية
كما تؤيد العلوم الطبية هذه النظرية بتشجيع عملية الختان وجعلها اجراءات
روتينية فى معظم مستشفيات الولادة •

وتعتبر عقيدة اليهود أن عملية الختان من الرموز الظاهرة ودليل على
ارتباط الطفل بعقيدته الدينية • وأنها ليست من الأسرار المقدسة التى تؤثر فى
الطفل بحيث يعتنق العقيدة فهو يهودى منذ ولادته • وانما الختان من الاجراءات
اللازمة لتعميد الطفل • وهو دليل على الولاء لعقيدة اسرائيل •

وينص القانون اليهودى على عدة اجراءات مشددة قبل الترخيص
للمظهر بمزاولة مهنة الختان • اذ لابد له من الحصول على شهادة تثبت مهارته
فى الجراحة اللازمة لمثل هذه المهمة كما لابد أن يكون يهوديا مؤمنا يخشى
الله • ولا يشترط أن يكون المظهر من رجال الدين • ولو أنه يشار اليه بذلك فى
بعض الأحيان •

ويفضل بعض الآباء من اليهود أن تتم عملية الختان بمعرفة طبيب
جراح • ويعتبر الطبيب أنه ينفذ القانون اذا أدى الشعائر الدينية وكان يتطو

الدعوات المناسبة • وبعض اليهود من المحافظين ورجال الاصلاح الدينى
يدعون طبيباً يهودياً لاجراء عملية الختان • ومعه أحد رجال الدين لتلاوة
الطقوس الدينية • ولكن اليهود من الارثوذكس لا يرافقون على مثل هذه
الاجراءات •

وفى العهد الحديث يهتم اليهود بالاحتفال بختان الطفل اذ
يحطه الاشبين ويدخل به غرفة الاستقبال حيث يحييه الضيوف بالكلمات •

• ليبارك الله هذا الطفل القادم الينا • وبعد أن ينتهى المطهر
من عملية الختان ويكرر الدعاء يقول والد الطفل : • لك الحمد يا الهى وسيدى •
يا من يشرف على الكون بأسره ويا من - بتقيسه لنا بوصاياه العشر - أمرنا بتطهير
طفلنا فى رعاية ابينا ابراهيم •

ثم يظو المطهر أو الكاهن هذا الدعاء :
• ندعو الله أن ينمو الطفل بصحة جيدة وعقل سليم • ويهتم بتلاوة التوراه
وأن يكون موفقا فى زواجه • وأن يتبع طريق العدل والاحسان طول حياته •

وأخيرا يتناول الحاضرون اقداح النبيذ لباركة الحفل • ويسقط
أحدهم نقطة من النبيذ على شفتى الطفل (بقصد تهدئة أعصابه) ثم يحطه
اشبين آخر وينادى غرفة الاستقبال وبعد ذلك يشترك الضيوف فى حفلة
تسودها مظاهر البهجة والسرور •••••

ما هى تقاليد الفدية • بديون هابن • ؟

• بديون هابن • هى فدية المولود الأول • ويحتفل بها اليهود
من الارثوذكس والمحافظين • عندما يكون أول مواليد الأسرة من الذكور •

التجارب التي شاهدها أصبح هذا الاحتفال مشهورا بين جمهور اليهود . وعلى
الاخص عندما قررت المستشفيات تعديل هذا النوع من الطقوس الدينية لانها
ترتبط مع الاحتفال بختان الاطفال .

وما هو جدير بالملاحظة . أن الطفل الاول - بالرغم من
فدائه - ما زال مسئولاً عن واجب ديني يومي طوال حياته . وفي كل عام - في
مساء عيد الفصح - يؤدي فريضة الصيام اول طفل في الأسرة اليهودية - ولم يكن
هذا مفروضاً على الاطفال المصريين

من هو " بار متسفا " ؟

عندما يبلغ الطفل الثالثة عشرة من عمره يعتبر " بار متسفا " ومعناها
حرفيا " الرجل المسئول " ومن تقاليد اليهود ما ينص على أن الطفل في هذه
السن يعتبر مسئولا عن كل شئ " يفعله " وعن الواجبات الدينية التي يؤديها
الرجل .

ففي يوم السبت الذي يسبق بلوغ الطفل اليهودي سن الثالثة عشرة
من عمره يستدعى الى محراب الكنيسة لتلاوة التوراة . وعند اليهود الاورشوليميين
والحافظيين يكرر الشاب الدعوات المباركة كجزء من التوراة . ثم يتلو نشيد
" هافتاراه " الذي ينسب الى أحد الانبياء .

وبالنسبة لطول عهد التاريخ اليهودي يعتبر هذا الاحتفال من وقت
قريب ويقول الأستاذ " تودور جاستر " - المؤرخ اليهودي المشهور - ان هذا
الاحتفال لم يكن معروفا قبل القرن الرابع عشر . كما يؤكد دكتور " جاستر " أنه
لم يكن بين الطقوس الدينية " فهو انما يشير الى أول مرة . عندما يبلغ
الطفل اليهودي سن الرشد ويستطيع أن يمارس حقه في الاشتراك في الحمية
الدينية . كأي مواطن يصبح له حق الانتخاب بعد أن يبلغ الحادية والعشرين من
عمره .

هل يحتفل اليهود بتعميد الشباب ؟

في القرن التاسع عشر أدخل اليهود من رجال الإصلاح الديني نظام تعميد الشباب • بدلا من الاحتفال ببلوغ الشاب الثالثة عشرة من عمره • وكان هذا النظام يشمل الأبناء والبنات على حد سواء كخطوة أولى استعدادا لاشتراكهم في عضوية جماعة المصلين •

وجرت العادة أن يحتفل اليهود بتعميد الأطفال عندما يبلغون الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من عمرهم إذ أن الطفل وهو في سن الثالثة عشرة يعتبر صغيرا بالنسبة لشبان العهد الحديث • فلا يستطيع أن يتحمل مسئولية من يبلغون سن الرشد •

وفي مستهل القرن الحالي كان اليهود يحتفلون بتعميد الشباب في أوقات مختلفة من السن • ولكن في العشرين سنة الماضية اتفقت طوائف الإصلاح الديني وكثير من اليهود المحافظين على أن يكون تعميد الشباب في عيد "شيقوت" وهو يوم أحياء ذكرى نزول التوراة باعتباره مناسبة لمثل هذا الاحتفال ...

ما هي الأُحراز المقدسة ؟

تشتمل هذه الأُحراز على صندوقين صغيرين لونهما أسود • وعرض كل منهما حوالي بوصتين وحول كل صندوق حزام من الجلد • ويحتوي الصندوقان على أربع قطع من الجلد منقوش عليها آيات من سفر الخروج والكتاب الخامس من أسفار موسى • وتشير الآيات إلى وحدانية الله وعنايته الآلهية وتحرير إسرائيل من العبودية •

والقصد من هذه الأُحراز أنها تمنع تشتيت الفكر واهتمام الإنسان بشئون الحياة الدنيا • وكانت من تقاليد اليهود الأورثوذكس والمحافظين • ولم تتغير منذ عدة قرون من الزمان • حيث كانوا يحتفظون بها أثناء تأدية الصلاة في صباح كل يوم • وكان المتعبد يربط أحد الصندوقين حول ذراعه الأيسر •

والآخر فوق جبهته • وطبقا للطقوس الدينية كان الغرض من هذه التعاويذ مساعدة من يؤدى الصلاة على تركيز عقله فى العبادة بحيث لا يفكر فى أى شئ آخر • وفى أيام السبت والأعياد الدينية لا يهتم اليهود كثيرا بهذه الأحرار إذ نادرا ما يفكرون فى اللهو ومتاع الحياة •

كما تعتبر هذه التعاويذ من الرموز الدينية التى تذكر الانسان بقرينه من الله • فقد أوضح معناها الى الحاخام " ميلتون ستونبرج " حيث قال انها " انصراف الانسان بذنه وقلبه الى التفكير فى مقدرة الله " • وتمثل آيات التوراة حول الذراع الأيسر بالقرب من القلب الايمان العميق بالمعقيدة اليهودية ومدى الارتباط بها • كما تمثل الآيات فوق الجبهة بالقرب من العقل • اعتقادنا بوجود الله حقا وصدقا ...

ماهى العبادة التى تعرف " بالطاليت " ولماذا يرتديها اليهود أثناء تأدية الصلاة ... ؟

" الطاليت " ثوب يرتديه اليهود من الاورشودكس والمحافظةين طبقا لقانون نصت عليه التوراة القديمة • وبالرغم من أن اليهود من طائفة الإصلاح الدينى قد تخلوا عن هذه العادة أثناء تأدية الصلاة فان بعض رجال الدين ما زالوا يرتدونه فوق ملابسهم أثناء إقامة شعائر الدين أو فى حفلات الزواج •

وكلمة " طاليت " معناها عبا • وهى تشبه الثياب التى كان يرتديها العرب فى الشرق العريق أو ملابس القدماء من الرومان • وكان يهود فلسطين يرتدون ثوبا تتميز أركانه بأربع شارات مصنوعة من الخيوط المزركشة وذلك طبقا لنصيحة التوراة التى تنص على أن كل يهودى لابد أن يحمل هذه الرموز لتذكره بالتمسك بنصوص عقيدته الدينية • وتسمى هذه الشارات " صصيت "

وفي أول الأبر كانت خيوط هذه الشارات تصبغ باللونين الأبيض والأزرق . ولكن - بالتدريج استغنى اليهود عن اللون الأزرق لأنهم - فسي مختلف الدول التي أقاموا فيها - لم يستطيعوا الحصول على اللون المناسب . وبعد فترة من الزمن أصبح اللونان الأبيض والأزرق من شعار عقيدة اليهود . كما اتخذته دولة إسرائيل الجديدة شعاراتها .

وفي الوقت الحاضر يصنع هذا الثوب من الحرير أو الصوف . ويرتديه المصلون من الذكور أثناء تأدية فريضة الصلاة صباحاً في الكنائس (في العهد القديم لم يستخدمه اليهود في المساكن حيث كانت الصلوات تقام في المنازل . ولم تكن هناك حاجة لهذا الرداء) . وفي الولايات المتحدة يرتدى معظم اليهود أثناء الصلاة وشاحاً مصنوعاً من الحرير . ويلفونه حول رقابهم . ولكن الاتقياء منهم يفضلون أن يغطى أكتافهم وظهورهم . لكن يشعر من يؤدى الصلاة بأنه " فسي أمان وفي ظل من رعاية الله " . ومن وقت لآخر - أثناء فترة تأدية الصلاة التي تستدعي التركيز والانصراف عن شئون الحياة الدنيا . يرفعون الرداء فوق رؤوسهم ليمنع عنهم التفكير في أي شيء آخر غير إقامة شعائر الدين .

وجرت العادة أن يتسلم هذا الرداء كل طفل عندما يبلغ الثالثة عشرة من عمره . ولكنه يقيم الشرائع دون حاجة إليه قبل بلوغه هذه السن . وبعض الطوائف من الأورثوذكس يصرون على ارتداء هذا الثوب حتى يتزوجون .

وأصلاً كان هذا الثوب شارة مميزة . ولا يرتديه سوى العلماء والمقدمين في السن . ولكن في الوقت الحاضر أصبح القوم يرتدونه دون تفرقة بينهم . كما يرتديه المصلون جميعاً بصرف النظر عن مراكزهم في الحياة . وقد يختلف الثوب من حيث صناعته ونوع النسيج . ولكن اليهود جميعاً يستخدمونه بصورة عامة مهما كان نوعه . واليهودي المؤمن يوصى بوضع الثوب معه أثناء تسبيح جنازته إلى المقبرة . إذ يعتقد أنه جزء من الثياب التي يجب أن يدفن بها .

هل يرتدى الحاخام والمنشد ملابس خاصة أثناء إقامة الشعائر الدينية أو في أوقات أخرى ؟

لا يحتاج رجال الدين لارتداء ملابس خاصة لإقامة الشعائر الدينية . وفي معظم معابد المحافظين وطوائف الإصلاح الديني في أمريكا ، يرتدى القساوسة الثوب الأسود ومحرمه بيضا . ويضع المحافظون قبعات فسوق رؤوسهم . وأما رجال الدين من الأورثوذكس فلا يرتدون ملابس خاصة أثناء تأدية الصلاة .

وفي بريطانيا والقارة الأوروبية هناك هيئة رسمية لملابس القساوسة . وكثير من الإنجليز من رجال الدين يضعون حول رقابهم ياقات الكهنوت التي تشبه ما يرتديه قساوسة الكنيسة الانكليزية . وفي فرنسا يرتدى الكاهن ثوبا يكاد يكون مماثلا لما يرتديه الكهنة الكاثوليك . وفي أثينا صور لرجال الدين وملابسهم لا تختلف عن ملابس كهنة الكنيسة الاغريقية القديمة .

ولا يرتدى رجال الدين من الأميركيين ملابسهم الرسمية وهم خارج المعبد . فإذا أدوا الشعائر الدينية في حفلة زواج مثلا فإنهم يفعلون ذلك وهم يرتدون ملابس غير رسمية .

وأما المحافظ الطويلة التي يرتديها بعض رجال الدين من الأورثوذكس فهي لا تعد من الملابس الرسمية . وإنما يفضلها بعض المؤمنين من اليهود الذين يتسكون بطراز الملابس التي كان أجدادهم يرتدونها منذ قرن من الزمان أو أكثر . وذلك لأن هذا النوع من الملابس يعتبر في نظرهم من التقاليد التي يعتزون بها

هل يؤدى اليهود صلاة المائدة فى أوقات تناول الطعام ؟

من عادة اليهودى المتدين — كلما تناول طعامه — أن يقطـع
" رغيف الخبز " وهو يثلو دعوات تذكره باعتدائه على الله • وعلى جهود اخوانه من
العمال • كما يثلو الدعاء مرة أخرى فى نهاية الطعام • والكلمة العبرية بمعـنى
" النعمة " مشتقة من أصل لاتينى كالكلمة الانكليزية بمعنى " البركة " •

ومن تقاليد اليهود أن ساعة تناول الغذاء ليست مقصورة على سد
حاجتهم من الطعام • فقد جاء فى التلمود ما ينص على انتقاد أولئك الذين
يتناولون طعامهم دون تلاوة بعض " كلمات من التوراة " كما يعتبر اليهود أن هذا
التصرف لا يخطف عن عبادة الأوثان • ولكن اذا طليت كلمات الوعظ والارشاد
حول مائدة الطعام • فان الله يشملهم بعنايته ورحمته • وهكذا كان الطعام لـه
طابع مقدس •

والهدف المقصود من الدعاء أثناء تناول الطعام هو الشكر والاعتراف
بالفضل اذ تشكر الأسرة رب العباد على " نعمته وفضله عليهم يوما بعد يوم " •
ويتضرعون اليه أن " ينالوا عطفه ورضاء ومحبة الناس أجمعين " • ومن تقاليد اليهود
أيضا أن يفتحوا أبواب منازلهم فى فترات تناول الغذاء • وذلك لكى يدخل
الغريب الذى يشعر بالجوع لينال نصيبه من الطعام • ومن آثار هذه العـادة
ما يتبع فى عيد الفصح عندما يظل باب المنزل مفتوحا لكى يدخل منه النبى " ايليا " •
وهو رمز الرجل عابر السبيل •

وفى أيام السبت والأعياد • عندما يتناولون الطعام فى جو من
البهجة والسعادة • يترنمون بهذا الدعاء بدلا من تلاوته ويغنى أفراد الأسرة
أولا عدة مقطوعات موسيقية تتعلق " بمائدة الطعام " ثم يترنمون بالآية رقم ١٢٦

من المزامير والتي تنص على أن " أولئك الذين يكدحون في زراعة الأرض سوف يحصدون الثمرات في هنا " وسرور " . وتختلف صيغة الدعوات في كل منزل ولكن الصلوات الأساسية يرجع عهد ها الى العصور القديمة .

وقبل كل شئ " يجب أن يكون تناول الطعام في جو من السعادة والهدوء " . ولا يسود شئ " من مظاهر الغضب والنفور " بل مظاهر الخبطة والهناء والصبر

هل يرتدى اليهود جميعا قبعاتهم وهم يقيمون الصلاة ؟

يرتدى معظم اليهود من الأورثوذكس قبعاتهم في جميع الأوقات وليس فقط أثناء تأدية الصلاة .

واليهود المحافظون يغطون رؤوسهم في أوقات العبادة فحسب وأما اليهود من طوائف الإصلاح الدينى فهم يؤمّدون الصلاة دون أن يرتدوا قبعاتهم . وفي الواقع — كما أشار الى ذلك الأستاذ " جاكوب لوتريخ " بقوله : " عادة الصلاة سوا " كانت الرؤوس مغطاه أو عارية لا علاقة لها مطلقا بالشعائر الدينية . فهي مجرد شأن من شئون الحياة الاجتماعية والآداب العامة " . .

ولأنها نوع من التقاليد القديمة العهد . اختلفت الآراء حول أصل هذه العادة . ونحن نعلم — بطبيعة الحال — أن عقيدة اليهود يرجع أصلها الى الشرق الأدنى . حيث لم يسبق لى أن وجدت أشعة الشمس لامعة مشرقة كما شاهدها في أورشليم الحديثة . ومنذ قرون من الزمان كان اليهود يؤمّدون الصلاة في فناء المعبد . ولا بد أنهم كانوا في أشد الحاجة لوقاية رؤوسهم من أشعة الشمس المحرقة .

وهناك تفسير آخر • وهو أن اليهود في العصور القديمة كانوا يلفسون
الوشاح حول رؤوسهم لتغطية أعينهم وهم يؤدون فريضة الصلاة • وكان القصد من
ذلك منعهم من التفكير في شئون الحياة الدنيا • ومن أجل الانصراف إلى إقامة
شعائر الدين • وبعد ذلك أصبحت القبعة رمزا لذلك الوشاح الذي يغطي
الرأس وقت الصلاة • • •

ونحن نعلم من بقايا الآثار أن في العصر القديم كان بنو إسرائيل رؤوسهم
عارية في أغلب الأحيان • وشاهد في المتحف البريطاني صورة على الجدران
تشير إلى " سينا شريب " ملك الآشوريين • واليهود الذين لا يضعون قبعات فوق
رؤوسهم • وعلى ذلك لا ترجع إلى فلسطين القديمة عادة اليهود الأورثوذكس في
الوقت الحاضر • الذين يرتدون قبعاتهم في كل وقت • • •

وفي الشرق كان أفراد الطبقات الممتازة يستخدمون نوعا من غطاء الرأس
إشارة إلى مراكزهم • ومالبثت هذه العادة أن أصبحت تشمل جميع الطبقات • كما
أن الأوروبيين في العهد القديم الذين اعتادوا على أن تكون رؤوسهم عارية •
نقلوا عادة ارتداء القبعات من الشرق الأدنى •

وهناك اتجاه في جميع العقائد للاهتمام بالعمادات والتقاليد واعتبارها من
المبادئ الدينية • وحينئذ يصبح غطاء الرأس رمزا للوقار والاحترام بعد أن كان
رمزا لطبقات الإشراف وحدهم •

وأما النساء من اليهود الأورثوذكس المتطرفين • فيضعن فوق رؤوسهن بعض
الشعر المستعار كرمز للوقار والتقوى ولهذا العادة تاريخ عجيب • ففي العهد
القديم كان من المحرم على النساء أن يكشفن عن شعر رؤوسهن • ولم يخالف هذه
التقاليد سوى المستهترات منهن •

وفي عصر التطور تخلت النساء عن عادة استخدام الشعر المستعار ولكن في
القرن الثامن عشر • رجعت اليهوديات إلى العادات السابقة • وفي هذه المرة

كن يقلدن القضاة في المحاكم في باريس وفيينا . وكان هذا التحدى الجزى للقانون اليهودى بمثابة صدمة لرجال الدين . اذ أن الشعر المستعار الذى أشار اليه القانون القديم . لم يكن القصد منه مجرد الزينة ولفت الأنظار . وانما كان لتغطية ملامح المرأة بحيث تصبح جديرة بالاحترام . وكان تقليد عادات الاستهتار التى كانت سائدة بين طبقات الأشراف الفرنسيين يعتبر فى نظر رجال الدين فى القرن ١٨ من الأفعال الشائنة ولكن ما لبثت هذه العادات أن انتشرت بالرغم من احتجاجات رجال الدين . وأصبحت تعد من الفروض الدينية بعد أن تفسير طراز الشعر المستعار . كما أصبح أحقاد هؤلاء النساء المستهترات يعتبرن شعور جداتهن رموزا للوقار والتقوى وسرن طبقا لهذه التقاليد . . .

هل تنص عقيدة اليهود على تحريم حلاقة الشعر ؟

فى سفر اللاويين ما ينص على تحريم حلاقة الشعر طبقا لاحكام قوانين التوراه . وكانت عادة حلاقة قمة الرأس لدى بعض جيران الاسرائيليين تعتبر نوعا من عبادة الأوثان وحينئذ أصبحت حلاقة الشعر بهذه الطريقة محرمة قطعا .

ولما أصبح اليهود مشتتين فى أنحاء العالم . أخذ كل فرد منهم يهتم بنمو شعر لحيته . وفى بعض دول البحر الأبيض المتوسط حيث كانت اللحية تعد شيئا غير مألوف . تبين لليهود أن هذه العادة يستنكرها القوم فى هذه الدول . وأخذوا يتبعون تقاليد سكان هذه المناطق . ولكن فى أواخر القرن ١٩ فى كثير من الدول ومن بينها الولايات المتحدة . كانت حلاقة الذقن تعد من العادات النادرة وأخذ اليهود يتبعون قانون التوراة دون أن يجدوا عذبة فى سبيلهم .

وما زالت اللحية تعد دليلا على الوقار والاحترام لدى كثير من اليهود
المحافظين على التقاليد . وكان البطارقة والأنبياء والقديما من رجال الديانة
يهتمون بتنمية لحاهم . ولذلك كان اليهود يعتقدون أن اللحية ترتبط بالشرف
والكرامة وعزة النفس . وفي آداب اليهود كثير من النصوص التي تشير إلى الجمال
الذي تضيفه اللحية على وجه الرجل .

وفي الوقت الحاضر تخلت أغلبية اليهود في معظم الدول عن عادة
الاحتفاظ باللحية . والأسلحة العادية للحلاقة لا يستخدمها اليهود الاورثوذكس
بل يفضلون المقص والمستحضرات الطبية لازالة الشعر والأدوات الكهربائية .

وهناك بعض الشك في أن قانون التوراة الذي ينص على أن حلاقة
شعر الرأس بصورة معينة تعتبر نوعا من الإلحاد . قد أعيد تفسيره بحيث أصبحت
مواد غير ذات موضوع

ما معنى إقامة الشعائر الدينية المختلفة عند الوفاة والتي تنسب
عليها عقيدة اليهود ؟ . . .

من الطبيعي أن مجموعة من رجال الدين لهم تقاليدهم منذ عشرات
القرون . يبتكرون نوعا من الشعائر الدينية التي تقام بجانب الرجل وهو في أشد
حالات الكرب . وهي نهاية الحياة . وكانت هذه العادات نتيجة لتجارب أفراد
المجتمع على اختلاف ظروف حياتهم الاجتماعية . ويعتبر بعضها من آثار
الخرافات البدائية . بينما يعتبر البعض الآخر مقتبسا من عادات القوم في الدول
حيث كان اليهود يقيمون وذلك بالرغم من أن عقيدة اليهود لا تسمح بتقليد
العادات الأجنبية .

ومنذ عدة أجيال تتبع الأسر اليهودية نظاما معينًا للعزاء في حالة
الوفاة . وطبقا لتقاليد الاورثوذكس . لا بد من اتخاذ إجراءات الدفن دون

تأخير • وإذا حدثت الوفاة في يوم السبت أو أحد الأيام المقدسة • لا تزيد مدة بقاء جثة المتوفى في المنزل أكثر من ٢٤ ساعة • وأما اليهود المحافظين أو رجال الإصلاح الديني فيتهاونون إلى حد ما في اتباع هذه القاعدة • ولا يتفق مطلقاً مع عقيدة اليهود الجلوس حول الجثة فترة طويلة قبل دفنها •

ولابد أن يكون الاحتفال بتشييع الجنازة مختصراً إلى أقصى حد • إذ تنص الشريعة اليهودية على عدم التطاهر بالجاء والشراب في مثل هذه المناسبات طبقاً لبدأ المساواة بين الناس جميعاً في الحياة والموت • ومنذ القرن الأول كان اليهود يتبعون وصية الحاخام " جليثيل " حيث قال : " يجب أن يكون الكفن بسيطاً ومصنوعاً من التيل وأن يصنع النعش من الخشب العادي دون نقوش من أي نوع " وكان القدماء من رجال الدين ينصحون بالاهتمام " بالد ^{طيفة} يوقرا " عند الوفاة • لكي لا تخرج أسرة فقيرة أو تتكبد من المصروفات مالا طاقة به وهي تحاول منافسة جيرانها من الأغنياء عندما يحتفلون بتشييع جنازات الموتى •

وفي جنازات اليهود الأرثوذكس لا يسمح بحمل باقات الزهور أو عزف الموسيقى من أي نوع إذ تعد هذه التقاليد من رموز البهجة والسرور مما لا يتفق مع الشعور بالألم والحزن •

كما يعتبر إحراق أجساد الموتى مخالفاً لتقاليد اليهود ذلك لأنه بالرغم من أن العقيدة اليهودية تنص على أن أرواحنا تعد أكبر قيمة من أجسادنا فإننا نعتقد أن الإنسان الذي خلقه الله في أحسن صورته لا يجوز تدوير جثته بعد موته • كما يعتبر إحراق الجثث مناقضاً لما نصت عليه التوراة وأشارت إلى المخلوق من الطين مصيره إلى التراب •

وبعد تشييع الجنازة تعرف أول فترة للعزاء باسم " شيفع " (ومعناها سبعة أيام لاستقبال وفود المعزين) • وفي الواقع قد تكون ستة أيام أو أقل من ذلك • إذ أن العزاء منوع في أيام السبت والأعياد الرسمية وإذا تصادف أن

كان هناك احتفال ديني أثناء فترة العزاء . فلا تصانف الأيام السبعة بعد نهاية الاحتفال .

والعزاء في الأيام السبعة مقصور على الأهل والأقارب من أطفال وآباء وأمهات وأخوة وأخوات وزملاء الفقيد . وهم عادة لا يغادرون المنزل إلا لتأدية الشعائر الدينية في يوم السبت . وهناك صلاة خاصة تقام في المنزل ٣ مرات كل يوم . ويشرف على تأديتها أحد أقارب المتوفى (وفي العصور الأولى كان الرجال وحدهم يؤدون صلاة الشكر . ولكن في الوقت الحاضر يشترك فيها الرجال والنساء) .

وصلاة الشكر هي أهم الملامح المميزة لتقاليد اليهود بمناسبة العزاء وكلمات باللغة الآرامية ليست العبرية . ولا تشير إلى الموت مباشرة أو الفقيـد . وتبدأ بالكلمات " باسم الله العظيم القدس " . وتؤكد الثقة بحكمة الله وسنته في خلقه أجمعين .

وأثناء أسبوع العزاء اعتاد الجيران على زيارة أسرة المتوفى لتقديم واجب العزاء وكل ما يستطيعون من مساعدة لها قيمتها . ومن أهم الواجبات التي يقوم بها اليهودي . هو إعداد ما يلزم من الطعام لأول مائدة للأسرة الحزينة . وينص التلمود على ضرورة وضع الطعام في سلال مصنوعة من أغصان الشجر . وذلك لمنع المنافسة بين الجيران الذين قد يحاولون التفوق على غيرهم .

وبعد الأسبوع الأول تستمر فترة الحداد لمدة أحد عشر شهرا حيث تؤدى صلاة الشكر كل يوم . (بعض الأسر تؤدى هذه الصلاة في أيام السبت فقط) . قبل الاحتفال بأحيا الذكرى السنوية الأولى يزاح الستار عن الحجر التذكاري بجانب القبرة .

وبعد السنة الأولى تقام صلاة خاصة في المعبد في عيد الغفران وهي الأيام الأخيرة من عيد الفصح وسكوت وشيوعوت ويومها أولئك الذين فقدوا

الآباء أو الأطفال • والأخوة أو الأخوات والأزواج أو الزوجات •

وفي الاحتفال بأحياء الذكرى السنوية يقيم أفراد الأسرة صلاة خاصة على ضوء شمع واحدة تكريما للفقيد • وكانت هذه العادة مقتبسة • منذ عدة قرون - من الأوساط غير اليهودية - حيث كان اليهود يقيمون • وفي الواقع كانت هذه هي التقاليد الوحيدة التي ليس لها اسم باللغة العبرية • ويشير المؤرخ " إسرائيل أبراهام " إلى أن هذا النوع من الاحتفال يرجع إلى الفارسيين • وأن عادة إضاءة الشمعة اقتبستها الكنيسة الكاثوليكية القديمة • وفي ألمانيا يستخدم اصطلاح الاحتفال بالذكرى السنوية في الكنيسة لوصف الجواهر التي تحتشد لأحياء ذكرى الفقيد • وعلى أية حال • في الوقت الحاضر يواصل اليهود الأورثوذكس أحياء ذكرى الموتى دون اهتمام بأنه يرجع إلى مصدر غير يهودي •

وبالإضافة إلى هذه الطقوس الدينية كانت هناك عدة تقاليد يتمسك بها اليهود في أيام الحداد • وتعتبر هذه العادات مجرد نوع من الخرافة • ولكنها - في العهد الحديث - أصبحت في طريقها إلى الزوال • فمثلا كانوا يغطون كل امرأة في المنزل في فترة الحداد • وهي عادة ترجع إلى المخاوف في العصور القديمة حيث كانوا يخشون أن روح الميت - عندما ترى صورة صاحبها في المرأة • قد ترتبك وتبقى في المنزل • ومن الخرافات القديمة كان المشتركون في تشييع الجنازة يخلعون أيديهم • ويضعون الوشاح حول اكتافهم بعد مفادرة مكان المقبرة • وكان ذلك خوفا من الشياطين • وفي الاحتفال بالذكرى السنوية للمتوفى عند معظم اليهود الأورثوذكس • كان القوم من غير أقارب المتوفى ينادون المعبد قبل نهاية الاحتفال • ولم يكن ذلك طبقا لأية نصوص دينية • وإنما كان لجسرد خرافة قديمة • حيث كانوا يعتقدون أن أحدهم قد يدرك الموت كما حدث للفقيد •

وكثيرا ما كان رجال الدين ينصحون القوم بالتخلي عن هذه التقاليد • ولكن تبين أن العادة كانت أقوى أثرا من التفكير السليم • ومن ناحية أخرى نجد

أن جميع الطقوس الدينية تؤدي نفس الغرض في أيام الحداد فهي تعمل على تدعيم تضامن الأسرة • وبها يتأثر المنكوبون برسالة القديس الكنائسي حيث تقول :
" لنقضى أيام حياتنا ونحن نؤمن بقضاء الله وقدره " •

هل من تقاليد اليهود الاعتراف بالذنوب على فراش الموت أو فسي
أوقات أخرى ؟ • • • • •

نعم • هناك اعتراف شامل يتطوه اليهود جميعا كل عام في يوم عيد
الغفران • كما يتطوه اليهود الاورثوذكس كل يوم باعتباره جزءا من صلواتهم اليومية •
وكل يهودي عليه أن يعترف مرتين في حياته - قبل الاحتفال بالزواج مباشرة • وفي
اللحظات الأخيرة قبل وفاته •

ويعتقد اليهود أن الاعتراف يخرج من القلب مباشرة الى الخالق
سبحانه وتعالى دون حاجة الى وساطة أي انسان • ويحضر شاهد ليستمع للنسي
اعتراف المريض وهو على فراش الموت • ولا يقتضى الأمر أن يكون الشاهد من
رجال الدين • إذ ليس هناك أحد - سوا من الكهنة أو من غيرهم من رجال
الدين - يستطيع أن يؤكد للمريض أن الله سوف يتقبل توبته •

والاعتراف بالذنوب أمام الكاهن الذي يتسم بالعطف والشفقة • له
أثر قوي في شاعر الانسان • وكثير من رجال الدين يتلقون مثل هذه الاعترافات من
أفراد طائفتهم • ولكن التقاليد اليهودية لا تعتبر أن هذه وسيلة للمغفرة
أو لاتصال المعترف بخالقه سبحانه وتعالى •

وإذا كان الذنب قد ارتكب في حق أي انسان • فإن المعتدي يتأكد
من مغفرة هذا الذنب إذا تقدم للمعتدي عليه والتس منه أن يصفح عنه • وأما
معصية الله فهي لا تغفر الا بعد أن يتوب المخطئ توبة نصوحة • ويتمهـد
بإخلاص بأنه لن يرتكب خطيئة مرة أخرى في المستقبل •

وأشار " مايونيدس " الى أن الله ليس فى حاجة الى اعتراف
الخاطئين فهو العليم الخبير . وأما المذنب فهو فى حاجة الى التعرف على حقيقة
نفسه بصورة واضحة .

وتبدأ صيغة الاعتراف على فراش الموت (وقد كتبت منذ سبعمئة
عام) . بصلاة من أجل الشفاء ثم تلاوة هذه الكلمات : " ولكن اذا كان
الموت قضا محتوما فانى اتقبله منك عن طيب خاطر ، وأدعوك أن تغفر لى بعد
موتى كل معصية ارتكبتها . اللهم اهدنى الى صراطك المستقيم فأنت الغفور
والغواب الرحيم . اللهم يا أب لكل يتيم . احفظ ذريتى التى تربط روحى
بأرواحهم . وبين يديك أرواحنا جميعا آمين . آمين " . ويتلو بعد ذلك دعاء
اسرائيل : " السيد المالك هو الله . استجب لدعائى يا مولاي الله رب العالمين
وهو واحد لا شريك له " .

كيف يقدم الأصدقاء العزاء المناسب لأسرة يهودية حزينة ؟

فى أغلب الأحيان تنشر الأسرة اليهودية فى اعلانات الجنازة
الملاحظة التى تشير الى : " الاستغناء عن باقات الزهور " . وبينما لا يلتزم
اليهود بهذه القيود فى العهد الحاضر الا أنهم يعتبرون من الحكمة احترام
هذه التقاليد . وتنص التعاليم الدينية على أن أصدقاء الفقيد . من واجبهم أن
يعدوا بعض الطعام لأفراد أسرته فى فترة الحداد وجرت العادة أن يعد بعض
الأصدقاء مائدة تحتوى على أصناف الطعام . بينما يكتبى البعض الآخر بتقدريم
السلة من الشطائر والفاكهة أو الحلوى .

ومن التقاليد القديمة ما ينص على أن " فعل الخير قد يوصل الى
نجاه الانسان من الموت " . وعلى ذلك يهتم الأصدقاء بالمساهمة فى الترفيه عن
أسرة الفقيد ما استطاعوا الى ذلك سبيلا .

ومن ناحية أخرى تعتبر الرسالة الشخصية أو بطاقة التعزية كافية
لتأدية واجب العزاء . . .

هل تنص عقيدة اليهود على حرمان فئة معينة من دخول المعبد ؟
الاصطلاح العبرى لكلمة حرمان هي " حريم " وتشبه الكلمة العربية
" حرمان " وتدل الكلمتان على معنى متشابه الى حد كبير . ففي تقاليد اليهود
يعنى الحرمان استبعاد الأفراد ممن يرتكبون الجرائم أو ينتهكون نصوص القانون
اليهودي . وأن يعتبر دخول الكنيسة محرما عليهم .

وفي العصور الوسطى كان يهود الاحياء الفقيرة يمتازون بقدر كبير من
الحكم الذاتي . وكانت المشاكل بين اليهود وغيرهم خارج هذه الاحياء تعرض على
محاكم الاقطاعيين . أو غيرها من محاكم الاشراف . ولكن داخل احياء الفقراء من
اليهود كانت المخالفات الدينية والمدنية تعرض على رجال الدين . وكانت
محاكم رجال الدين أو كبار رجال المجتمع من شأنها أن تنظر في قضايا الجرائم على
اختلاف أنواعها . وكان الحرمان من دخول الكنيسة أو من حقوق الحياة الاجتماعية
يعد احدى العقوبات الكبرى التي يمكن تنفيذها .

وكما هو متبع في المحاكم في الوقت الحاضر . كانت فترة العقوبة
تختلف من وقت لآخر طبقا للجريمة وظروفها . فقد كان الحكم بالعقوبة لمدة يوم واحد
أو شهر أو سنة أو أكثر . وفي بعض الحالات النادرة كان الحكم يقتضى تنفيذ
العقوبة مدى الحياة .

ويصف " موريس جود بلان " في كتابه الحديث " الحياة اليهودية في
تركيا " قصة محاكمة رجل في القرن السادس عشر وحرمانه من حقوقه المدنية لأنـه
قذف في حق زوجة رجل آخر وكانت المرأة المذكورة ابنة الحاخام الذي أشرف على

هيئة المحكمة المحلية وحكم على المذنب بالعقوبات الآتية :

- أ - يعتبر منبوذا ويحرم من دخول المعبد .
- ب - يجب أن ينتقل الى منزل آخر على مسافة بعيدة عن مسكن المرأة التي أساء الى سمعتها .
- ج - لا يعد من عباد الله الصالحين .
- د - لا يصلح للقيام بالوظائف العامة .
- هـ - لا بد أن يتخلى عن مقعد الدائم في المعبد الديني .
- و - لا يجوز استدعاؤه للاشتراك في تلاوة التوراة .

وكانت هذه العقوبات تعد قاسية بحيث قدم اليهود طلبا الى المحكمة العليا يلتمسون تخفيفها . وكان رئيس المحكمة أحد رجال الدين من المعروفين بالحكمة والعدالة . وعلى ذلك أصدر قرارا بتعديل هذه العقوبات والاكتفاء بأن يقدم المخطئ اعتذارا بصورة علنية .

ويوضح هذا المثال أن الحرمان من دخول المعبد كان غالبا عقوبة لمن يخطئ في حق أفراد المجتمع . ولم يكن مطلقا بسبب مخالفة الشعائر الدينية وبطبيعة الحال كانت هناك بعض استثناءات لهذه القوانين . وذلك في القسرون الوسطى . حيث كان ظلام الجهل مهيما على عالم اليهود وغيرهم من الطوائف الأخرى .

وفي استرداد في القرن السابع عشر . كان المجتمع اليهودي لا يسمح بأي انحراف عن التعاليم الاورثوذكسية . لدرجة أن " أوريل داكوستا " عندما كتب مقاله ضد التزمت في تأديسة الشعائر الدينية . وهو ما انحدرت اليه عقيدة اليهود كان عرضة للانتقاد كما حدث لجاليليو بسبب معتقداته وارغم داكوستا على أن يشترك في الاحتفال بحرمانه من دخول المعبد . حيث كان كل فرد من أعضاء الطائفة يخطو فوقه وهو منمطح على الأرض في مدخل المعبد . ومالبث أن قنسى

نحبه بعد فترة قصيرة • وكان الفيلسوف " باروخ سبينوزا " عرضة لمثل هذا الحرمان بسبب مقالاته المستحدثة والتي لا تتفق مع عقيدة الاورثوذكس • ولكنه — على النقيض من داكوستا — كان على استعداد للانسحاب من المجتمع اليهودي والانصراف الى تأملاته وموالاته •

ومن حسن الطالع أن هذه الفترات من التعصب الديني كانت نادرة في تاريخ العقيدة اليهودية • ويشير المؤرخ الشهير " ابراهام ساثار " الى هذه الفترة بأنها " عصر التخلف " وأضاف يقول : " ان هذه المأساة لم تكن لتحدث اذا لم تنحرف الحياة اليهودية بحيث أصبح زعماءها يوجسون خيفة من كل شئ " ويتصكون بروح التعصب الديني مما لا يتفق مع عقيدة اليهود • •

وفي العهد الحديث لا تتم عقيدة اليهود على الحرمان من اقامة شعائر الدين في المعبد • وتتحصر أهميتها في مطابقتها للحياة اليهودية في الماضي • وفي السلطات الادبية والمعنوية التي يمنحها أفراد المجتمع اليهودي لبعض البارزين من رجال الدين وفي الوقت الحاضر قليل من القوم يتعرضون لمثل هذه العقوبات وأهم من ذلك • ليس هناك أحد من رجال الدين يحاول أن تكون له سلطات واسعة النطاق • أو يتجاوز حدود وظيفته • • • • •

هل تتم شريعة اليهود على وجود سلطة مركزية • دينية أو قومية ؟

في بعض الدول الأوربية هناك سلطة دينية مركزية لليهود ولكنها لا تتجاوز الحدود القومية • فمثلا اتحاد المعابد في بريطانيا العظمى له الحق في تعيين الحاخام الأكبر في الدولة • وله سلطة مطلقة في شئون الزواج والطلاق •

ويشرف الحاخام الأكبر في اسرائيل على جميع الشئون المدنية في تلك الدولة • ويعتبر المجلس اليهودي في فرنسا سلطة دينية مركزية والصوت

الرسمى لليهود الفرنسيين •

وفى الولايات المتحدة ليس هناك سلطة يهودية مركزية سواء دينية أو مدنية • وكل معبد مستقل بذاته • والطائفة التابعة لأحد فروع العقيدة اليهودية لها الحق فى أن تشترك مع فرع آخر متى تقرر ذلك • والحاخام فى كل معبد ينتخبه الأعضاء • وليس من حق أية هيئة مدنية أن تعهد اليه به — هذا المنصب •

وفى المجتمع اليهودى الأمريكى ليس هناك ما يعادل وظيفة الأسقف • وليس من حق الحاخام أن يعهد لأحد زملائه بالقيام بوظيفة معينة أو يسمح له بالجلوس على منبر الخطابة •

كما ليس لليهود هناك سلطات اقليمية أو محلية • وحتى مجلس الكهنة فى نيويورك • الذى يبلغ عدد أعضائه ما يزيد عن ستائة من رجال الدين من الأورثوذكس والمحافظين ورجال الإصلاح الدينى • ليس له سلطات ادارية • ويهتم المجلس المذكور برفع مستوى الحياة الدينية لليهود ويستخدم سلطاته المعنوية فى تنظيم شئون المعبد • وأعضاؤه يعتبرون هيئة من المتطوعين كما يعتمد نفوذهم على احترام الشعب اليهودى وتقديره لهم •

وينتمى الى العقيدة اليهودية فروع ثلاثة — الأورثوذكس والمحافظون وطائفة الإصلاح الدينى • ويشرف على كل فرع مجموعتان قوميتان • احدهما تضم رجال الدين • وتتكون الأخرى من أفراد جمهور اليهود • واتحاد طوائف اليهود من الأورثوذكس (جمهور اليهود) والمجلس الكهنوتى فى أمريكا كلاهما من الأورثوذكس واتحاد الكنائس فى أمريكا (جمهور اليهود) وهيئة رجال الدين فى أمريكا هما المجموعتان من المحافظين • واتحاد الطوائف العبرية فى أمريكا (جمهور اليهود) • والمجمع الرسمى لرجال الدين من الأمريكيين • يضم كلاهما رجال الإصلاح الدينى •

وهذه المجموعات الثلاث من أفراد جمهور اليهود والزعماء الروحيين الذين ساهموا معهم في تأديسة واجباتهم • تهتم بنهضة مستوى الشعب اليهودي وتشارك في مختلف أوجه نشاط المجتمع اليهودي فيما يتعلق بالشئون الدينية والمدنية •

وللطوائف اليهودية الاميريكية نظام خاص تسير بمقتضاه • إذ ليس لرومائها حق في التدخل في شئون المعبد من حيث اقامة الشعائر الدينية والادارة أو انتخاب أحد رجال الدين ليتولى وظيفة الحاخام • ويعتبر نفوذها من الناحية المعنوية فحسب • وقد تلجأ هذه الطوائف الى نصيحة المسؤولين عن المعبد لكي يهتموا بتنظيم الطقوس الدينية •

ولكنها لا تستطيع ارغامهم على اتباع تعليماتها • وهذا يوضح مدى الاختلاف بين نفوذ هذه المجموعات الثلاث •

وروماء الهيئات الدينية لهم الحق في طرد الأعضاء من أفراد طائفتهم • كما أن المجمع اللاهوتي وحده • هو الذي يمنح الدرجات لرجال الدين • وله من النفوذ ما يتيح له سحب مسوغات تعيين الحاخام • ولكن - في الواقع - كان من النادر السير بمقتضى مثل هذا النظام •

وللحياة الدينية لليهود الاميريكيين عدة ملامح مميزة • وأوجه النشاط الدينية تختلف عن غيرها في دول أخرى • فهي ليست تحت الاشراف المطلق للكنيسة • والطقوس الدينية التي يومية بها طلبة المعاهد اليهودية تقوم باعدادها مؤسسات " بناي بريث هيلل " • وهي منظمات أعضاؤها من أفراد الشعب • وأما المجلس القومي لرعاية اليهود فهو هيئة أخرى تشرف على الشعائر الدينية • التي يومية بها الرجال والنساء من اليهود من أفراد القوات المسلحة • وبالرغم من أن روماء رجال الدين يشتركون مع هذه المجموعات الا أنهم لا يخضعون لنفوذ الكنيسة •

واليهودى الأمريكى له مطلق الحرية فى اختيار ما يفضله من فروع
العقيدة • وعلى النقيض من اليهودى البريطانى • حيث الكنيسة الرسمية تتبـع
طائفة الاورثوذكس • أو اليهود الفرنسيين حيث الديانة الرسمية هى عقيدة
الأحرار من الاورثوذكس • تمتاز المجموعات الثلاث — الاورثوذكس والمحافظةون
وطائفة الاصلاح الدينى • بحقوق متساوية • ومجلس ادارة المعابد — وهو هيئة
للتنسيق بين المجموعات الثلاث — له حق اختيار الموظفين من الفروع الثلاثة • كما
أن اليهود الاميريكيين ليس لهم سلطات مركزية فى هذه المنظمات الدينية •••••

اليهودية والمسيحية

--

هل تتفق المسيحية واليهودية في أى شئ ؟ وفى أى النواحي تختلفان ؟

يشارك اليهود والمسيحيون فى نفس الميراث الوافر من التوراة بما فيها من تشريعات لم تتغير على مر القرون ، فهم يشتركون فى الاعتقاد بوجود اله واحد قدير رحيم يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ، اله ابراهيم واسحق ويعقوب ، كما يشتركون فى الايمان بقدسية الوصايا العشر ، وحكمة الانبياء وأخوة بنى آدم ، ومحور العقيدة تين هو الايمان الراسخ بأن الانسان مخلوق من روح القدس والاهتمام بالعمل على استقرار الأمن والسلام وكرهية الحروب ، وأن الديمقراطية المثالية هى السبيل لتدعيم النظام الاجتماعى والسياسى وقبل كل شئ " الايمان بروح الانسان التى لا تفتنى .

ويعتقد كل من المسيحي واليهودى أن الانسان لم يخلق فى هذه الدنيا سدى بل لغرض معين ، وأن الحياة أكثر من أن تكون فاصلا بين مرحلتين مجهولتين ، كما تتفق المسيحية واليهودية على هدف اجتماعى واحد وهو أن العالم أساسه المحبة والتفاهم والاحترام المتبادل بين الناس أجمعين .

وهناك النواحي الأساسية للاتفاق ، وتتركز فى الهدف المشترك بين اليهودية والمسيحية والذي يرجع اليه ميراث العقيدة تين ، إذ أن جذور المسيحية تمتد فتصل الى أعماق نشأة اليهودية التى هى التوراة والقانون المدنى . كما كان المسيراث المشترك بين العقيدة تين هو الأساس لما يعرف بالحضارة الغربية .

ومنذ قرنين من الزمان قام المؤلف المسرحي الألماني " جوتفريد فرايسنر " بتلخيص جوهر هذا الميراث المشترك في رواية أطلق عليها عنوان " ناثان الحكيم " وكان من المشاهد التي تستحق الذكر ما يصور اجتماعا بين راهب مسيحي وبين يهودي حيث أعجب الراهب بمائة أخلاق اليهودي فصاح قائلا : " ناثان ، ناثان ، أقسم بالله أنك مسيحي . ولم يكن هناك مسيحي أفضل منك " فرد صديقه قائلا : " نحن جميعا من أصل واحد لأن الذي جعلني مسيحيا في نظرك جعل منك يهوديا في نظري .

ولكن هناك بطبيعة الحال كثيرا من نواحي الاختلاف بين العقيدة تشين فاليهود لا يؤمنون بالوهمية المسيح باعتباره الابن الوحيد لله .

كما يرفض اليهود الايمان بالمبدأ الذي يتضمن أن الله في صورة شبيهة بالإنسان ، إذ أن المذهب الأساسي في اليهودية هو أن الله روح صافية ولا صلة له بصورة الإنسان مطلقا . واليهود لا يؤمنون ببدا التوبة والاستغفار على أيدي رجال الدين . كما يعتقدون بأنه ليس هناك واسطة بين العبد وربه . حتى ولو كان ذلك في صورة رمزية ، وأن الجميع على صلة بالله وكل فرد منا في استطاعته أن يختار طريقه إلى الله كما يشاء دون حاجة إلى وسيط .

كما تختلف اليهودية والمسيحية حول العقيدة التي تنص على خطأ الانسبان الأول ، فاليهودية لا تفسر قصة آدم وحواء على أنها تعكس مخالفة الإنسان لربه وخروجه من الجنة . تلك هي بعض الاختلافات في العقيدة بين اليهود والمسيحيين وهناك اختلافات أخرى ولكن لكي نحصيها كلها فليس ذلك ممكنا أو ضروريا في إطار هذا العرض المختصر .

هل محظور على اليهود قراءة الانجيل ؟

الحظر على القراءة هو اصطلاح لا يتفق مع عقيدة اليهود فليست هناك سلطة تمنع الأفراد من قراءة أى شيء ، وفى الواقع لم يسبق إصدار قوانين تنص على منع قراءة الانجيل أو غيره من التعاليم المسيحية .

ولكن بطبيعة الحال لا تتجع كنيسة اليهود على قراءة الانجيل لأنه لا يتضمن الشرائع الدينية التى تتعلق بالحياة اليهودية ، كما لا يشجع أى اقتباس مسنن الانجيل من منحة الخطابة فى أى معبد من معابد اليهود الأورثوذكس .

ومن ناحية أخرى كانت هناك أمم من اليهود الذين قاسوا آلام السب والاضطهاد فى عهد محاكم التحقيق فى أسبانيا أو فى المحاكم البولندية التى كانت تحت إشراف الكنيسة المسيحية ، فلم يشجعوا أطفالهم على قراءة الانجيل المسيحى ، كما كانوا لا يعرفون أن هذا الكتاب المقدس يحتوى على كلمات تنص على الأمن والسلام والتضامن والمحبة بين أفراد المجتمع .

وفى الوقت الحاضر اخفت مثل هذه المظاهر من النفور والكراهية حيث يوجد بعض اليهود المؤمنين يعتقدون على قراءة محتويات كتب البعثات الدينية ، وكثير من الطلبة اليهود يعرفون الانجيل بوضوح وإخلاص كما يعرفون التوراة التى هى أساس العقيدة اليهودية .

والطالب المرشح لاحدى وظائف رجال الدين غالباً ما يستعين بالانجيل فى دراسته ، كما يعتبر أن هذا الكتاب المقدس لابد من الرجوع اليه لادراك حقيقة التاريخ اليهودى فى مستهل العصر المسيحى . كما يتخرج عدد من رجال الدين فى مدارس اللاهوت المسيحية .

ولا يوافق معظم المدرسين اليهود على تعليم المسيحية في مدارس تابعة للمعابد اليهودية لأنهم لا يشعرون بأن من حق المدرسة الدينية أن تلقى على طلبتها دروسا في مذاهب وتاريخ عقائد أخرى . ولكن هناك كثير من المعابد المتحررة تشتمل على برامج دراسية للأطفال بعد تعميدهم وكذلك النشطاء حيث يدرسون جميع العقائد الكبرى .

هل يحاول اليهود تغيير عقائد الوثنيين ؟

لا يحاول اليهود في العهد الحاضر تغيير العقائد الدينية الأخرى وليسو أنهم في وقت ما كان لهم دور فعال في برنامج التبشير الديني ، ففي عهد الرومان استطاع رجال الدين من اليهود أن ينشروا تعاليمهم بين كثير من الاشراف الرومانيين وزوجاتهم ، وفي الوقت الحاضر في كثير من الأنحاء النائية في العالم يعتبر وجود قبائل من اليهود المتعبدين وبينهم وبين موطن عقيدتهم مساحات شاسعة دليلا على السهولة القديمة للبعثات اليهودية ، ويرجع عهد هذه القبائل الى مرحلة من التاريخ لا يمكن تحديدها على وجه التحقيق ، وفي جنوب روسيا أمة بأسرها تعترف بالخزر " تغيرت عقيدة أفرادها لأن حاكمها أخذ بتعاليم اليهود ، وهناك يهود " الفالاشا " في أثيوبيا الذين من المحتمل أن تكون عقيدتهم قد تغيرت بتأثير رجال الرسائل اليهودية منذ أكثر من ألف عام .

ولا شك أن الرسائل الدينية اتسع نطاقها بعد تدمير دولة اليهود في سنة ٧٠ م ، وخلال الألف سنة الماضية اهتم اليهود بالاحتفاظ بعقيدتهم الموروثة أكثر من محاولتهم السعي لكي يفسوا اليهم قوما آخرين عن طريق تغيير عقائدهم ، وغالبا ما كان رجال الدين من اليهود لا يشجعون الراغبين في تغيير عقيدتهم ، ويحذرون من أن هناك عددا كبيرا من يطلبون اعتناق العقيدة اليهودية ، ومسح

ذلك وعلى مر التاريخ تغيرت عقائد بعض مجموعات فأصبح أفرادها يعتنقون اليهودية وما زالت بقية منهم حتى العهد الحاضر كما أسلفنا القول .

ولا تنص التقاليد اليهودية على التمييز بين المواطنين من اليهود وبين غيرهم ممن تغيرت عقيدتهم وأصبحوا يعتنقون اليهودية وكثير من القدماء من رجال الدين ومن بينهم أولئك الذين أعدوا كتب التلمود يرجع أصل آبائهم وأجدادهم التي قوم من غير اليهود الذين تحولت عقائدهم فأصبحوا هم واليهود على حد سواء .

لماذا تعترض عقيدة اليهود على الزواج المختلط بين الأديان ؟

يعارض المؤمنون من اليهود في الزواج بالتبادل لنفس المبادئ التي تنص على التقوى والصالح في جميع الأديان ، فالاختلافات في العقيدة بين الزوج وزوجته تشكل عبء خطيرة في سبيل استقرار الحياة الزوجية ، ومثل هذا الزواج حتى ولو كان متفقا عليه بين الزوجين يشكل مضايقة مستمرة بالنسبة لإقامة شعائر الدين لكل من المشتركين في المصاهرة ، ويثير مشاكل شخصية وعائلية من الصعب إيجاد حل لها .

والزواج السعيد لا بد أن يكون على أساس من الوحدة الروحية فإذا اختلف الزوجان حول موضوع كعقيدتهما الدينية ، يصبح من النادر وجود فرصة لاستقرار الحياة الزوجية ، كما يصبح الأطفال نتيجة هذا الزواج في حيرة شديدة من أمرهم حول الاختيار بين عقيدتي كل من الأب والأم وهما أعز شخصين لديهم نفس هذه الدنيا .

وفي القرن التاسع عشر أوضح هذا الموضوع أحد كبار الكهنة من طائفة الإصلاح الديني حيث قال " من النادر أن يكون هناك مؤمن بالعقيدة وشرف الإنسانية

ويرغب في أن تقف نصوص الشريعة حائلا بين أولئك الذين يعاشر كل منهم الآخر على أساس من الحب والاخلاص . . . ومن حيث العقيدة والحياة الدينية الخالصة لا يسع المؤمن إلا أن يعترض على هذه الزيجات المختلفة * .

وفضلا عن الاعتبارات الشخصية الهامة فيما يتعلق بانسجام الحياة الزوجية يعارض اليهود في هذا النوع من الزواج بالتبادل بسبب تهديد المستقبل العقيدة اليهودية .

وهذه القضية تثار من حين لآخر في دولة اسرائيل بسبب شيوع الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى ، مما دعا رجال الدين اليهودي الى التدخل لتحديد صفة " من هو اليهودي ؟ " .

هل تستقبل المعابد اليهود وحدهم ؟

هناك فكرة عامة بين غير اليهود تنص على أن المعبد اليهودي مكان غامض مقدس لا يدخله غير المؤمنين باليهودية ، ولكن رجال الدين اليهودي يقولون أن هذا لا أساس له من الحقيقة ، وأن كل فرد يستطيع دخول المعبد في أى وقت كما يشاء ، وكلمات النبي " حزقيال " منقوشة على المحراب في جميع دور العبادة حيث قال : " سوف يستقبل داري جميع الشعوب على اختلاف عقائدهم " .

وفي معابد الأورثوذكس أو المحافظين حيث يقيم اليهود شعائر الديسنة وقبعاتهم فوق رؤسهم يستطيع الزائر من غير اليهود أن يضع قبعته فوق رأسه ، وفي استطاعته أيضا أن يظل عارى الرأس ، فهو ليس مرغبا على اتباع التقاليد . كما أن لهؤلاء الزائرين الحق في الاشتراك في الصلاة طبقا لرغبتهم ، ويجد معظمهم

المسيحيين أن من بين الشعائر الدينية عند اليهود ما هو مألف في الكنائس المسيحية ، إذ تتلى في معابد المحافظين الآية رقم ١٤٥ من المزامير " الله قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه بصدق وإخلاص " . وفي معابد الإصلاح الديني يكرر المصلون دعا " آخر حيث يقولون : " ندعو الله أن ينعم علينا بأفضل هباته وهبسي الأمان والسلام ، فهو المصدر الخالد للخير والاحسان " .

وحتى في الصلوات السهامة كصلاة الجنازة " قاديش " يتلو اليهود الدعاء المشهور بين القوم من مختلف العقائد حيث يقولون " ندعو الله مصدر الأمان والهدوء والسلام أن يشد أزر الصابين ويواسي المنكوبين من بيننا " .

وفي السنوات العشر الماضية قامت مجموعات الشبان المسيحيين من جميع الطوائف بزيارة الكنائس والمعابد اليهودية في المناطق المجاورة ، حيث وجدوا رجال الدين من اليهود على أتم استعداد لتفسير الرموز الدينية ، وتقبلوا عن طيب خاطر ما ذكره الكهنة حول أن عقيدة اليهود هي المصدر الذي نشأت منه المسيحية .

ولم يكن هناك أحد مهما كانت عقيدته يتردد في دخول كنيسة أو معبد لليهود للملاحظة والدراسة والتفكير أو يشترك في الصلاة إذا أراد ذلك

كيف يصبح غير اليهودي من اليهود ؟

في كثير من الأحيان يكون الدافع الى ذلك هو الزواج المشترك بين شخصين يختلفان في العقيدة ، ورغبة غير اليهود في اعتناق عقيدة الزوج أو الزوجة اليهودية وتنشع شعائر الدين لدى الاورثوذكس على أن يستقبل الحاخام أحد الأفراد ممن

يرغبون في تغيير عقيدتهم ويحضر مع الحاخام رجلا من العلماء أو الكهنة ، فيطلبون من المرشح أن يدلي بالتصريحات الآتية :

(١) أنه على يقيم من نصوص والتزامات القانون اليهودي وأنه على أتسم

استعداد لتنفيذها .

(٢) أنه قد تخلى عن تلك المذاهب التي تتعلق بعقيدته السابقة والتي لا

تتفق مع عقيدة اليهود .

(٣) أنه قد تم تعميده طبقا للطقوس اليهودية .

(٤) قد أجريت له عملية الختان .

كما تنص اجراءات تغيير العقيدة لدى اليهود من طائفة الاصلاح الديني على شروط مماثلة ، حيث يطلبون من المرشح أن يجيب على سبعة أسئلة :

(١) أنه اعتنق اليهودية بمطلق حريته .

(٢) أنه على استعداد لاستنكار عقيدته السابقة .

(٣) يعترف بالولاء لعقيدة اليهود .

(٤) سوف ينضم الى بني اسرائيل مهما كانت الاوضاع والظروف .

(٥) سوف يعيش حياة اليهود ولن يحدد عنها .

(٦) سوف يهتم بتربية أطفاله طبقا لنصوص العقيدة اليهودية .

(٧) يتعهد باجراء عملية الختان لأطفاله من الذكور .

ثم يقسم بأنه سوف يقوم بتنفيذ عهد من طيب خاطر ، ويكرر الدعا التالية باللغتين الانكليزية والعبرية :

" أنضرع اليك يا اسرائيل أن تسمع ندائى ، السيد هو آلهنا ، والله واحد

لا شريك له " .

وقبل أن يتم الموافقة على قبوله اعتناق اليهودية لابد للمرشح أن يثبت أنه أصبح على يقين من نصوص العقيدة التي اختارها ، وأنه قد أتم دراسة برنامج يشمل كتب التوراة والصلاة والعادات والتقاليد والطقوس الدينية وأيام العطلات والشعائر الدينية في أيام السبت ، وكذلك التاريخ اليهودي ، وفي العهد الحديث غالباً ما يصبح من يعتنقون اليهودية على يقين من نصوص العقيدة أكثر من غيرهم من هم من أصل يهودي واعتبروا العقيدة قضية مسلحة .

وتنص عقيدة الاورثوذكس على وجود اليهودي المستجد أثناء الصلاة فـ في المعبد في يوم السبت التالي بعد تغيير عقيدته حيث يشترك في تلاوة التوراة وفي دعا خاص يقول فيه :

" ندعو الله الذي بارك جدنا ابراهيم ، أول من استبدل عقيدته وقال له :
" لتكن من عبادي المخلصين " ، أن يبارك ويشجع هذا المستجد الذي أصبح من أفراد شعبنا " .

ثم يطلقون عليه أحد الأسماء العبرية ليستخدمه أثناء إقامة الشعائر الدينية . وهذا الاحتفال هو آخر الاجراءات التي تتخذ بمناسبة تغيير العقيدة . كما يحرم القانون اليهودي أن يتحدث القوم أمام المستجد عن ذكرى العقيدة التي كان يعتنقها أو يستنكرونها بأي حال من الأحوال

العادات والتقاليد

—

ليس من السهل تحديد الخطوط التي تفصل بين القانون اليهودي وبين عاداتهم وتقاليدهم . وهناك مثل قديم يشير الى أن في عقيدة اليهود لا تليست العادات والتقاليد أن تصبح من نصوص القانون . ويستدل من تاريخ اليهود على أن كثيرا من القوانين الدينية التي اعترف بها القوم وساروا بمقتضاها . ترجع الى تجارب الشعب منذ قرون عديدة .

ووصف دكتور " سولومون " مؤسس عقيدة اليهود المحافظين . هذه الظاهرة الدينية بالاصطلاح الخريب " اسرائيل الكاثوليكية " (والكاثوليكية هنا بمعنى العالمية) وعندما اتخذت الاغلبية العظمى من اليهود من علماء الدين طريقة معينة لاداء الشعائر الدينية . او قررت التخلي عنها . كانت هذه العادات تصبح في النهاية من نصوص القانون .

وليست هذه بدعة حديثة العهد ففي أي كتب من كتب القانون اليهودي غالبا ما نجد في المقدمة التعليقات الآتية : هذه من بين تقاليد اليهود الايطاليين — للفرنسيين عادات أخرى — بين اليهود الاسبانيين هناك اتجاه نحو التساهل في هذا الشأن — لم يتمسك اليهود الالمان بعاداتهم وتقاليدهم أكثر من غيرهم . وليس هناك قانون ينص على نوع واحد من التقاليد التي لا تتغير . كما أن اليهود ليس لديهم كتاب واحد للشعائر الدينية التي يتبعها اليهود جميعا .

وما أدى الى ارتباكنا ونحن نحاول ادراك حقيقة التقاليد والعادات اليهودية . هي تلك الخرافات والعادات غير اليهودية التي أدخلها اليهود على مختلف الطقوس الدينية التي يومنون بها .

وترجع نشأة العقيدة اليهودية الى ثورة الانسان ضد الخرافات وأعمال السحر والشعوذة . وكان ابراهيم — مؤسس العقيدة اليهودية — هو الذي حطم الأصنام في حانوت والده لصناعة التماثيل . وأول من نادى بوجود آله واحد — خالق كل شيء — وهو رب العالمين .

وترمز صورة الطفل ابراهيم وبيده الفأس الى ما ترفضه عقيدة اليهود من عبادة الأوثان كما تنص على هذا الرضى جميع قوانين وتعليقات العقيدة اليهودية .

وفي التوراء ما يشير الى أنه لم يكن من السهل على أتباع ابراهيم أن يقطعوا جذور الخرافات التي يؤمن بها جيرانهم . فلما هبط سيدنا موسى من جبل سيناء وجد اليهود يعبدون العجل المصنوع من الذهب . وبعد ذلك على مر السنين . قرر زعماء اليهود أنه لا بد من مكافحة ظلمات الجهل والاعتقادات الباطلة .

وفي الوقت الحاضر — بالرغم من أن عبادة الأوثان وغيرها من الخرافات من هذا النوع . قد أصبحت من ذكريات العصور الماضية . فلا يزال من عادات اليهود وتقاليدهم ما يرجع أصلها الى العقائد البدائية .

وما زالت بعض هذه العادات يتصك بها أفراد الشعب اليهودي . بينما لا علاقة لها مطلقا بالعقائد الدينية . ومنها ما يقال عندما يعطى انسان

" بالصحة والمافية " وهي عادة منتشرة بين القوم على اختلاف عقائدهم وجنسياتهم . وكذلك هناك اصطلاحات كثيرة ومنها " التحنى للانسان بالتخلص من روح الشر " . وتستخدم غالبا عند الدعاء بالصحة الجيدة والنجاح فى الحياة .

وهناك خرافات أخرى منتشرة بين القوم ولا صلة لها مطلقا بما نصت عليه عقيدة اليهود . ومن بينها منع تسمية الأطفال بأسماء أقاربهم من الأحياء . والحظر على زواج الاخوين أو الاختين فى وقت واحد (وذلك لأن السعادة الزوجية قد تغرى على الحسد) - والعادة القديمة العهد التى تنص على تعليق عقد به تعريذه من الآية رقم ١٢٧ من المزامير حول عتق الطفل الحديث الولادة . أو غيرها من الآيات المشابهة فى الكتاب المقدس . وفى حياة اليهود الاورثوذكس ظلت هذه العادات باقية بالرغم من معارضة رجال الدين على مر الأجيال . ولم ينبذها من اليهود سوى أفراد العائلات التى تطورت فى العهد الحديث .

وأخيرا هناك تلك الخرافات التى نقلها بعض اليهود من الأوساط التى تحيط بهم . وهى - فى الواقع - تعد أجنبية بالنسبة لتقاليدنا . ومنها لمس الخشب للتفاوض بالحظ السعيد . أو وضع الأصابع على هيئة الصليب وكانت هذه العادات تشير الى الصليب المصنوع من الخشب . وصبب المسيح فوقه كما جاء فى عقيدة المسيحيين . ولذلك لم يسبق لها مثيل فى حياة اليهود . وكذلك لا تنص تقاليد اليهود على ارتداء الملابس السوداء دلالة على الحزن . فهى عادة ترجع الى شعوب الشرق الأدنى . الذين كانوا يرتدون ملابس بيضاء وفوقها ملابس سوداء لاخفاء شخصياتهم عن رسول الموت .

ومن ناحية أخرى هناك عادة تديمة العهد وما زالت متبعة فى أفراد اليهود . وهى القاء بعض حبات الأرز والوراق الملونة فوق رؤوس المدعوين فى حفلات الزواج . ولا ينص قانون اليهود على اتباعها أو منعها .

وبطبيعة الحال ليست كل التقاليد غير الرسمية ترجع الى العقائد البدائية
فمعظم عادات أفراد الشعب التي تدل على نهضتهم وتطورهم يرجع أصلها الى
عقيدة اليهود .

كما كانت العقيدة اليهودية تمتاز دائما بالمرونة . حيث تسمح بكثير من
التقاليد والعادات التي تسيّر أفراد الشعب بمقتضاها . ولم يسبق لعقيدة اليهود
ان كانت مرتعا خصبا لاختلاف الطوائف والمذاهب ولم تحاول مقاومة من يعارضها بل
تقبل كل نقد يوجه اليها عن طيب خاطر .

وكل فرد يرغب في اتباع أحد مذاهب العقيدة المقدسة له الحق في اختيار
ما يشاء من بين عناصرها . وغالبا ما كان يحدث الخلاف بين أنصار العقيدة
وخصومها . ولكن لم يكن هناك من يحكم على أحد من مواطنيه من اليهود بـأنه
مخالف لنصوص الشريعة اليهودية .

وليس في اللغة العبرية كلمة تعبر عن الطائفة أو المذهب وحتى في اللغة
الانكليزية من الصعب أن نجد كلمة تشير الى الاختلاف أو التشابه في عقائد
الاورثوذكس والمحافظة ورجال الإصلاح الديني .

والطالب الذي يهتم بدراسة العقيدة اليهودية سوف يحاول التمييز بين
نصوص القانون العام . والعادات والتقاليد الواسعة النطاق . وبين الخرافات
الشائعة بين أفراد الشعب . والتي لا صلة لها بعقيدة اليهود . ولكن فيما يتعلق
بتأثير هذه الاتجاهات في نوع الحياة اليهودية + نجد أنها من العناصر التي
تكونت منها عادات اليهود وتقاليدهم

كيف يتم تقسيم الأوقات وفقا للتقويم العبراني ٢٠٠ ؟

٢٦ ثانية	=	دقيقة واحدة
٢٤ ساعة	=	يوما واحدا
٧ أيام	=	أسبوع
٢٩ ١٢ ٧ ٢٣	=	شهر واحد
١٢ شهر	=	سنة بسيطة
١٣ شهر	=	سنة كبيسة
١١ سنة	=	دورة (محزور) صغيرة
٢٨ سنة	=	دورة (محزور) كبيرة

الشهور العبرية :

— الشهور العبرية اما كاملة (٣٠ يوم) أو ناقصة (٢٩ يوم) .
وهي تبدى* من نيسان (٣٠ يوم) ثم بالتدريج شهرا كاملا وآخر ناقصا .

والشهور الكاملة هي : نيسان — سيفان — آب — تشرى — شباط
آذار .

والشهور الناقصة هي : آيار — تموز — أيلول — طيبث (آذار
الثاني)

وهناك شهران يقعان أحيانا كاملا (في السنة الكاملة) وأحيانا ناقصان (في السنة الناقصة) هما : حسفان وكيسليف .
وأول الشهور يتبع أيام الأسبوع بالترتيب :

فإذا كان أول نيسان مثلا يوم الخميس — يكون أول آيار الشهر التالي هو الجمعة والسبت ويكون أول سيفان هو الأحد . . . وأول تموز هو

الاثنين والثلاثاء . الخ . ويلاحظ أن أول الشهر التالي بعد
الشهر الناقص يكون يومان - ويكون أول الشهر بعد الشهر الكامل
يوماً واحداً .

أسماء الأشهر العبرية والهجرية والغريزية :

عبري	نيسان	آيار	سيفان	تموز	آب	أيلول
	تשרي	حشبان	كيسليف	طيط	شباط	آذار
عربي	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول
	تשרي أول	تשרي ثان	كانون أول	كانون ثان	شباط	آذار
غربي	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	
	سبتمبر	أكتوبر	ديسمبر	يناير	فبراير	مارس
هجري	محرم	صفر	ربيع أول	ربيع ثان	جماد أول	
	جماد ثان	رجب	شعبان	رمضان	شوال	
						ذي القعدة
						ذي الحجة .

السنة العبرية :

السنة العبرية إما بسيطة وهي ١٢ شهراً = ٣٥٤ يوماً
أو كبيسة وهي ١٣ شهراً = ٣٨٤ يوماً
وتحل السنة الكبيسة كل ثالث سنة .

وتحتوي السنة البسيطة الكاملة على ٥١ سبت = ٣٥٥ يوم
وتحتوي السنة البسيطة الناقصة على ٥٠ سبت = ٣٥٣ يوم
وتحتوي السنة الكبيسة الكاملة على ٥٥ سبت = ٣٨٥ يوم
وتحتوي السنة الكبيسة الناقصة على ٥٤ سبت = ٣٨٣ يوم

والسنة العبرية هي سنة قمرية مقدارها : ق ٨٧٦ م ٨ ق ٣٥٤
بينما السنة الشمسية مقدارها ٦ ٣٦٥

الفصل :

في السنة العبرية أربعة فصول مقدار كل منها ٩١ يوم و $\frac{1}{4}$ ساعة :

- ١ - فصل الشتاء ويبدأ بشهر تشرى (أكتوبر)
- ٢ - فصل الربيع ويبدأ بشهر طيبت (فبراير)
- ٣ - فصل الصيف ويبدأ فسي نيسان (أبريل)
- ٤ - فصل الخريف ويبدأ فسي تموز (يوليو)

لماذا يبدأ اليوم عند اليهود بعد غروب الشمس ؟

كانت عادة حساب اليوم من الغروب الى الغروب ترجع الى قصة الوجود كما ذكرت في كتب التوراء : " كان اليوم الأول من المساء حتى الصباح " . فكان المساء أولاً . وعلى ذلك أصبح كل يوم جديد يبدأ من غروب الشمس حتى غروبها في اليوم التالي . كما يبدأ يوم السبت منذ غروب الشمس في يوم الجمعة . وإذا تصادف ان كان عيد خلاص اليهود في يوم ١٥ مارس يبدأ الاحتفال عادة في مساء اليوم الرابع عشر .

وأثناء فترة الملكية الأولى (قبل ٥٨٦ ق م) كان اليوم لا يعبر بالساعات . وفي الواقع كلمة " ساعة " لا وجود لها في كتب التوراء حتى ولو كمجرد تعبير مجازي . وكان الليل ينقسم الى ٣ فترات للحراسة - فترة في أول وفتره فسي منتصفه وأخرى في الصباح (حيث جاء في التوراء " أيها الحارس ماذا حدث أثناء الليل ") . وكان النهار ينقسم الى فترة قبل الظهر وأخرى بعد الظهر .

ولما عاد اليهود الى فلسطين بعد مفاهم في بابل " ٥٨٦ ق م .
أحضروا معهم بعض الكتب التي تحتوى على معلومات عن علم الفلك وحساب الزمن .
ولكنهم كانوا يتبعون طريقة غريبة في تقسيم ساعات النهار - اذ تحسب الساعة
بمقدار $\frac{1}{12}$ من اليوم . وهى أطول فى فصل الصيف منها فى الشتاء . ويتضح
من ذلك أنهم كانوا يختلفون كثيرا فى نظامهم عن اليهود فى العهد الحديث .

وما زال اليهود لا يراعون دقة المواعيد فى أيام السبت والصوم والأعياد
اذ تنص التقاليد اليهودية على أن يمتد اليوم قليلا بمقدار بضع دقائق فى
بدايته ونهايته . وقد يزيد اليوم ساعة أو ساعتين لدى اليهود الذين يهتمون
بتأدية الشعائر الدينية كما يعتبر من غير المناسب ان يبدأ يوم السبت أو أى يوم
مقدس فى اللحظة الأخيرة من اليوم السابق . او ينتهى فى أقرب فرصة . وفى فترة
الاحتفال بالعيد الأكبر بعد عيد الخيام يضاف يوم كامل الى هذه الفترة طبقا
للتقاليد اليهودية . ويعرف هذا اليوم باسم " شيميني عتيرت " وهو اليوم الثامن
من الاحتفال . وليس له أهمية تاريخية ولو أنهم يحتفلون به كغيره من الأعياد .
ومن الأدب الشعبى ما يشير الى أهمية هذا العيد حيث يقول اليهود : ان الله
القادر على كل شئ " كان قريبا من بنى اسرائيل فى هذه الفترة من السنة وقال لهم
" يصعب على أن أغادركم . وعلى ذلك سوف أبقى معكم يوما آخر ! " .

وهكذا كان اليوم العادى بالنسبة لتقاليد اليهود . يبدأ من لحظة غروب
الشمس الى غروبها فى اليوم التالى . ويقدر اليوم بأربعة وعشرين ساعة مرتين فى
السنة . حيث يتساوى الليل والنهار . وفى أوقات أخرى يزيد أو ينقص بضع دقائق
طبقا للفصول المختلفة .

وأما أيام السبت وعيد الغفران وغيرها من الأيام المقدسة طبقا للتقويم اليهودي . فيقدر اليوم بحوالى خمسة وعشرين ساعة ويعتمد هذا التقدير على الفترة اللازمة لإقامة الشعائر الدينية .

ما هي مكانة الوصايا العشر في الشريعة اليهودية ؟

كلم الرب موسى من فوق جبل سيناء * ملقنا إياه أصول الشريعة اليهودية فصى وصايا عشر تحدد المنهج الذى يجب أن يسلكه اليهودى فى معاملته مع الرب وفى معاملته مع أخيه الانسان . والوصايا عبارة عن ثلاثة تختص بالتوحيد ، وسبعة تختص بمعاملة الانسان لأخيه .

الوصايا العشر

الوصية الأولى : أنا الرب الهك (تكوين ٢٠ آية ٢) .

وقد أتى موسى بالدليل على ذلك فى الآية " اسمع يا اسرائيل أنا الرب الهك اله واحد " (تثنية ٦ : ٤) .

وهى عنوان ورمز التعبد لوحداية الرب ويجب على كل فرد من بنى اسرائيل أن يتطوها دائما أبدا وهذه الآية تتعلق بها فرائض العبادة من صلاة وحج وتقديم قربانين وصوم وتسبيح وتمجيد وتعظيم وترتيل على الآلات بتلاوة المزامير . وحيث أن تقديم القربانين لا يتحتم على بنى اسرائيل لاعتقادهم فى وجودهم فى المنفى بعيدا عن بيت المقدس ولتهدم المذبح ، فقد استعاضوا عن القربانين بأداء الصلوات .

الوصية الثانية : " لا يكن لك آلهة أخرى أمامي ، لا منح لك تمثال أو

أى صورة ، ولا تسجد لهم ، ولا تعبدهم " . (سفر

الخروج اصحاح ٢٠ آية ٣ - ٦) .

وهذه الوصية متممة للوصية السابقة بشأن عبادة الله ، ونفيها التحريم
الجازم بعدم اتخاذ أى اله دون الرب أيا كانت صورته والسجود لـه أو
عبادته . وقد فسر الرب سبب هذا بقوله " لأننى أنا الرب الهك اله غيور
أستخلص ذنوب الآباء فى الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع من كارهينى "
ومعناه أن الرب يعاقب الفرع بما ينزل بالأصل من الضرر لأنه غيور لا يحسب
أن يتجه عبادة اله آخر غيره .

الوصية الثالثة : " لا تعرض اسم الرب الهك للباطل " .

وهى تقضى بعدم القسم باسم الله زورا أو باطلا وتعرضه للتدنيس . ولأداء
القسم فى الديانة اليهودية حسب الشريعة القرائية شروط ، وردت فى أجزاء
مترجمة من الكتاب المقدس ، مثل القسم المزدوج فى حالة الزواج ، واشتراط
الولاء بما يقسم عليه ، أو عند الاستحلاف لوصية وهو ما قد يرتبط أحيانا
بالنذر الذى يحدد الانسان وقاه فى وقت معين ، كالصيام أو التكفير عن
ذنوب بأداء عمل معين أو تقديم قربان أو رد شئ مسروق أو مغتصب . الخ .

الوصية الرابعة : " أذكر يوم السبت وقدمه " .

أفهمتنا التوراة فى سفر التكوين أن الرب خلق السماوات والأرض وما عليها فى
ستة أيام ثم استراح فى اليوم السابع وأسماء يوم السبت
أى يوم الراحة وقد عظم الرب هذا اليوم وقدمه ، ولذلك فقد ورد ذكره فى

٣٦ موضحاً في الكتاب المقدس . وما أن هذا اليوم مخصص للرب فلا يجب البكاء فيه أو التظاهر بالحزن كذلك يجب الامتناع عن ممارسة كسل الأعمال الدنيوية * ستة أيام تقوم فيها بأداء عملك أما اليوم السابع فهو سبت للرب الهك * ، ومعنى هذا أن يعد كل ما يلزم في يوم السبت ، في اليوم السابق له وهو الجمعة .

وليس التمسك بيوم السبت قاصراً على بني إسرائيل فقط بل على كل غريب أو دخيل معهم في أرضهم ومن ذلك قول الرب * والغريب المستوطن فسي أرضك * .

وبرغم النهي الثام عن ممارسة كل المهن في ذلك اليوم سواء كانت لصالح الجمعية الفردية أو الجماعية فإن هنالك بعض الظروف الاستثنائية السني يجوز فيها مباشرة بعض الأعمال مثل :

- (١) عملية الختان إذا تعادفت في يوم السبت حسب وصية الرب .
- (٢) في حالة المرض أو الولادة حيث يمكن استدعاء الأطباء وعمل الاسعافات .
- (٣) في حالة الحريق وما تستدعيه من عمليات انقاذ .
- (٤) في حالة وقوع منزل وما يستدعيه من نقل أمتعة وانقاذ أرواح .

الوصية الخامسة : * احترم أباك وأمك *

ويوصي الرب بهذا وذلك * حتى تطول أيامك على الأرض * .

وفي مقابل هذا فإن واجبات الوالد نحو ابنه عظيمة وقد حصرها العلماء في عشرة بنود :

- أ - ختانه في اليوم الثامن من عمره تبعاً لما ورد في (لاويين ١٢ آية ٣)
- ب - تسميته اسماً حسناً .

- ج - الاغداق عليه بالغذا والكساء بلا تقتير .
- د - تعليمه الادب والدين كما أنزل في التوراة .
- هـ - تعليمه اللغة والكتابة العبرية .
- و - تعليمه مهنة يتعيش منها .
- ز - تعليمه الرياضة .
- ح - انتقا زوجة مناسبة له تصونه من الفساد .
- ط - ان كان البكرى فله مزيد من الارث .
- ي - قدو البكرى .

الوصية السادسة : " لا تقتل " .

وللقتل في الديانة اليهودية أحكام تقسم القتل الى نوعين :

- أ - قتل عمد : وينقسم الى : واجب : وهو ما يحدث في حالة الاعتداء أو الدفاع عن النفس . مباح : وهو ما يحدث أثناء الحروب والثالث وهو المحرم وهو القصد به الوصية .
- ب - قتل بغير قصد : وقد أشارت الشريعة اليهودية بشأنه الى أن القاتل يمكنه في هذه الحالة الالتجاء الى مكان أمين .
- ج - القتل بالترص : وهو ما لا بد من القصاص فيه من القاتل .

الوصية السابعة : " لا تزن " .

وتعني النهي عن الفسق والفجور بأي امرأة سواء كانت زوجة لرجل أو مطلقة أو أرمل أو فتاة . وكان الجزاء قدما هو الرجم لكل من الزاني والزانية (لاويين ٢٠ آية ١٠) . ومن يعتدى على فتاة مخطوبة ويغتصبها وكان

ذلك بإرادتها وجب الموت لكليهما وإن كان بغير إرادتها فالموت له وحده ،
ومن يزيل بكاره فتاة مخطوبة فالحكم هنا أن يتزوجها (تنبيه ٢٢ آية ٢٩)
ولا تعتبر هذه الحالة زنا ، وتدخل هذه الأحوال في قانون الأحوال
الشخصية اليهودية ، ومن ذلك أنه على من يزيل بكاره فتاة عذراء أن
يتزوجها ، أما إذا رفض أبويها لتفاوت في الحساب والنسب فإن على
الرجل أن يفرم بأن يدفع المهر المستحق لها ويعقد عليها ثم يطلقها فسي
وقتها .

الوصية الثامنة : " لا تسرق " .

وتعني النهي التام عن السرقة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر . ويعتد
سارقاً من اغتصب ما لغيره أو أخذ أمانة ولم يردّها لصاحبها ، ويدخل في
هذا الباب كذلك من لا يزن بالقسط أو يكيل كيلاً ناقصاً أو يتعدى على
حدود الغير .

الوصية التاسعة : " لا تشهد على غيرك شهادة زور " .

وينهى بها الرب الإنسان من أن يؤدي شهادة كاذبة أو زور على زميله
والقصد بالزميل هنا اليهود .
والعبرة في الأحكام اليهودية تكون دائماً على أقوال شاهدين أو ثلاثة .
وتدخل في هذا الباب النميمة والفتنة ودم الغيبة وهي الأمور التي تؤدي
إلى الفتنة والايقاع .

الوصية العاشرة : " لا تشتهي بيت غيرك وزوجته وعبدك وجاريته وثوره وحماره وكل ما يملك " .

ويقصد الرب بهذه الوصية ألا ينظر العبد إلى ما لدى غيره ، لأن هذا
يؤدي إلى مشاعر الحقد والكراهية .

ما هي التوراه ؟

لكلمة التوراه اصطلاحات فى تقاليد اليهود فهى — بصورة عامة — منهج فى الحياة • أو كما أوضح " ملتون ستينبرج " : " جميع التقاليد اليهودية على اختلافها واتساع نطاقها " • وهى كلمة مترادفة مع العلم والمعرفة والحكمة ومحبة الرب وطاعة أوامره •

وبصورة عامة تعتبر التوراه أهم الكتب المقدسة فى عقيدة اليهود حيث يحتوى صندوق المعبد على المخطوطات الجميلة التى تضمنتها كتب موسى الخمسة وهى أسفار التوراه — التكوين — الخروج — العدد — اللاويين — الشمية) •

ومخطوطات التوراه تدون على قطعة من جلد الحيوان • وتلف حـول اسطوانتين من الخشب • وتغطى بقماش مزخرف بخيوط من الفضة • والتوراة التى تحتوى على خطائين فى كتابتها لا تستخدم فى اقامة الشعائر الدينية •

ويتلى جزء من التوراة ابتداءً من سفر التكوين • بصوت عال كل يوم من أيام السبت يعد فترة عيد الغفران • وتستمر التلاوة كل أسبوع حتى تنتهى التوراة كلها بنهاية السنة اليهودية • ويقف اليهود اجلالا للتوراة عند استخراجها من صندوق المعبد • ولا يقبل اليهودى المتدين نسخة التوراة الا بعد أن يضع فوقها وشاح الصلاة (لكى لا يلمسها بيده) ثم يرفعها داخل الثوب الى شفتيه •

وفى الأدب الشعبى عند اليهود تعرف التوراة بأنها ترجع الى تاريخ نشأة الكون • وانها كانت بجانب الخالق سبحانه وتعالى عندما خلق العالم • وفى نظر اليهودى المتدين تعتبر التوراة نسيم الحياة • وان القوم سفكت دماءهم فى سبيل

المحافظة على هذا الكتاب المقدس وانقاذه من أيدي العابثين . وعلى صفحات التاريخ كان اليهود يتركون كل ما لديهم من مطاع الحياة الدنيا ويحملون معهم كتب التوراء الى البلاد التي يستقرون فيها .

ما هو التلمود . . ؟

يحتوي التلمود على ثلاثة وستين كتابا من الموهفات التاريخية والقانونية والأدبية التي وضعها القدماء من رجال الدين وطبعت ٤٩٩ ق . م في الكليات الدينية في بابل حيث كان معظم اليهود يعيشون في تلك الفترة .

ويشتمل التلمود على مجموعة من القوانين والعلوم والفنون . ويعد أكبر مرجع شامل في مدارس اليهود منذ عدة قرون . وكانت المعلومات التي تحتوي عليها كتب التلمود — ولا تزال — أهم ما يلقاه رجال الدين من الارثوذكس والمحافظين . كما يعتمد القانون الارثوذكسي على مجموعة القرارات التي وردت في كتب التلمود القانونية .

ويعتمد الطلبة المتفوقون في كلية الحقوق على جز كبير من دائرة المعارف القانونية . فبالإضافة الى مناقشات الطلبة حول الموضوعات القانونية . هناك السوف من الأمثلة والمشكلات ومقتطفات من تاريخ حياة مشاهير رجال القانون . وقصص مسلية ومقطوعات شعرية . مما يلقي الضوء على حياة اليهود في تلك الأيام قبل تدمير دولتهم وبعد ذلك . كما يعتبر التلمود مستودعا للحكم والعظات في الوقت الحاضر كما كان منذ ثمانية عشر قرنا من الزمان .

وأصبح كثير من الحكم والحظرات التي تضمنها التلمود من الأمثال التي تدور على السنة القوم . ومنها " ليكن الشك في صالح كل فرد " و " الجاهل لا يمكن أن يصبح رجلاً تقياً " و " لا تنظر إلى الربا بل انظر إلى ما يحتويه " و " العمل الطيب لا شك يؤدي إلى عمل مثله " و " الشر يجرشاً آخر في أثره " .

ويمتاز رجال الدين بعمد النظر وإدراك ما يدور بأذهان الأطفال ومن نصائحهم : " لا تلجأ إلى تهديد الطفل . عليك أن تعاقبه أو تصفح عنه " . وفي التلمود أيضاً ما يشير إلى وسائل التعليم . فقد نص على أنه : " لا يجب أن يزيد عدد تلامذة الفصل على خمسة وعشرين " و " إذا وجدت طفلاً بطيئاً في الفهم وعلى وجهه ملامح الغباء " تأكد أن أستاذه لم يستخدم وسائل الإيضاح فسي تلقينه الدروس " . عليك دائماً أن تبدأ الدرس بوسائل تبعث في عقول الأطفال الشعور بالسرور والارتياح " .

ولجأ أحد المدرسين من رجال الدين إلى تقسيم الطلبة إلى أربعة أنواع : " الاسفنج : وهو يمتص ويحتفظ بكل شيء " . القمع : وهو ما يدخله كل شيء ثم يخرج منه . الغربال : وهو ما يتذكر الأمور التافهة وينسى الأشياء الهامة . المنخل : وهو ما يحتفظ بالمهم ويخرج ما لا قيمة له " . وقال أستاذ آخر لطلبته : " إن من لا يهتم بالدراسة يستحق الموت " . كما لخص آخر دراسته قائلاً : " لقد تعلمت كثيراً من أساتذتي . وأكثر من ذلك تعلمته من زملائي من طلبة المدرسة . ولكن أكبر قدر من المعلومات تلقينته من تلامذتي ! " .

وكان رجال الدين يهتمون بأبداً الآراء السديدة . إذ يقولون : " الجيران الحاقدون يحصبون إيراد الرجل دون مصروفاته " أو الأمثال الغامضة كقولهم :

” الذيل بالنسبة للأسد أفضل من الرأس بالنسبة للشعلب ” .

وفى بعض الأحيان كانوا ينصحون القوم بكلمات أقرب الى المزاح . حيث يقولون : ” لا تحكم على الرجل بنا ” على ما نقوله امه . بل طبقا لتعليقات جيرانه ” .

وكان الصدق والأمانة وحسن التفاهم وبعد النظر والقيم الروحية — من الملامح المميزة لحياة رجال الدين فى منازلهم . فقد سأل الحاخام ” جوس ” زوجته بعد أن سمعها تؤنب خادمتها دون وجه حق : ” لماذا تلومين الخادمة قبل أن تعرفى حقيقة الأمر ؟ ” وبعد قليل قالت له زوجته تعترض على سوءه : ” حتى لو كنت مخطئة ما كان يجدر بك أن تنتقدنى فى حضور الخادمة . ورد عليها الحاخام قائلا : ” هذا لا يتفق مع الواقع . إذ لا بد أن تعلم الخادمة أننا نهتم بالمحافظة على حقوقها ” .

وتغنى الآداب والتعاليم الدينية فى مدارس اليهود بالحكم والأمثال التى وردت بالتلمود . ويعرف الأطفال كلا من الحاخام ” مير ” ، ” غيبا ” كما يعرفون أنبياء التوراة ” يعقوب ” ، ” اسحاق ” ، ويتعلم كل طفل قصة ” هونى ” المسافر الذى التقى برجل طاعن فى السن كان يزرع شجرة الخروب . وحينئذ سأل : ” متى تستطيع أن تأكل من ثمار هذه الشجرة ؟ ” فقال الرجل العجوز : ” بعد سبعين سنة ” وسأل المسافر : وهل تتوقع أن تعيش طول هذه الفترة ؟ ” فرد عليه العجوز قائلا ” لم أجد هذه الدنيا خاوية على عروشها عندما ولدت . وعلى ذلك فأنا أزرع لكى تحصد الأجيال المقبلة ” .

ومن تعليقات التلمود السؤال الثانى : " لماذا نقبض أصابع أيدينا عندما نولد فى هذه الحياة الدنيا • ثم نبسطها عندما نغادرها ؟ " وكان الرد عليه : " لأن هذا دليل على أننا لن نأخذ شيئا معنا • "

وهو "القديم" من رجال الدين هم الذين اعدوا مجموعة من التعاليم الدينية التى وردت بالتوراة • والتى يرددوها القوم غالبا فى الاحتفالات الدينية • وفيما يتلقاه الطلبة من العلوم والآداب اليهودية • ومن كل آية من الكتاب المقدس استدل العلماء على مغزى ما تحتويه — من الوعظ والارشاد • وغالبا ما كان ذلك فى صورة الحكم والأمثال والأحداث التى تفيض بالحياة الاجتماعية • وكان رجال الدين يقومون بدراسة التوراة • وهم يؤمنون بأن على صفحاتها الحق والصدق والحكمة والعدالة •

وقد أصبحت الأمثال والحكم التى تضمنتها التوراة • وتلك التى وردت فى التلمود جزءا من آداب اللغة فى دور التعليم ليس فقط فى اسرائيل • بل فى معظم أنحاء العالم •

ومن الأمثال التى تعتبر قديمة كمهد التوراة : " كل شئ • يعد نافعا طالما كانت نهايته خيرا " • و " لا تعرض الجواهر فى السوق الذى يهتم فيها القوم بتجارة الفاكهة والخضراوات • "

هل لدى اليهود لغة واحدة يتحدث بها الجميع ؟

إذا عقد فى الوقت الحاضر مؤتمرا دوليا يجمع بين اليهود من عشر دول مختلفة فلن تكون هناك لغة واحدة يفهمها جميع الأعضاء •

وهذه الحقيقة يعجب لها كثير من اليهود وغيرهم على الصواب . وفى
ديجون كان معظم اليهود يقيمون مع مواطنيهم من الفرنسيين فحسب وفى بـسـلـاد
المغرب كان معظم اليهود فى منازلهم يتحدثون باللغتين العربية والفرنسية . وفى
نابولى كان من النادر أن يسمع أحد كلمة واحدة من لغة اليهود الدارجة .

والعبرية — لغة الصلاة والتوراة — لا يتحدث بها سوى الاسرائيليين وعدد
قليل من الطلبة اليهود . بالرغم من أن مولد دولة اسرائيل كان سببها هامسا
لاحيا اللغة العبرية لكى تصبح لغة الحديث بين اليهود جميعا .

ولغة " البیدسن " — وهى خليط من اللغات الروسية والالمانية والعبرية —
لا يفهمها فى الوقت الحاضر يهود ايطاليا وتركيا واسبانيا وشمال افريقيا . وعدد
كبير من اليهود الاميركيين . وكثير من مواليد اسرائيل .

واللادينو — وهى اللغة الدارجة التى يتحدث بها يهود اسبانيا والبرتغال
فى حوض البحر الأبيض المتوسط . لا يفهمها سوى عدد قليل من اليهود فى
الوقت الحاضر .

ومنذ جيل مضى كانت الاغلبية العظمى من اليهود فى العالم الغربى
يقرأون ويكتبون اللغة المخططة " البیدسن " . وكانت — ولا تزال الى حد ما —
لغة الادب اليهودى على نطاق واسع . وبهذه اللغة كتبت المؤلفات الهامة من
الشعر والخيال والروايات التشيلية . اذ يهتم عدد كبير من اليهود بقراءة
المؤلفات الخيالية التى كتبها " شالوم عـلـيـخ " والنثر الفنى بقلم "
 " ومؤلفات عشرات من الكتاب المعاصرين . كما يقرأ ترجمتها جمهور
كبير من غير اليهود . وفى أمريكا اللاتينية يفهم القوم هذه اللغة بصورة شاملة كما
تهتم بدراستها الاوساط اليهودية .

وأقرب اللغات الى لغة اليهود العالمية " الآرامية " . فقد كانت اللغة التي يتحدث بها القوم في " بابل " التي كانت تضم أكبر عدد من اليهود . وكثير من آيات التالמוד مكتوبة بهذه اللغة . كما لم تترجم من الآرامية الى العبرية احدى التلاوات المقدسة عند اليهود وهي صلاة " كاديسن " . ولأنها كانت لغة طلبية العلم لفترة طويلة أصبح لها طابع مقدس خلال الأجيال التالية بحيث لم يجروا أحد على أن يعيث بها .

والى حد ما اهتم اليهود باستخدام لغة " ييدسن " كما كانوا يستخدمون الآرامية . ففي الوقت الحاضر . يصر المسئولون في معاهد الاورثوذكس في العالم الغربي على أن تكون " ييدسن " هي لغة التعليم وعلى الأخص فيما يتعلق بدراسة التالمود . وذلك لأنها كانت وسيلة التعليم في تلك المدارس منذ عدة قرون من الزمان .

وكما اتخذ يهود بابل الآرامية دون العبرية لغة يتحدثون بها أصبح اليهود في جميع أنحاء العالم في الوقت الحاضر يعتبرونها اللغة الأولى لتبادل الحديث بينهم في البلاد حيث يقيمون . . .

هل هناك عقائد وطوائف مختلفة بين اليهود ؟

لدى اليهود الأمريكيين هناك ثلاث مجموعات دينية أساسية : مجموعة الاورثوذكس والمحافظةين ورجال الاصلاح الديني (وتعرف أحيانا بطائفة الأحرار) . ولا يعد تعبيراً دقيقاً أن يطلق عليها فئات أو طوائف مختلفة . إذ أن ذلك يشير الى وجود اختلافات أكثر من الحقيقة والواقع . فكثير من اليهود يقيمون الصلاة في المعابد على اختلاف أنواعها . ويمثلون فرعين أو ثلاثة من فروع العقيدة

اليهودية • وكذلك فى منازل بعض اليهود تقام الشعائر الدينية التى يتبعها المحافظون • بينما خارج المنازل قد يتبعون نظام طائفة الاصلاح الدينى • وغالبا ما تختطف العقائد بين أفراد الأسره • فقد يكون أحد الأخوة من أعضاء المعبد الاورثوذكس • بينما يكون الاخر من زعماء عقيدة المحافظين • وثالث يعتبر عضوا عاملا من طائفة الاصلاح الدينى •

ويعتبر اليهودى من الاورثوذكس أن عقيدته هى دعامة التقاليد التى ظلت ثابتة لم تتغير منذ ثلاثة آلاف من السنين • وهو يقبل قانون التوراة باعتباره الشريعة التى أرادها الله لعباده • ويؤمن بما يسميه القانون الشفوى وهو التفسيرات التقليدية لقانون موسى كما جاءت فى التلمود وغيره من اللوائح القانونية • وطريقته فى الحياة لا تتغير طبقا لكل " مذهب جديد " كما لا تخضع للتعديل أو التطور مهما كانت الظروف •

واليهود الاورثوذكس هم الطائفة التى تحافظ على اقامة الشعائر الدينية فى يوم السبت (فلا يعمدون عملا من أى نوع كان ولا يسافرون • ولا يكتبون رسائل تتعلق بالأعمال التجارية • ولا يحطون معهم أى نوع من العملة النقدية • ولا يتناقشون فى الشؤون الهامة التى تتعلق بهذا اليوم) • ثم يهتمون باتباع كل نصوص القوانين الغذائية • ويحتفظون بقواعد خاصة للسيدات فى المعابد • ولا يستخدمون سوى اللغة العبرية فى اقامة الصلاة • وفى الحفلات الدينية •

ويهتم الرجال والنساء من الاورثوذكس بتغطية رؤسهم فى جميع الأوقات • ولا يستخدم الرجال الشفرات للحلاقة • ولو انهم يستعملون المواد الكيميائية لازالة الشعر •

ويطلق الأطفال من الاورثوذكس دروسا تتعلق بالعقيدة بعد الانصراف من المدرسة . أو في مدارس " طول اليوم " التي تجمع بين الدراسات العادية والدينية .

ويؤدى اليهود الاورثوذكس فريضة الصلاة ثلاث مرات كل يوم - في الصباح وبعد الظهر . وبعد غروب الشمس . وفي شهر ديسمبر يؤدون صلاة المساء في وقت مبكر في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر . واما في شهر يوليو فتكون الصلاة متأخرة حتى الساعة التاسعة مساءً

ولا تعبر عقيدة الاورثوذكس على ضرورة تنفيذ نصوصها مهما كانت ظروف الحياة . فبينما تحرم تناول الطعام في عيد الغفران فهي كذلك تبيع الافطار في هذا اليوم اذا كان الصيام يضر بصحة الانسان .

وفي الخدمة العسكرية يصرح لليهود الاورثوذكس بشئ " من الحرية في اختيار ما يناسبهم من المواد الغذائية .

كما أن عقيدة اليهود الأحرار أو رجال الإصلاح الديني تختلف إطلاقاً عن عقيدة الاورثوذكس فيما يتعلق بالشعائر الدينية . إذ أن اليهودي من رجال الإصلاح لا يرتبط الا بالقوانين التي تنص في التوراة على التربية والتهذيب والتمسك بالأخلاق الفاضلة . وتلك الشعائر الدينية التي " ترفع من شأن حياتنا وتقدسها " . كما لا يرتبط بتلك العادات والتقاليد التي لا تتفق مع وجهات النظر في المدنية الحديثة .

ويشعر اليهود من رجال الإصلاح الدينى بأن العقيدة يجب أن تكون منطقية وقادرة على مقاومة التيارات المختلفة على أسس من العلم والمعرفة . ولذلك كانت عقيدتهم لا تدخل فى نطاق النظم التقليدية . ففى المعابد هناك مساواة تامة بين الجنسين . وتقام الصلاة باللغة الانجليزية (أى بأى لغة قومية) . وهناك حرية مطلقة فى اختيار طريقة إقامة الصلاة . ويسمح بعزف الآلات الموسيقية فى المعابد . ولا يرتدى المصلون من الذكور وشاح الصلاة . ويشرف الحاخام على إقامة الصلاة ومعه من المساعدین مجموعة من المرتلين من رجال الدين أو من المواطنين الدينيين .

ولرجال الإصلاح الدينى بيت للعبادة يعرف باسم الكنيسة أو المعبود . وتختلف هندسة بنائه قليلا عن معابد الاورثوذكس . كما أدخل بعض تعديلات على نظام إقامة الصلاة (حيث لا يسمحون بنظام القاء الخطب فى أيام السبت) .

واليهود المحافظون يصرون على اتباع نصوص العقيدة التقليدية ولكنهم — على النقيض من اخوانهم من الاورثوذكس — يعتقدون أن القانون اليهودى — كإى ظاهرة حية أخرى — لا بد له من التطور اذا أريد له البقاء . ويشعرون بأن التغيير يجب أن يكون نتيجة النمو الطبيعى ومطابقا لروح القانون . كما يعتبرون أن عقيدة الإصلاح الدينى هى الحد الفاصل بين الماضى والحاضر .

ويهتم اليهودى من المحافظين برعاية القوانين التى تتعلق بالمسواك الغذائية . وقد يتساهل فى أنواع الطعام فى بعض الأحيان . ويقيم شعائر الدين فى يوم السبت والأيام المقدسة والأعياد التقليدية . ومن ناحية أخرى اقتبس كثيرا من نصوص عقيدة الإصلاح الدينى — ومنها الصلاة فى وقت متأخر من مساء يوم الجمعة . والمواظبة على تلاوة الكتاب المقدس . وتحديد ساعات لإقامة

الشعائر الدينية • واستخدام اللغة الانجليزية في تأدية الصلاة أكثر من غيره من اليهود •

وبالرغم من أن هذه التقاليد تمثل الاختلافات الرئيسية بين اليهود الاورثوذكس والمحافظةين وطائفة الاصلاح الدينى • فهناك أيضا عدة اختلافات داخل المجموعات الثلاث • اذ ليس فى المعبد الأمريكى نظام معين لتأدية الفروض الدينية بحيث يتبعه جميع اليهود الامريكيين •

وتعد بعض مجموعات من الاورثوذكس صورة طبق الأصل من تلك التى كانت فى شرق أوروبا منذ قرن من الزمان • والمتطرفون منهم لديهم معابد لا تهتم كثيرا باعداد مقاعد خاصة للنساء • ويسمحون بتلاوة الصلوات باللغة الانجليزية • كما يستخدمون مراجع طائفة الاصلاح الدينى فى معابدهم الدينية •

وتشير عقيدة اليهود المحافظين — كما قال دكتور "موردخاي كابلان" — الى أن قوتها تعتمد على "حصر الاختلافات بينها وبين غيرها فى نطاق ضيق" • فمن ناحية • هناك أنواع من الشعائر الدينية لا تختلف مطلقا عما يتبعه اليهود الاورثوذكس • ومن ناحية أخرى أخذت هذه العقيدة فى التطور كاقامة الصلاة طبقا لما جاء فى الكتب الدينية الجديدة • واستخدام الآلات الموسيقية فى المعابد والاحتفال بتعميد الاطفال من البنين والبنات •

كذلك لا تلتزم عقيدة الاصلاح الدينى بالتقاليد الرسمية • فبعض اليهود يضعون الوشاح فوق رؤوسهم أثناء تأدية الصلاة • بينما البعض الآخر • وهى فئة المتطرفين يقيمون الشعائر الدينية يوم الأحد بدلا من يوم السبت •

وبالإضافة الى هذه المجموعات الدينية الثلاث • هناك حركة تعمسرف بحركة " التجديد " • ومن بين أفرادها عدد كبير من اليهود الأمريكيين • وكان مؤسسها دكتور " كابلان " وأصبح لها أنصار بين اليهود المحافظين ورجال الإصلاح على السواء • وشعائرها الدينية لا يلتزم بها اليهود • وتسمح بحرية مطلقة في إقامة الصلاة • واستبعدت كل ما يشير الى أن اليهود هم الشعب المختار • ومنحت حقوقا متساوية للرجال والنساء في المعابد • كما توجد هذه الحركة بنوع خاص • الاعتقاد بأن اليهودية ليست مجرد عقيدة فحسب • بل هي نهضة دينية تنص على أن التعاليم اليهودية يجب إعادة تفسيرها وتقييمها بحيث تناسب الحاجات الروحية والعقلية في الوقت الحاضر

هل هناك اختلافات في العادات الدينية لدى اليهود في مختلف الدول ؟

اشتهر المجتمع اليهودي بأن العادات والتقاليد الدينية يتبعها جمهور اليهود في مختلف أنحاء العالم • وأى مسافر الى بلاد أجنبية سرعان ما تتضح له هذه الحقيقة •

والطقوس الدينية التي تنص عليها عقيدة اليهود يومئذها اليهود في كل دولة • فهم يرتلون التوراة في بغداد كما يفعلون في " بانجوك " و " مايسن " • وخبز الفطير في عيد الفصح يأكله اليهودي في " الدار البيضاء " كما يفعل المواطنون من اليهود في " كاتزاس سیتی " • ولكن العادات المتبعة في إقامة الشعائر الدينية • سرعان ما تتخذ طابعا محليا بحيث تبدو غريبة في نظر الزائر اليهودي لدولة أجنبية • ولا يأكل اليهودي المغربي طعام " ماتزوت " المصنوع في " جرسى ستى " حتى ولو كان رجال الدين من اليهود يعتبرونه حلالا طيبا • وخبزه مصنوع في المنزل ومستدير وليس مربع الشكل • ويعد طعاما عسير الهضم كما

كان الكعك في فترة الحرب العالمية الأولى .

وفي " كوشين " يرتدي اليهود الصينيون ملابس حريرية حمراء خلال
السبعة الأيام الأولى بعد الزواج . ثم يستبدلون بها بالملابس الخضراء . وفي
ميلان يضع اليهود كتاب التوراة مفتوحا أمام العروس وقت زفافها . وفي فرنسا
تصنع منحة الزوجين من قماش وشاح الصلاة (وكانت هذه من العادات الشائعة في
أوروبا) . ومن العادات الغريبة اهتمام اليهود بالمعريس أكثر من العروس .

ويحتفل يهود اثيوبيا في مساء عيد الفصح بذبح خروف الضحية واععداد
طعاما لهم . ويصف " حايم شوس " يهود القوقاز حيث يقول : " يحتفلون في
مساء عيد الفصح وهم يجلسون على الأرض ويرتدون ملابسهم الجديدة . وبجانب
كل منهم رمح أو غدارة " . كما أنهم - كيهود مراکش - مغرمون بما نسميه " تمثيل
الدور " - اشارة الى قصة " الخروج " في صور تمثيلية .

ويحتفل اليهود المصريون بعيد " الانقاذ " مرتين في فصل الربيع -
احدهما اشارة الى القصة الفارسية . والاخرى احتفالا بذكرى قصة ماثلة حدثت
منذ اربعماية سنة .

وتتخذ هذه الاحتفالات الدينية طابعا محليا بحيث يختلف الامر في نظر
أولئك الذين لا يدركون حقيقتها . وغالبا ما يجد اليهودي الأوروبي الذي يسور
المعابد الاميريكية الحديثة بعض الفرق بين معابد اليهود وبين كنائس المسيحيين
ويتضح له هذا الاختلاف في تصميم المباني والزخرفة والحديث " باللغة الأجنبية " .
لتبادل التحية والتهنئة في أيام السبت .

ومن الممكن الاستدلال على الاختلاف في اقامة الشعائر الدينية عند اليهود داخل حدود مدينة واحدة - أورشليم ففي صباح يوم السبت يشاهد الزائر ستة أنواع من الصلاة تقام في هذا اليوم . ومن بينها صلاة " اليمينيت " و " البوخارين " و " أوروبا الشرقية " و " الحميدية " وكل منها له طابع يميزها عن الأخرى . . .

وكان للثقافة الأجنبية دور في اختلاف اقامة الشعائر الدينية عند اليهود ولكن لم يكن لها أقل أثر في تغيير الوحدة الروحية والأخلاقية التي تمتاز بها عقيدة اليهود . . .

من هم الذين كانوا يعرفون بالمؤمنين بين اليهود . . . ؟

كان أفراد حزب المؤمنين بين اليهود يعرفون باهتمامهم بالقيم—ة والسياسة في إسرائيل القديمة في عهد المسيح . وكانوا يمثلون الطبقات المتوسطة والعامّة من الشعب اليهودي . وجرت العادة بأن يعتبروا من صفوف الأحرار الذين يعتقدون أن عبادة الله تتركز في أن يسود العطف والمحبة بين الأفراد والتواضع في الحياة . والعدل والمساواة بين الناس جميعا . وكان الحاخام المشهور " هيلل " من أولئك العلماء الذين أشاروا الى تعبير المؤمنين ويتلخص في قولهم : " عليك بحبة جارك " . وعندما قال المسيح : " لا تخاصم أحدا " . وحب لأخيك كما تحب لنفسك " كان يتحدث عن تقاليد وأخلاق المؤمنين

وكان الفريق المعارض للمؤمنين هو حزب الأرستقراطيين الذين يعكسون تفكير الطبقات الممتازة . كما كانوا من المحافظين الرجعيين الذين يؤيدون الحكم المطلق . ويرغبون في عقد معاهدة الصلح مع الرومان المستبدين .

وفى الشئون الدينية كان فريق المؤمنين من المتحررين الى أقصى حد فى
تفسير عقيدة اليهود • وكان الارستقراطيون يصرون على اتباع القوانين بحسب
تناسب ظروف الحياة الاجتماعية •

ومن الغريب فى اللغة الانجليزية ان كلمة " المؤمنين " تدل على المعنى
المضاد لمعناها الاصلى • ويرجع ذلك الى الخطأ فى تفسير بعض آيات
الانجيل • وكان المسيح يستنكر بعض أفراد المؤمنين بسبب خداعهم وتظاهرهم
بالتححرر والديموقراطية • بينما لا تتفق هذه المبادئ مع طبائعهم واخلاقهم التى
لا تعد من تقاليد وعادات المؤمنين •

وفى الواقع كان المسيحيون يتبعون تعاليم المؤمنين من اليهود وبذلك كانت
هناك صلة وثيقة بين العقيدتين •••••

من هم الذين كانوا يعرفون " بالصوفيين " بين اليهود ••••• ؟

نحن نتحدث عادة عن الصوفيين باعتبارهم طائفة من اليهود • تكونت منذ
مائتى سنة • وانتعشت فى أوروبا الشرقية وعلى الأخص فى المناطق الريفية وفى
الواقع لم تكن طائفة منفصلة عن غيرها من الطوائف اليهودية • بل كانت تقاليدهم
لا تختلف عن التقاليد الأساسية لعقيدة اليهود •

وكان هو "لا" القوم مجموعة من اليهود الذين يهتمون بناحية معينة من
التقاليد • وكانت " الصوفية " حركة طائفة يعيش افرادها فى القرى الصغيرة •
ولم يكونوا سعداء بتفكيرهم فى شئون الحياة الدنيا بقدر ما كانوا يشعرون به فى
قلوبهم • ومنذ أكثر من ألف سنة كانت التعاليم اليهودية تنحى على التفكير فى المثل

العليا • وكان الرجل من العلماء هو أقرب الناس الى الله • وأن الخطيئة الكبرى في هذا العالم هي الجهل • كما كان الصوفيون يثرون ضد ما يسمونه التعمق في العلوم والثقافة • ويهتمون بتدبير شئون حياتهم اليومية •

وكان مؤسس هذه المجموعة يدعى " اسرائيل بعال شيم توف " (والثلاث الكلمات الأخيرة معناها " اسم صالح مناسب للمسمى " • وكان يعظ القوم بقوله : ان عبادة الله المثالية هي التقشف في الحياة • اذ يستطيع الانسان أن يعبد ربه في الغابات • وتحت احدى الأشجار • وأثناء سيره في الطريق العام •

وتنص العقيدة الصوفية على أن الله في غير حاجة الى المعابد • وأن المعبد هو في داخل القلب السخلص • وان صلاة الانسان لا تحتاج الى أقوال وأفعال • وانما هي سمو الروح وتركيز التفكير في الخالق سبحانه وتعالى • ومن قصص الصوفيين ما يشير الى شاب يجهل القراءة والكتابة • وكان جالسا في المعبد يكرر الحروف الهجائية " ألف ، با ، جيم " فلما سأله أحد الصليين عن معنى هذه الطقوس الدينية الغريبة • أجابه قائلا : " أنت ترى أنني لا أستطيع قراءة الكتاب المقدس • ولذلك أرسل هذه الحروف الى السماء • واني على يقين من أن الله سوف يجمعها ويعتبرها من الصلاة التي أواظب على تأديتها • "

كما يشير التصوف الى أن العبادة يجب أن تتسم بمظاهر المرح والسرور • وان تأديسة الفريضة ليس معناها المبالغة في الخشوع والتقوى • وأن الوجوه العبوس أثناء الصلاة دليل على سوء ادراك حقيقة شعائر الدين • وأن اللبس سبحانه وتعالى يرغب في أن تكون عبادته نابعة من سعادة القلب • ومن محبة الدنيا التي خلقها • كما أن الأغاني التي يصحبها الرقص تكون أكثر تعبيراً من غيرها • فقد جاء في التوراة : " كل عظام جسي تعترف بوجود الله " • وفي الواقع

ليست الشفاء وحدها هي التي تلهج بالثنا على الخالق • بل الجسم كله
يعترف بنعمة الله وفضله على عباده •

وكان للصوفيين تقاليد قديمة في أيام السبت • وأهمها عزف الموسيقى
والرقص في آن واحد • كما كان لذلك أثر في الأغاني الشعبية التي كان اليهود
يرددونها في القرن الماضي •

وكان الأقبال على فعل الخير عنصرا هاما في الحركة الصوفية • ولم تكن
طاعة الله مقصورة على الصلاة والعبادة • بل تعتمد أيضا على محبة الناس والعطف
عليهم • ومن الأمثال والحكم التي كانوا يقتدون بها : " قبل أن تهتم بإقامة
الصلاة عليك بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى واليتامى " • ومن عقائدهم
الخيالية القديمة أن على وجه الأرض في مكان ما وفي جميع الأوقات هناك ستة
وثلاثون من أولياء الله والقديسين • يتجولون في أنحاء البلاد في صورة الإنسان •
ومن بين هؤلاء كان الحوزي المسافر في طريقه إلى " وارسو " • وحداد القرية •
والمدرس في روضة الأطفال • وحول هذه العقائد كانت تدور عشرات من القصص
التي تشير إلى الأخلاق الفاضلة وحسن معاملة الغرب والعطف عليه • كما كان
الاعتقاد أن أولئك القديسين قد يكون من بينهم ملائكة هبطوا إلى الأرض لتجربة
الإنسان ومعرفة مدى تسكه بعقيدته الدينية •

واتصل أحد الحوزية بمؤسس هذه الطائفة وسأله : " ماذا أصنع وأنا
خوفى • ومهنتي لا تبيح لي إقامة الشعائر الدينية كما ينبغي ؟ " فسأله
الهاخام : " هل تسمح للفقراء من المسافرين بالركوب معك دون أجر ؟ " وأجاب
الحوزي قائلا : " نعم • في أغلب الأحيان " • فقال له الهاخام : " اذناستمر
في عملك فأنت تؤدى واجبك نحو الله " •

وأما زعماء الحركة الصوفية • فقد كانوا موضع تقدير واحترام بين القوم جميعا
كما كانوا مغرمين بذكر الحكم والأمثال والقصص • وكان أنصارهم يجلسون لحصول
المائدة ساعات متوالية • وهم يستمعون الى ما يتلوها الزعماء من آيات التوراة
وما يلقونه من الدروس والمعظيات التي وردت في الكتب المقدسة والتي كانت تفسر
التعاليم الدينية •

كما سجلت الوف من هذه الامثال والقصص •
واشتهر كثير من رجال الدين من الصوفيين بتفاؤلهم بالخير وثقتهم فسي
اخوانهم من المواطنين • ولم تضعف هذه الثقة بالرغم من الأدلة الواضحة على
انحراف بعض القوم عن الصراط المستقيم • فعندما اشتكى أحد الطلبة الى الحاخام
يقول له : " ان بعض الصليين يتجادلون اطراف الحديث أثناء إقامة الشعائر
الدينية • فرد عليه الحاخام قائلا : " كم أنا معجب بخلقك يا آلهي • فبالرغم مما
يدور بينهم من الحديث فهم يقضون بضع لحظات في عبادتك " •

وسأله طالب آخر قائلا : " هل لك أن تخبرني لماذا يبحث الأشقياء
دائما عن أصدقاء لهم • بينما الصالحون لا يفعلون ذلك ؟ " فأجابه الحاخام :
ان الرجل الشقي يسير في الظلام ولذلك يبحث عن أحد يرافقه • واما الرجل
الصالح فهو يسير في ضوء النهار • ولا يهمه أن يسير بمفرده • " •

ولسوء الطالع لم تحتفظ هذه الحركة بالمستوى الروحي لزعمائها • ففسي
السنوات الأخيرة أصبح القوم يمتازون بضيق الأفق وتأدية الشعائر الدينية دون
بحث أو تفكير في نصوص العقيدة • ولكن آثار تقاليدهم ظلت سراجا يضيء روح
الحياة اليهودية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين • وينوع خاص كانت قصصهم

وأمثالهم وعظاتهم يردد ها اليهود جميعا كما أصبحت جزءا من مبادئ العقيدة اليهودية . ومن المأثور عنهم :

" ان المدينة التي ينتشر اللصوص في أنحائها هي تلك التي يقبـل قضايتها الرشوة وحيث يمتاز رجال الشرطة بالاهمال وسوء الاُخلاق (وهذه من مميزات القوم في القرن العشرين) .

" ان من يظن أنه يستطيع الحياة منعزلا عن أفراد المجتمع فهو مخطئ . ومن يعتقد أن الآخرين لا يستطيعون الحياة الا اذا كان معهم . فهو أشد خطأ .

" ان تركيز الجهود من أجل الحصول على الكماليات والرفاهية في الحياة هو نوع من الطمع وحب الذات .

" يجب أن يتغلب الانسان على رغباته ويكبح جماح نفسه الامارة بالسوء بوحى من ضميره .

ومن أهم قصصهم الممتعة التي تشير الى روح الحياة المرحية : " قام أحد الملوك بزيارة السجن . وأخذ يتحدث الى المعتقلين فتبين له أن كلا منهم يؤكـد برأئه ما نسب اليه . ماعدا سجين واحد اعترف بأنه من اللصوص . وحينئذ أسير الملك باطلاق سراحه قائلا : " اخرجوا هذا الوجد من السجن لأنه سوف يفسد أخلا زملائه من الأبرياء .

ما هي العلوم الروحانية "كابالا" ؟

الكابالا هي التقاليد الغامضة التي نصت عليها عقيدة اليهود . ونقلت هذه الكلمة الى اللغة الانجليزية . وغيرها من اللغات الأوربية . وأصبحت تستخدم بمعنى " الخفية " أو " السرية " . فقد جاء وقت حيث كان المسيحيون في أوروبا يهتمون أشد الاهتمام بمعرفة هذه الناحية من العقيدة اليهودية .

وفي العصور الوسطى كان كثير من اليهود والمسيحيين يسعون لاجساد تفسير لألغاز الكون وما يعتبرونه صلة غامضة بالخالق مباشرة وفي القرن ١٣ أخرج أحد العلماء اليهود كتابا وزعم أنه يرجع الى المعهود القديمة . وكان به أرقام وحروف توضح التعاليم الدينية التي وردت في التوراه . واهتم بقراءة عدد كبير من اليهود . وأخذوا يجوسون خلال كل كلمة وكل حرف في الكتاب المقدس ويقارنون معانيها بما جاء في هذا الكتاب . وكان ذلك سهلا يسيرا لأن الحروف العبرية لها ما يعادلها من الأرقام . فمثلا الحرف " بيت " يعادل العدد " اثنين " والاسم " وان " يعادل العدد " أربعة وخمسون " ومن هذه البحوث الغريبة استطاع العلماء الروحانيون أن يتعرفوا على موعد عودة المسيح . وفي الواقع كان كثير من المسيحيين يلجأون الى هؤلاء العلماء لمعرفة مدى صحة بحوثهم .

وفي تلك القصص التي تتعلق بأسرار الكون يسود الخيال والغموض . مما يشبه ما يؤلفه الكتاب المعاصرون حول ما وراء الطبيعة . وبعض قصص " كابالا " لا تدخل نطاق العقل . وأحيانا تؤدي الى الشعور بالخوف كما يحدث لمن يقرأ إحدى روايات " ادجار ألن بو " . ومن القصص التي تعتبر خيالية كأي قصة غامضة في العهد الحديث . كانت قصة " آرون " العالم الروحاني في بغداد في القرن ٩ والتي ترجمت الى اللغة الانجليزية بمعرفة الأستاذ " يعقوب مرقس " في كتابه

" اليهودى فى العصور الوسطى " • وتشير القصة الى شاب دخل أحد المعابد وصعد الى المنبر ليشرّف على إقامة الصلاة • وكان نشيد مطربا • ولكن " آرون " • دهش عندما لاحظ أن الشاب كان لا يتجاوز عن ذكر اسم الله فى كل جملة يقولها ولما كان من كبار العلماء الروحانيين تحدى الشاب قائلا : " انا اعلم أنك ممن فارقوا الحياة • • • • • ولذلك امنعك من أن تشرف على إقامة الصلاة حيث جاء فى الكتاب المقدس أن الميت لا يستطيع أن يذكر اسم الله " •

وما لبث الشاب أن أصبح فى حيرة من أمره واعترف بأنه حقا كان من الأموات وأخذ يذكر قصة طويلة ليوضح حقيقة موقفه • فقد كان مقدرا له أن يموت منذ بضعة سنوات • ولكن أحد رجال الدين أشفق عليه وأعد له تعويذ سحرية ونقشها على ذراعه الأيمن • مع الحروف الأربعة لاسم الله • وعلى ذلك أحضر له " آرون " • قمائش الكهن وأزال ما على ذراعه من النقوش • وسرعان ما تحلل جسم الشاب أمام أنظار المصلين وتحول الى تراب •

ومن الغريب أن هذا النوع من التصوف عند اليهود الفقراء كانت الناحية الوحيدة التى اهتم بها المسيحيون • فقد كانت " كاترين " قيصرة روسيا كغيرها من الحكام • ترغب فى دراسة اللغة العبرية — ليس لأنها لغة التوراة — بل لأنها كانت لغة " الزهار " وهو كتاب العلوم الروحانية (الكابالا) •

وبالرغم من أن هذه الأسرار الغامضة كانت تعتمد على مجرد الخيال • فقد كان لها أثر قوى فى عقيدة اليهود والتعاليم الدينية كما تضمن كتاب " الزهار " كثيرا من شئون الحياة الدنيا • اذ يشير الى أن ثقافة الرجل لا قيمة لها اذا لم يكن على قدر من الذكاء • فهو " كالحجار • يحمل أسفارا " •

وكان كتاب " الزوهار " حافلا بالحكم والأمثال ومنها : " الانسان المثالي يمتاز بقوة الرجل وعاطفة المرأة " و " ليس هناك دخان دون أن توجد نار موقده " و " اذا أصيب الكلب بحجر فهو يؤذى كلبا آخر " و " في يوم الوفاة يشعر الانسان بأنه عاش " يوما أو بعض يوم " .

وفي الواقع اختفت هذه العلوم الروحانية من تقاليد اليهود في الوقت الحاضر . ونادرا ما يهتم بها أحد منهم .

ما هو الحاخام وما هي مهمته . . . ؟

كلمة الحاخام معناها حرفيا المدرس الذي يوضح للشباب والشيوخ ما لديهم من المعلومات عن العقيدة اليهودية . ولا يستند نفوذه من وظيفته . بل يعتمد على ما لديه من العلوم والثقافة الدينية . وليست له امتيازات خاصة سواء كانت نبوية أو إلهية . ولا يعد بأي حال واسطة بين المخلوق وربّه . وفي عقيدة الاورثوذكس نادرا ما يشرف على اقامة الشعائر الدينية فتلك هي وظيفة رئيس فرقة الأناشيد في المعبد . كما أن أي مواطن متعلم في استطاعته أن يصعد المنبر ويشرف على اقامة الصلاة .

وينتسب الحاخام الى الطائفة الدينية وليس لمعبد اليهود . وكان الحاخام يؤدى مهمته في عدد من الطوائف فهو لا يلقي العظات والارشادات في اوقات منتظمة . كما كان من المقرر أن يشرف على اقامة الشعائر الدينية مرتين في السنة - في يوم السبت قبل عيد الفصح وفي يوم السبت قبل عيد " يوم كيبور " ويعتبر دور الحاخام كخطيب في يوم السبت تقليدا حديثا . نقل عن البروتستانت .

وفى عقيدة اليهود ليست هناك وراثة دينية • اذ أن نفوذ الحاخام يتقرر طبقا لمقدرته على كسب احترام الأفراد وزملائه من رجال الدين • وباعتباره مفسرا لعقيدة اليهود وتعاليدهم •

• واستخدم لقب الحاخام لأول مرة منذ تسعة عشر قرنا من الزمان • وفى عهد " هيلل " لم يكن هناك أحد من رجال الدين يحمل هذا اللقب • وحتى فسى الوقت الحاضر • عندما يشار الى العلماء " جرت العادة بأن تحذف القاب الشرف • وبالرغم من أنه لم يكن من المناسب أن يطلق على " هيلل " لقب الحاخام • فقد اطلق هذا اللقب على رجال الدين الذين جاؤا بعده مباشرة •

وفى الوقت الحاضر يتخرج الحاخام الأمريكى من احدى الجامعات ثم يتلقى برنامجا من الدراسات الدينية بعد تخرجه وتحتاج المعاهد العليا للمحافظسين ورجال الاصلاح الدينى الى درجة جامعية قبل أن يلتحق بها الطالب • وأوسع أو خمس سنوات من الدراسات العليا هى الحد الأدنى لترشيح رجل الدين لوظيفة الحاخام • وبالإضافة الى الدراسات الدينية • لابد للطالب من دراسة العلوم الاجتماعية • وعلى الأخص علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ المعاصر واللغة الانجليزية • كما لابد أن يجتاز الامتحان فى علاج الأمراض العقلية • ويقنع أعضاء لجنة الامتحان بمدى استعدادهم لأن يصبح مدرسا ومفسرا للعقيدة اليهودية •

ولا تهتم معاهد الاورثوذكس فى العهد الحديث بدراسة العلوم الاجتماعية اذ تتركز الدراسات فى مجال نصوص التلمود والقانون اليهودى • وكذلك أقدم مدرسة عليا فى نيويورك وهى " مدرسة الحاخام اسحق الحانان " • والتى يشار اليها عادة باسم " يشيفا " • تحتاج الى درجة جامعية قبل تخرج الطالب • كما

تعد تدريبات للطلبة في العلوم الاجتماعية .

وليس الزواج مصححا به للХахам فحسب . بل ينص عليه القانون اليهودي
وزوجة الحاخام التي يطلق عليها اسم " ريتزين " تشترك في شئون المعبد . وتعتبر
وظيفتها كمهمة الزوجة التي تشرف على منزل راعي الكنيسة البروتستانت . ولها دور
هام في أوجه نشاط الطائفة . وفي بعض الأحيان تلقى دروسا في المعاهد
الدينية . وغالبا ما تقدم النصائح والارشادات - ليس لطائفة الحاخام فحسب -
بل للХахам ذاته .

وواجبات الحاخام في الوقت الحاضر تعادل مهمات زملائه من البروتستانت .
فهو مسئول عن التعليم الديني . وإقامة شعائر الدين في المعبد . والقائه أحاديث
الوعظ والارشاد . ويشرف على الاحتفالات التي تتعلق بالميلاد والتعميد والزواج
والوفاء . والتي يقيسها أفراد طائفته ويقدر مدى نجاحه في مهمته بما يتناز به من
الثقة والصداقة والمحبة بين زملائه من رجال الدين .

ما هي مهمة المشرف على الأناشيد الدينية ... ؟

لادراك حقيقة وظيفة المشرف لابد من الإشارة الى صورة واضحة للمراسيم
العامة التي تقام في المعابد . والأناشيد الدينية لا يقرأ المصلون . بل يترنمون
بها .

ويتلو المشرف بضع كلمات في أول الأمر . حيث تعد هذه تمهيدا لكي يواصل
أفراد المصلين تلاوة بقية النشيد . وفي نهاية النشيد يكرر المشرف الفقرة الأخيرة
أو الفقرتين بصوت عال . وإذا اختتمت الصلاة بالدعاء يستجيب الحاضرون بقولهم :

• سبحان الله وتبارك اسمه • آمين • وبعد ذلك يواصل المشرف تلاوة الكلمات الأولى من الصلاة التالية •

ومن المتبع عادة أن أى عضو من أعضاء الطائفة • فى استطاعته القيام بوظيفة المشرف • اذ كان ملما بنصوص الشعائر الدينية • ومنذ عدة قرون كانت المعابد الكبرى تحتفظ دائما بشخص معين لتأدية هذه المهمة • ولكن فى القرون الحديثة عندما ادخلت بعض تعديلات على الطقوس الدينية اهتم رجال الدين بأن تكون الصلاة على نغمات الموسيقى الوترية محظورة طبقا لتقاليد اليهود كانت بهجة الصلاة يمكن أن تتحقق بواسطة المشرف على الأناشيد اذا كان له صوت جميل مدرب على الترتيل •

وبالرغم من أن الايقاع لم يكن مدونا فى نوتة موسيقية فقد كان هناك أسلوب معين فى كل مناسبة دينية • بحيث يستطيع المصلون عند دخولهم المعبد أن يستدلوا من النغمات الموسيقية وحدها • على أن الصلاة تتعلق بيوم السبت أو عيد الفصح أو عيد روسن هاشاناه (رأس السنة) أو الصلاة المعتادة فى كل يوم • ولذلك كان الأمر يقتضى أن يكون المشرف على الترتيل ملما بنصوص التقاليد • وكانت قلة من الأفراد فقط هى التى تستطيع القيام بهذه المهمة على الوجه المطلوب •

وفى العهد الماضى كانت واجبات المشرف تشتمل على عدد من الوظائف الأخرى • فقد كان عليه تلاوة التوراة والاشراف على نظام المعبد وتعليم الأطفال مبادئ اللغة العبرية • وفى بعض الأحيان كان يلقي العظات والارشادات الدينية • ومن نصوص القانون القديم ان المعبد اذا لم يستطع أن يحتفظ بكل من المشرف والحاخام • فمن واجب رجال الدين أن يختاروا المشرف على الأناشيد الدينية •

وفي معظم معابد الاورثوذكس والمحافظةين في المعهد الحاضر . يعمل المشرف طول الوقت حيث تشتمل مسؤولياته على الاشراف على الانشيد الدينية والتعليم الديني . وعلى الشخص استعدادا للاحتفال بمناسبة " وارمتسفاء " وفي بعض الاحيان يتولى بعض الوظائف الادارية التي تتعلق بالكنيسة .

واما في معابد الاصلاح الديني فدوره محدود . وعادة يستغرق فترة معينة كل يوم .

وفي السنوات الاخيرة قامت طوائف المحافظةين والاصلاح الديني في الولايات المتحدة بانشاء مدارس لتدريب الطلبة على تادية واجبات المشرف على الانشيد الدينية وتعليم الاطفال

ما هو الفرق بين المعبد والكنيسة عند اليهود . . . ؟

المعبد والكنيسة كلمتان تستخدم احدهما مكان الاخرى في اغلب الاحيان . وليس للكلمتين مرجع في اللغة العبرية . فكنيسة اليهود اصلها الكلمة الاغريقية " مجمع (كنيسة) وكلمة المعبد (مشتقة من الكلمة اللاتينية " تعبد " . ومنذ جيل مضى كانت كلمة " معبد " تستخدم للدلالة على المعهد الديني الحديث . وكانت كلمة كنيسة تشير الى دار العبادة عند الاورثوذكس . ولا ينطبق عليهما هذا التعريف في الوقت الحاضر . وبين افراد الطائفة التي انتسب اليها يعتبر المعبد تابعا لليهود المحافظين بينما تتبع الكنيسة رجال الاصلاح الديني .

وطبقا للاصل الاغريقي لا تشير كلمة الكنيسة الى مجرد مكان لاقامة الصلاة بل هي مكان يجتمع فيه الجمهور من مختلف الطوائف في الحياة اليهودية . وبلاضافة

الى أنها دار للعبادة فهي تستخدم أيضا كمعهد للتعليم الدينى وأوجه نشاط
الشباب والشئون الاجتماعية • ولعدة قرون كانت الكنيسة تحتوى على مسكن
لاستقبال عابرى السبيل •

ودار العبادة عند اليهود فى العهد الحاضر • كانت أصلا يطلق عليها
كلمة " المعبد " لأنها كانت مؤسسة لمجرد إقامة الصلاة • ولكن بعد أن تغير
نظامها واتسع نطاقها أصبحت تختلف عن الكنيسة اليهودية • وتشتمل على جميع
أوجه النشاط الاجتماعية والدينية والثقافية • • • •

ما هى الرموز الدينية فى المعبد • • • • ؟

تعتبر عدة رموز دينية فى الكنيسة قديمة العهد كالعقيدة اليهودية •
وأهم هذه الرموز هى اللقافة التى توضع فوق صندوق الكنيسة وتحتوى على
الكلمتين الاولتين من كل من الوصايا العشر • وهكذا يشغل القانون المدنى وهو
حجر الزاوية فى عقيدة اليهود - مكانا رئيسيا فى المعبد اليهودى •

من بين الرموز الدينية التى حظيت بمكانة التقديس بين اليهود منذ تاريخهم
القديم ذلك الشمعدان ذو الأفرع السبعة والذى يرد وصفه تفصيلا فى سفر الخروج
(الاصحاح ٢٥ ، ٢٧) • ولا يرد فى التوراة ما يشير الى مكانة هذا الشمعدان
والهدف منه سوى ما يؤكد أهمية النور الذى تشعه شموعه • ولكن لماذا سبعة أفرع
بالذات ؟ لقد حاولوا فى الأجيال الأخيرة البحث عن اجابة على هذا
التساؤل • وورد فى " الكتابالاه " أن الشمعدان هو رمز لشجرة الحياة وأن الأفرع
السبعة هى رمز للكواكب السبعة التى تنير الكون • والشمعدان هو وحدة الرب •
والأفرع السبعة هى اشارة الى أيام خلق العالم والى السموات السبعة • وبالرغم من

كل هذه التفسيرات فان كهنة الكابالاه يرون أن الرمز الخفى فى هذا الشمعدان
أعمق من التفسيرات الظاهرية .

وقد قام بصنع أول شمعدان فى التاريخ اليهودى بتسلال بن أورى حيث قام
بوضعه فى الخيمة فى الصحراء وبعد ذلك فى معبد شيلأ وأخيرا فى معبد سليمان
فى القدس . وتقول الأساطير اليهودية أن الشمعدان ظل فى المعبد
الى أن تم الاستيلاء عليه مع تابوت العهد فى عهد ياشياهو . ولكن اختفى أثره
تماما مع خراب الهيكل الأول . ومع اقامة الهيكل الثانى تم وضع شمعدان آخر مكان
القديم وكان مصنوعا من الحديد المطفى ، ومع خراب الهيكل الثانى والاستيلاء
على الشمعدان بواسطة لعب الخيال اليهودى دورا هاما فى تحديد
صورة الشمعدان ومواصفاته . وقد أصبح رمزا للنور السرمدى وللضوء الذى لا ينطفى
للعقيدة اليهودية . وصيغت من حوله أساطير عديدة تنصل بهذا المعنى .

وباستثناء عدد قليل يقام معبد الاورثوكس بحيث يتجه المصلون دائما
أثناء الصلاة الى ناحية الشرق - حيث مدينة القدس . وفى معظم كنائس
الاورثوكس يقام منبر الخطابة فى وسط الصالة . وذلك لكى يكون المشرف على
تلاوة الطقوس الدينية قريبا من المصلين بدلا من أن يكون على مسافة بعيدة .
وكذلك فى معابد المحافظين وطائفة الاصلاح الدينى . وقليل من معابد
الاورثوكس يقام منبر الخطابة أمام صندوق الكنيسة .

وكذلك فى العهد الحاضر تستخدم معظم الكنائس رموزا أخرى وأغلبها
لأغراض الزينة . وعادة تشير التماثيل والصور على الجدران الى رموز الأعياد
والأيام المقدسة . ومن هذه الرموز ما يعرف " بالشوفار " (البوق) و " المجيلاء " (ملف التوراة) وسعف النخيل أو مناظر من كتب التوراة . كما تشاهد فى كنائس
الاورثوكس تماثيل لسباع جوداء وهى رمز لبني داود القديم

هل يعد استخدام الموسيقى محرما في المعبد ؟

في المعبد القديم في اورشليم كانت تسمع نغمات القيثارة والمزمار ودقات الطبول . وهي تختلط بأصوات أعضاء فرقة المرتلين من " اللاويين " (الكهنة) وهم يرددون اسم الخالق سبحانه وتعالى ويلهجون بذكر فضله ونعمته عليهم .

وبعد تدمير المعبد لم تعد هناك حاجة لاستخدام الموسيقى أثناء الصلاة إذ تطور نظام اقامة الشعائر الدينية وأصبح من الصعب على المصلين أن يؤموا وفريضة الصلاة وفي الوقت نفسه يعزفون على الآلات الموسيقية . وكان هناك سبب آخر لمنع الموسيقى في المعبد . وهو الحزن على تدمير المعبد الذي كان يمثل العصر الذهبي لاسرائيل . وكما كانت الموسيقى جزءا من الطقوس الدينية ففى أيام السعادة والرفاهية أصبح الاستغناء عنها تذكرا لليهود بما فقدوا وعلى ذلك ولعدة تزيد عن ألف سنة . لم تسمع آلات موسيقية أثناء اقامة الشعائر الدينية فى المعابد .

وبالتدريج خلال العصور الوسطى لم تكن أوامر الحظر مشددة الى حد كبير . وفى القرن ١٣ سمحت المعابد فى بغداد بعزف الموسيقى خلال أيام عيد الفصح وأعياد الخيام التى تقام فى الصحراء . ثم مضت خمسمائة سنة أخرى قبل أن يرفع هذا الحظر فى معابد طائفة الاصلاح الدينى .

وفى القرن ١٩ اشتركت بعض طوائف اليهود الاورثوذكس فى ألمانيا وإيطاليا وفرنسا مع مجموعات الاصلاح الدينى فى استخدام الآلات الموسيقية أثناء اقامة الصلاة . ولكن معابد الامريكيين باستثناء طائفة الاصلاح الدينى كانت تتردد فى الموافقة على هذه التجربة الجديدة . إذ وصل كثير من اليهود من شرق أوروبا .

وصرحوا بأن الآلات الموسيقية هناك تعتبر غير مناسبة لجو الخشوع والاحترام الذى يسود الكنيسة . وبعد ذلك تطورت المعابد الاميريكية بحيث أصبح من النادر أن تقام الصلاة دون مصاحبة فرقة الموسيقى .

وفى السنوات القليلة الماضية بدأت بعض طوائف اليهود الامريكيين من المحافظين تستخدم الآلات الموسيقية أثناء إقامة شعائر الدين . كما سمحت مجموعات الاصلاح الدينى باستخدام الموسيقى الوترية والنحاسية

لماذا تقام الصلاة فى معظم معابد اليهود باللغة العبرية ؟ . . .

طبقا للقانون اليهودى يستطيع المصلى أن يؤدى فريضة الصلاة بأى لغة يختارها وفى الواقع كثيرون من أفراد طوائف المحافظين والاصلاح الدينى يقيمون الصلاة باللغة الانجليزية . بينما هناك اتجاه عاطفى شديد نحو إقامة الصلاة بنفس اللغة التى كان يستخدمها آباؤنا وأجدادنا السابقون . إذ تعتبر اللغة العبرية هى الصلة الوثيقة التى تربط بين جماهير اليهود فى جميع الدول وبين ميراثهم المشترك . كما أن ترجمة هذه اللغة الى لغة أخرى سوف يفقدها بعض مميزاتها التى اكتسبتها منذ ثلاثة آلاف من السنين .

وما يؤكده الطابع العالمى لعقيدة اليهود الاحتفاظ بالعبرية كلغة لا قامسة الصلاة .

ومن ناحية أخرى كان استخدام اللغة العبرية فى إقامة الصلاة حافزا لليهود لدراسة هذه اللغة التى هى لغة الكتاب المقدس . وفى معظم التراجم الصحيحة يبدو شئ " له قيمة كبرى . لأن اللغة هى المرأة التى تنعكس عليها روح

الشعوب • وكان من المحتمل أن تتوقف دراسة اللغة العبرية إذا لم يكن هناك ذلك
الباعث القوي من أجل المحافظة على الصلوات الأساسية في معابد اليهود •

كما يقدر معظم اليهود مدى احترام القداس الكنائسى " كول تيدر " الذى
يتلوه المنشدون احتفالاً بعيد الغفران • وبالرغم من أن لغته ليست مألوفة لديهم
ومنذ عدة سنوات قررت بعض معابد اليهود الاحرار الغاء هذا النوع من الطقوس
الدينية • وبعد ذلك - منذ عهد قريب - قررت إعادة تلاوته بسبب ارتباطه
بالأحداث التاريخية الكبرى • إذ تبين لهؤلاء القوم أنها من الشعائر الدينية
التي لا تقام فى المنازل فحسب • بل يجب اقامتها فى المعابد •

وفى الواقع • وجد كثير من اليهود أنه من السهل إقامة الصلاة بلغته
لا يستخدونها فى حياتهم اليومية • كما تبين لهم أن وسيلة تأدية الصلاة تعتبر
أهم من ادراك معنى الكلمات والاصطلاحات العبرية

ما هى " الميزوزاء " ؟

هذه الكلمة معناها حرفياً " لافتة " على الباب • ولكنها أصبحت تطلق على
صندوق صغير من الخشب أو المعدن أو الزجاج يبلغ طوله حوالى ٣ بوصة • ويوضع
على أبواب منازل اليهود حيث جاء فى التوراة : " انك سوف تجد على باب دارك
ما يشير الى كلمات القانون " •

ويوضع هذا الصندوق فى الزاوية التى ترتفع عن الأرض بحوالى خمسة أقدام
فى الجهة اليمنى من مدخل المنزل • وفى منازل الارثوذكس والمحافظة من اليهود
يوجد الصندوق على كل باب •

وفى داخل الصندوق قطعة صغيرة من الجلد منقوشا عليها ١٥ آية من سفر الخروج . والجملة الأولى هى شعار اسرائيل : " يا الهى . ياسيدى الله واحد لا شريك له . " ثم تشير الآيات الى الوصية " عليك بحبة الله وطاعة أوامره من صميم قلبك وبوازع من ضميرك " . وتنتهى الآيات بنصيحة اليهود بأن أوامر الله يجب أن يطيعها الأطفال فى المنزل وفى الخارج .

وبالنسبة لسكان المنزل يعتبر الصندوق دائما تذكرة لهم بأن الله موجود معهم . فهم يرونه عند دخولهم المنزل فيتذكرون الله ويرونه عند مغادرتهم فيتذكرون الله موجود فى كل مكان . وبالنسبة لمن يمرون فى الطريق يعتبر الصندوق اشارة الى أن سكان المنزل من اليهود . وأنهم فى ظل من عناية الله ورعايته .

وفى تعليقه على كتاب الصلاة " اشار " اسرائيل ابراهيم " الى أن هذه التقاليد مقتبسة من قدام المصريين الذين يكتبون " عبارات تتضمن الحفظ السعيد " على مداخل منازلهم . وكذلك كانت - كغيرها من التقاليد التى ترجع الى العصور البدائية - لها قيمة معنوية كبرى . وتحولت من نوع من الخرافات الى رمز له دلالة هامة

ما هو مغزى درع داود (مجن دافيد) ؟

درع داود هو نجمة سدسة الشكل ومكونة من مثلثين يشيران الى جهات مختلفة . وليس لهذه النجمة دلالة تاريخية قديمة أو معنى تنع عليه عقيدة اليهود . ومنذ حوالى ثلاثمائة سنة كانت رمزا مشهورا فى حياة اليهود فى أوروبا الوسطى .

ومن رموز العصر الوسطى ما يشير الى النجمة السدسة الشكل كانت تطابق
الدرع الملكى فى بيت داود . بينما كانت النجمة ذات الاضلاع الخمسة رمزا
" لخاتم سليمان " وبالرغم من أن الفكرة كانت مجرد نوعا من السحر والخيال .
فقد أصبحت - على مر السنين - حقيقة لا شك فيها . كما أصبح درع داود له
دلالة خاصة فى المجتمع اليهودى .

ومهما كان أصل هذا الشعار فقد أصبح رمزا يهوديا مميذا حيث أصدر
النازيون أوامر لليهود بأن يحطوا هذا الرمز فوق صدورهم ليكون " دليلا على
شعورهم بالخجل " . ولكن بالرغم من أن هذه الرموز كانت تشير مشاعر الكبرياء
والاخلاص والشجاعة فلم تكن النجمة السدسة الشكل تعتبر مقدسة بأي حال .

وفى العهد الحاضر توجد هذه النجمة ضمن زخرفة بناى المعابد اليهودية .
كما أصبحت لها صفة قومية عندما قامت الصهيونية فى الخمس والسبعين سنة
الماضية . وعلم الدولة فى اسرائيل الحديثة لونه أبيض . وعليه خطان أفقيان
لونهما أزرق . وبينهما درع داود باللون الأزرق أيضا . . . كما يستخدم هذا الدرع
شعارا لمنظمة الصليب الأحمر الاسرائيلى .

لماذا يطلق على اليهود " أهل الكتاب " . . . ؟

كان سيدنا محمد صلوات الله عليه هو أول من أطلق على اليهود " أهل
الكتاب " . وكان الكتاب المشار اليه هو التوراء .

وفى العهد الحديث تستخدم عبارة " أهل الكتاب " لوصف المحبسة
التقليدية للتربية والتعليم فى حياة اليهود . وفى جميع مراحل التاريخ اليهودى

كانت الدراسة هي أهم الأُهداف التي يسعى لتحقيقها جميع أفراد الشعب .
اذ ليس سوى الرجل المتعلم هو الذي يعرف حقيقة القانون كما أنزله الله على
موسى فوق جبل سيناء . وأما الجاهل فهو وصمة عار . وانتهاكا لأولى قواعد
العقيدة اليهودية .

وفي تلك الأيام حيث كانت أوروبا الشرقية مهدا للتخلف والامية . كان من
النادر أن يوجد فرد واحد من اليهود لا يعرف القراءة والكتابة بما يكفي لممارسة
الصلاة في المعبد . وكانت العائلات الفقيرة تهتم بإرسال الأطفال من سن خمسة
أو ستة سنوات إلى المدارس ليتلقوا دروسا في مبادئ اللغة العبرية وكتاب التوراة .
وإذا كانت هناك أسرة فقدت الآباء والأُمهات كان أفراد المجتمع اليهودي يتعهدون
بالتعليم الأولي للأطفال اليتامى . كما يتعهدون بمساعدة الشاب المتفوق في
دراسته لاتمام التعليم العالي .

وكانت كتب التوراة هي المراجع التي يهتم بدراستها عامة الشعب اليهودي .
حيث يصف الأستاذ " ابراهام هيشل " في كتابه " العالم اليهودي القديم " .
صورة للمعابد . فيقول : " انها كانت تمتلئ بجميع الطبقات من أفراد الشعب
يتلقون الدروس . وكان منهم سكان المدن والقادمون من القرى النائية حتى
إذا غربت الشمس وانتهت صلاة المساء . كان هناك عدد كبير من العمال
والفلاحين يجتمعون حول الموائد ويصفون إلى ما يلقى عليهم من الدروس الدينية
كما يستمعون إلى تفسير آيات التوراة وغير ذلك . "

وفي دراسة التوراة كانت عقيدة اليهود تنص على احترام وتقديس الكلمة
المطبوعة . وحتى في الوقت الحاضر . في معابد الاورثوذكس أو المعاهد

الدينية • كان الشاب اذا وقع منه كتاب بطريق المصادفة كان عليه أن يرفعه الى
شفتيه ويقبله استغفاراً لانتهاك حرمة • وذلك لأن الكتب تعتبر العلوم والمعارف
وتستحق التقدير والاحترام • كما كان المنزل الخالي من الكتب يعتبر لا حياة فيه •

اذن • كانت محبة العلم التي اشارت اليها حكمة التوراة والمعلوماًت
المختلفة التي يمكن الحصول عليها أينما وجدت هي التي جعلت اليهود
يستحقون لقب الشرف : * أهل الكتاب * •

لماذا يلقب شهر ايلول عند اليهود بشهر الرحمة ؟

يلقب شهر ايلول بشهر الرحمة عند اليهود لأن موسى صعد الى جبل سيناء في أول ايلول عندما قال له الرب (خروج ٣٤ - ١) " انحت لك لوحين من حجر كالاولين واكتب على اللوحين العشر كلمات التي كانت على الألواح الأولى التي كسرتها " . وقام موسى في الصباح وصعد الى جبل سيناء وفي يده لوحان من الحجر ودعا باسم الله فكان صعوده يوم أول ايلول ومكث ٤٠ يوما قضاها كلها في الصلاة والتوسلات واستدار الرحمة الالهية . وانتهت الاربعين يوما في يوم عيد الغفران .

فهذا هو الشهر الذي قضاء سيدنا موسى في الصلاة والعبادة والذي قبلت صلاته . لذلك يترتب على اليهودي أن يقوم في الهزيع الأخير من الليل لتلاوة " السليحوت " (صلاة التوبة والغفران) . ولا تتلى " السليحوت " في أول الليل ذلك لأن النصف الأخير من الليل هو ليل رحمة أما أول الليل فهو ساعة دنيوية . ولذلك فإن الكلمة العبرية الدالة على النصف الأخير من الليل هي " ليلة " بالها في آخرها ، وحرف الها هو رمز الرب والرحمة كما هو معروف للمتصوفين اليهود . أما الكلمة العبرية الدالة على النصف الأول من الليل فهي " ليل " بدون ها .

لماذا وردت في العهد القديم أسباب الأعياد ولم يذكر سبب ضرب البوق

" الشوفار " ؟

يقول المفسرون ومنهم العلامة موسى بن ميمون أن ضرب البوق هو تذكـار لكبش الضحية الذي ذبحه اسحق . وضرب البوق معناه استيقظوا وانتهبوا للمغزى

العميق لذكرى هذا اليوم الذى فيه يتقرر المصير ويتم تقسيم الارزاق واعطاء الحياة
والعمر للمخلوقات (مزامير ٨١ - ٤٤) .

ما معنى " التخليخ " ؟

هو أنه بعد صلاة " المنحة " فى اليوم الأول من عيد رأس السنة العبرية ،
على اليهودى أن يذهب الى ماء أو نهر ليصلى صلاة خاصة وينفض ثوبه من الذنوب
ويتعهد بعدم العودة مرة أخرى الى ما اقترفه من آثام ويكرر ما ورد فى ———
(١٨ - ٧) : " من هو مثلك اللهم غافر الاثم وصاح الذنب لبقية ميراثه
لا يحفظ الى الابد غضبه فانه يريد الرأفة يعود فيرحمنا ويلقى ذنوبنا فى أعماق
البحر كل خطاياهم " ولا بد من نفض أطراف الثوب عند تلاوة هذه الآية .

ما هو نظام القضاء اليهودى ؟

من قوانين تأسيس المحاكم الكبرى أولا تأسيس محكمة السنهدين العليا
الكبرى وتتألف من سبعين عضوا من الشيوخ والعلماء والمحكمة العليا للسنهدين
الصغرى وتتألف من ٣٣ عضوا ومركز السنهدين الكبرى فى مكان اسمه " لشكسة
هجازيت " بجوار بيت المقدس وهم يقضون فى الاحكام المدنية والجناائية فى القدس
أو خارجها . وبالرغم من وجود محاكم السنهدين فان القضاء لا يعطل خارج
القدس ومن المفروض أن تقوم كل مدينة بتأسيس محاكم للنظر فى كل القضايا دون
ضرورة الرجوع الى محاكم السنهدين الا فى حالة الاثنااف . وكان السنهدين يحكم
بأربع أنواع من الموت وهى : الموت بالرجم لمرتكب الخطيئة ، والموت حرقا والموت
شنقا والموت غرقا . وقد نفذت هذه المحاكم الآن سلطة الحكم بالموت وانتقلت هذه
السلطة الى المحاكم الأهلية .

ما هي قوانين النجاسة والطهارة لدى اليهود ٢٠٠

النجاسة اما أن تكون :

- (١) نجاسة ميت (٢) نجاسة طمث (٣) نجاسة جنس
(٤) نجاسة أبرص .

١ - نجاسة الميت :

ان الانسان مركب من عنصرين ، جسم مادي وروح فان فارقت الروح الجسم تحول الى جثة فانية باليه هي في نظر اليهود الاسرائيليين عروا نجاسة لا تطهر ومن يلمسها يتنجس ، وأي شيء يتصل بها يعتبر نجسا ولا تعتبر الجثة فقط نجسة بل أيضا كل من يجتاز أرض المقابر أو يلمس قتيلا أو ميتا أو عظم ميت أو قبرا . ويظل المتنجس من الميت نجسا لمدة سبعة أيام ولا يمكن التطهر منها الا برش المتنجسين دفتين بحلول تراب البقرة الحمراء المحروقة المرة الأولى من اليوم الثالث والثانية في اليوم السابع ، وحيث أن هذا لا يمكن في العصر الحديث فقد استبدلت الطهارة بأن يغتسل النجس في الغروب ويغسل ثيابه التي كانت عليه حتى لا يتنجس من يلمسها .

٢ - نجاسة الطمث :

نجاسة الطمث أحكامها هي أن المرأة الحائض تمك سبعة أيام ثم تطهر وإذا رأت المرأة الحائض أي علامة في اليوم السابع فإنها تمك سبعة أيام أخرى . أما الولادة فإنها اذا ولدت ذكرًا فإنها تمك أربعين يوما وإذا كانت ولادتها أنثى فإنها تمك ثمانين يوما .

٣ - نجاسة الجنس :

وهي قسبان اما استنواً فردى يحصل للانسان اما فى اللحظة أو فى النوم أو استنواً له علاقة بالزوجة وفى كلتا الحالتين لابد من اعتبار نفسه سراً . كان بفردى أو مع زوجته فى حالة نجاسة لا تتطهر الا بالاستحمام فى الغروب مع غسل الثياب .

٤ - نجاسة الأبرص :

وهو من يكون على جلده نتوء أو قبة أو لمة ، ويعتبر الانسان الحامل لهذه الأولة نجساً ولا يتطهر الا بعد أن يعالجه الكاهن . أما الآن فعدم وجود علاج الكاهن الأعظم فانه يكفى بعلاج الطب الحديث . وعلى من يصاب بهذه الأولة أن يتجنب الناس ولا يدخل المعابد ويكفى بالصلاة الفردية فى المنزل .

ما هو المقصود بالمعصرا والمعشار ؟

عندما خرج بنو اسرائيل من مصر واجتازوا بحيرة سيناء بعد أن منحوا فيها الشريعة على يد موسى عليه السلام صدر لهم الأمر بأن يرحلوا الى ما يسمى بـأرض السعداء واستولوا عليها وعلى رأسهم يهويع بن نون وعند ما تم لهم ذلك اختفى كل سبط من أسباط بني اسرائيل بالقطعة المحددة له واستولت كل عشيرة على نصيبها من الأرض بحسب المقدار لها وتركت عيرتان بدون توريث أحداها سلاله هارون وهم الكهنة والثانية سلاله سيدنا موسى وهم اللاويين ولم يأخذ أى منها نصيباً من الأرض وذلك تبعاً لأمر الرب المنصوص عليها فى التوراة .

والكهنة يمثلون الحكام الشرعيين والقضاة للشعب أجمع وعلى رأسهم الكاهن
الاعظم ومقرهم الهيكل المقدس أما اللاويين فمخصصهم الرب بخدمة الهيكل المقدس .
وما أن الكهنة واللاويين لم تكن لهم أرض يزرعونها ولم يكن لديهم مورد . يتعبدون
منه فقد أمر الرب بأن يأخذ الكهنة نصيبهم من النخ والزيتون التي يقدمها بنو
اسرائيل لهيكل المقدس أما اللاويون فقد فرض الرب على بني اسرائيل أن يقدموا
عشر محصولهم من الحبوب والسوائل ونتاج الدواب والبهايم ليكون موردا لللاويين
يتعيشون منه .

وحيث أن اليهود في العصر الحديث منتشرون في جميع أنحاء العالم ولا كهنة
ولا لاويين فإن كل جالية يهودية في بلد ترتب نظاما في الحصول ما يمكن
تحصيله من أفراد الطائفة بحسب قدرتهم ومن هذه الحيلة بصرف على المعابد
والمدارس وعلى الفقراء وتسمى " مريخا " (أي ما يدفع حسب القدرة) .

sharif mahmoud